الفصل الأول

الاستعدادات التخطيطية والتنفيذية للتكوين العام للمناسبات الاجتماعية والترفيهية

- العصر الفرعونى
- العصر الفاطمى
- العصر المملوكي
- العصر العثمانى
- عصر محمد على وخلفاؤه

العصر الفرعونى:

تنقسم المناسبات الاجتماعية والترفيهية فى العصر الفرعونى إلى:

المناسبات السنوية:

- المناسبات الدينية المقدسة
- المناسبات الترفيهية

ـ المناسبات السنوية:

وهى المناسبات التى يتم تكرارها بصورة منتظمة فى تاريخ محدد متفق عليه فى كل عام، ومن أمثلة المناسبات: "وفاء النيل، قدوم عام جديد (عيد الميلاد)، عيد شم النسيم".

مناسبة وفاء النيل[1]:

إن الاحتفال بالنيل فى كل عام كان بمنزلة فريضة دينية يحترمها الملوك والشعب حيث الاعتقاد بأنه إذا لم تقم الاحتفالات بوفاء النيل فى حينها يمتنع النيل عن غمر الأراضى بالمياه، وبحلول الفيضان يهنئ المصريون بعضهم البعض، فجاء فى البرديات ما نصه: "يستقبل المصرى بالفرح والسرور ظهور مياه النيل".

فابتهاج النفوس وفرحها بمجئ النيل أمر طبيعى يعد فيضانه فى مقدمة الأعياد التى بحلولها يحتفل ويبتهج المصريون.

---

(١) تم وضع احتفال وفاء النيل فى العصر الفرعونى كنوع من أنواع المناسبات الاجتماعية حيث لم يكن هناك أى دور للعنصر الأجنبى الخارجى مثل العصور الإسلامية.

اتفق كلًا من "أدولف ارمان"، "سيريل الدريد"، "أنطون ذكري"، "سعيد الملط"، "بير مونيه"، "زهير الشايب"، "سليمان جميل"، "سمير أوديب"، "محمد الخطيب" على أن للاحتفال مظاهر كثيرة يسبقها مراحل استعدادية وتخطيطية بحيث تتم مراسم الاحتفال فى الوقت المحدد له بصورة منظمة ووفق قوانين يصعب بها الخطأ، ومن أهم هذه الاستعدادات تحديد مكان الذى سيقام به المراسم، وغالبًا ما يكون على ضفاف النيل بأسوان، كذلك صناعة القوارب المخصصة لحمل الفرعون ونائبه والآلهة، وهذا ما يؤكده العديد من التصاوير الجدارية التى توضح أشكال القوارب بما تحمله من سمات العظمة والأبهة الخاصة بالطابع الملكى الفرعونى، والتى تبهر الجمهور المصطف على ضفاف النيل ينتظر وصول المركب (صورة رقم – ٩٢) يظهر بها الفرعون متصدر فى بداية الموكب فى شموخ ويرتدى "النقبة الطويلة" يلف عليها حزام طويل يتدلى من الأمام "تاج ملكي"، و"شعر مستعار"، "أساور"، "قلادة"، يقف بجواره ثلاثة من الآلهة يرتدون "النقبة القصيرة"، "قناع"، "قلادة"، يليهم كاهن يرتدى "الثوب" الخاص بالكهنة، و"الشعر المستعار".

ومن الاستعدادات المهمة المصاحبة لهذا الاحتفال تدريب فرق من العازفين [١] والراقصات والمغنيين لتشكيل موكب الاستقبال للملك والآلهة على ضفاف النيل بحيث يكون هذا التدريب منظم ودقيق إظهار العروض فى شكل مبهر وراقى (شكل رقم ـ ٧).

والتنظيم المتبع يقسم هذه المجموعات إلى مجموعة للعزف، وآخرون للتصفيق والغناء، وثالثة للرقص، ويرتدوا جميعهم زى موحد بداية من الرأس المغطاة بشعر

---

(١) يرجع الفضل إلى الفنان الفرعونى فى معرفتنا بالفرق الموسيقية وكيفية تقسيمها إلى مجموعات فنية وكيفية ظهور الفرق الموسيقية بزى موحد، كما يرجع لهم الفضل والسبق فى معرفة الرقص الإيقاعى وتسجيله، ووجود مصمم للرقصات وكيفية التخطيط المتناسق فى الأداء الذى يمكن الإقتداء به عند تصميم أى حفلة غنائية فى الوقت الحاضر.

مستعار حتى القدم، وهذا يوضح مدى فهم الفراعنة لأهمية وضع طراز لشكل الفرق عن طريق المظهر الخارجى الموحد لأفرادها، وبذلك تبدو هذه الفرق فى صورة لوحات فنية بديعة التنسيق بين الأشخاص وأدوات العزف، فتقف الراقصات فى البداية ويصطف خلفهن مجموعة من الفتيات المصفقات وهن يرتدين "النقبة الطويلة ذات الحمالات"، "الشعر المستعار"، وفى أعلى الشكل نجد العازفين وهم يرتدوا النصفية القصيرة.

وهناك استعدادات أخرى خاصة بالجانب الدينى، وهى إعداد القرابين والتى تتمثل فى تمثال من الخشب، عجلًا أبيض، إعداد طيور كثيرة (صورة رقم – ٩٣) ويظهر بالصورة شخصين أحدهما يحمل "قرطاس من البردي"، والآخر يجهز القرابين وهم مرتدين "النصفية القصيرة"، "الشعر المستعار".

ومن الاستعدادات الفنية المهمة إعداد وتجهيز الملكات والأميرات لحضور الاحتفال بصورة غاية فى الدقة والأناقة تبهر العالم إلى يومنا هذا.

فالرسوم الجدارية (صورة رقم – ٩٤)، (صورة رقم – ٩٥) تُظهر مجموعة من الأميرات يرتدين "النقبة"، "تيجان مزخرفة بزهور البردى واللوتس"، "شعر مستعار"، "قلادات"، "أساور"، وهن يضعن الزينة بزهور اللوتس على وجوههن، وكثيرًا ما كانت الأميرات يرتدين "نقبة" من الخرز بديعة الصنع فوق النقبة الأولى (صورة رقم – ٩٦).

ويبدأ الحفل كما نقل من الجداريات بسير الموكب قرب أسوان على ضفاف النيل وبمجرد وصوله أمام الفرقة الموسيقية تبدأ فى العزف والرقص فيقفن فى صف واحد، ويرفعن أقدامهن على سطح الأرض بحركات انسيابية منسقة، ويشبكن أيديهن فوق الرأس فى نظام متقن للغاية، ويبدءون فى الغناء وينشدون:

"الحمد لك يا نيل، يا من تخرج من الأرض، وتأتى لتغذى مصر، يا ذا الطبيعة المخيفة، ظلام فى وضح النهار إنه هو الذى يروى المراعى، وهو المخلوق من "رع"

وهو المحبوب من "حب" ومدبر شئون إله القمح، عندما تفيض تصبح البلاد فرحة وكل إنسان مسرور، أنت الذى تأتى فى الظلام عندما تفيض يقدمون لك القرابين وتذبح لك الماشية ويقام لك احتفال كبير".

ومع هذه الأناشيد يبدأ الآلهة والكاهن فى إلقاء القرابين فى النيل مع إلقاء قرطاس البردى مكتوب عليه نص وقد وجد فى إحدى البرديات النص الآتى: "أيها الفيضان المبارك قدمت لك القرابين والذبائح وذبحت لك الطيور، وأقيمت لك الأعياد العظيمة واقتنصت لتحيتك الغزلان من الجبال، وأعدت لك النار الطاهرة، وقدم لك البخور والنعم السماوية والعجول والثيران، فتقبلها هدية شكر واعتراف بفضلك.

وبوصول الفرعون إلى مكان سكنه على النيل ينتهى الاحتفال باستعداداته وتخطيطه المتقن.

وينقل هذا الاحتفال خبرة الفنان الفرعونى فى قدرته على تنظيم وتخطيط الاستعدادات القبلية ومراحل الاحتفال بهذا الشكل المتقن.

مناسبة عيد شم النسيم:

كان ولا يزال عيد شم النسيم عيدًا للطبيعة والربيع قائمًا من عهد قدماء المصريين حتى اليوم، استقبله المصريون بكل أنواع الحفاوة والمرح والغناء والموسيقى حيث صورت النقوش التى تركها القدماء هذا الاحتفال خير تصوير.

وقد أجمع كلًا من "محمد عبد الحميد بسيوني"، "سمير أوديب"، "محمد الخطيب" على أن المصريين كانوا يطلقون عليه اسم "عيد الربيع" أو "عيد الزمان"

فكان بمثابة بدء الخلق وتجديد الحياة عندهم، فالمصرى القديم يعتبر بدء كل فصل من فصول السنة الثلاثة عيدًا "آخت" فصل الفيضان عيدًا "البرت" فصل الشتاء عيدًا، "الشمو" فصل الصيف عيدًا وكان يحتفل فى نهاية فصل الشتاء وبداية

فصل الصيف بعيد الربيع فيحتفل به المصريون القدماء وسط مظاهر الغبطة والفرح التى تعم أنحاء البلاد حيث الربيع عند المصرى القديم بمثابة الجديد فى الطبيعة، فيخرجون إلى الحدائق والمتنزهات والحقول، ويشارك معهم الفرعون والوزراء والعظماء، فيستنشقون أريج الزهور، ويستمتعون بالورود والرياحين تاركين ورائهم متاعب الحياة وهمومها.

فكان لهذا الاحتفال استعدادات منها إعداد مركب "الفرعون" الذى تنزل به فى النيل فى الصباح الباكر وهو يشبه مركب احتفال وفاء النيل مع زيادة فى الألوان المبهجة والتفاصيل المتعددة ليتناسب مع طبيعة الاحتفال بشم النسيم.

ومن أبرز الاستعدادات أيضًا تحضير كلمات الحب والأشعار الجميلة حيث أن "عيد الربيع" مجالًا خصبًا للتراشق بالكلمات العذبة من قبل العاشقين حيث يحرك الربيع قلوبهم وألسنتهم فينشدون كلمات الحب مثل "يا حبيبتى تعالى إلى الحديقة، إن حبيبتى مثل كل زهرة تتفتح بعطرها، فارعة العمود، ممشوقة القوام، وفى كل خد من خدودها وردة حمراء".

ويبقى استعداد أخير يميز "عيد الربيع" عن باقى الأعياد الفرعونية وهو تحضير أنواع معينة من الطعام تأخذ مع الأشخاص فى تنزههم فى هذا اليوم وهى "الخس البلدي، الحمص الأخضر "الملانة"، البيض، الأسماك المملحة، البصل".

فيبدأ الاحتفال باستيقاظ الأشخاص فى وقت مبكر هذا اليوم ويحملوا معهم طعامهم وشرابهم ويركبوا الزوارق الخفيفة على صفحة النيل، ويقضوا يومهم فى لهو ومرح ولعب، ويغنوا على أنغام الناى والمزمار، ويرقصوا ويصفقوا ويرددوا: "احتفل بهذا اليوم السعيد واستنشق على ساقى أختك وصدرها تلك المقيمة فى قلبك الجالسة بجوارك ولتصدح الموسيقى بالعزف والمنشدون بالغناء ولا تهتم بشئ بل اغتنم فرص المرح والسرور قبل أن يجئ اليوم الذى تقترب فيه من الأرض التى تألف السكون.

وفى (صورة رقم – ٩٧) يظهر راقصات يرتدين "أثواب شفافة، شعار مستعار" ويتمايلن بأجسادهن برقصات وحركات رقيقة ناعمة إيقاعية بديعة وأكد على هذا الإيقاع الملابس بشفافيتها ورقتها وبذلك تحقق التلائم والانسجام بين التصميم الحركى للرقصات، والتصميم البنائى للملابس ورجال على جانب الصورة يرقصوا فى تناغم أمام الراقصات.

يعود "الملك" إلى قصره مرة أخرى ليحتفل مع زوجته وأبنائه.

وفى صورة جدارية بديعة قريبة إلى معنى الاحتفال بعيد شم النسيم (صورة رقم – ٩٨) يظهر فيها الملك "توت عنخ آمون" وهو واقف فى حديقة مليئة بالزهور مرتديًا "النصفية الملكية، شعر مستعار، قلادة" أمام زوجته الملكة ترتدى "الثوب الملكى الشفاف، شعر مستعار، قلادة" تنظر إليه فى هيام وحب وهو يبادلها كلمات الغزل والعشق.

وهذا الاحتفال بالرغم من قلة استعداداته إلا أنه يحمل بين طياته معانى لكيفية التعبير عن الحب وكيفية الاستمتاع بالطبيعة فى هذه المناسبة.

مناسبة قدوم عام جديد (عيد الميلاد):

يحتفل المصريون القدماء بعيد رأس السنة فى أول شهر "كيهك" ١٠ ديسمبر، وسمى بعيد الميلاد إلى نسبة ميلاد "حورس" من روح الآلهة، ويرجع "بير مونيه" هذا الاحتفال إلى أسطورة الميلاد حث أن "أوزوريس" عاش ومات وردت إليه الحياة ثانيًا فأصبح شجرة خضراء وهو اله المهيمن على الزرع بذرة الحياة فى هذا الوادى تنتشر فيه الخضرة كل عام، فكان المصريون يعتقدون أن الحياة تعود إليه كل عام وبعودتها تنبت المزروعات فيرمزون للحياة المتجددة بشجرة خضراء ويقومون فى كل عام حفلًا كبيرًا ينصبون فيه شجرة يزرعونها ويزينونها بالحلى ويكسونها بالأوراق الخضراء، ويعتقدون أنها تحمل أوراق العمل فى رأس كل سنة، فمن

أخضرت ورقته كتبت له الحياة طوال العام، ومن ذبلت ورقته وآذنت بالسقوط فهو ميت فى يوم من أيامها.

والمكان المفضل لإتمام هذا الحفل منزل أحد كبار رجال الدولة أو علية القوم سواء (الملك أو الوزير أو الكاهن) حيث أوضحت التصاوير الجدارية مراسم الاستعداد لاستقبال هذا الاحتفال بصور واضحة.

تبدأ الاستعدادات بأن يقوم الخدم فى العمل فى كافة أرجاء المنزل، ينظفوه ويلمعوه ويكنسوا الممرات، وينسقوا الحدائق ويجمعوا الأوراق المتساقطة من الأشجار، ويجهزوا شجرة دائمة الخضرة طوال العام "كاسور" أو "الصنوبر" (شكل رقم – ٨).

كما يبدأ الطهاة فى العمل فيذبحون ثور ويقطع ويجهز للشى وتحضر أنواع التوابل والصلصلة وتشوى الأوز وتعد جرار النبيذ والماء وتجهز الكئوس والأطباق الفاخرة [١].

كما يقوم الخدم أيضًا بتحضير وتجهيز أماكن الجلوس وأماكن الطعام ويراعى أثناء التنظيم بروتوكول فى وضع الكراسى بحيث يكون كرسى الملك فى الصدارة ويرص على يمينه ويساره باقى الكراسى طبقًا لأهمية الأشخاص وطبقاتها، وعادةً ما يجهز للملك كرسى من خشب الأبنوس الأفريقى ينسجم معه فى قوته وهيبته [٢] (صورة رقم – ٩٩).

---

(١) هى أطباق مصنوعة من الذهب والفضة والمرمر أو القاشانى الأحمر والأزرق والزجاج الملون والأبيض المحلاة بصور أشخاص وحيوان ونبات وعلى رأسها جميعًا أبريق من فضة بعروة من ذهب للماء وكئوس وأباريق محفورة بزخارف من العاج.

(٢) وهو كرسى مطعم بالعاج والذهب ومرصع بأحجار طبيعية وقاشانى وزجاج ملون وله ظهر قائم، يعلوه إفريز عليه أقراص مذهبة وأسفل الإفريز نرى النسر فاردًا جناحيه ويعلوه قرص الشمس، وتوجد بالظهر قوائم رأسية مطعمة ونجد انحناء واضح على جانبى الكرسى من القاعدة تشبه القارب لراحة اليد ولها إطار مزخرف بوحدات من خطوط متراصة من العاج والقاعدة مطعمة بقطع كبيرة من العاج وأرجل الكرسى على هيئة رقاب أوزر، وأسفل الكرسى مسندًا لقدم الملك.

أما كراسى الوزراء والكهنة فلها شكل خاص[1] يختلف عن كرسى الملك (صورة رقم ـ ١٠٠) أما باقى المدعوين فيجهزوا لهم مقاعد على شكل حرف " X " (صورة رقم – ١٠١). ويجهزوا أيضًا وسائد من الجلد للسيدات والفتيات ليجلسن عليها أثناء الحفل، كما يعد أيضًا الخدم مناضد الطعام وتنظم عليها الفاكهة على شكل هرمى، كما يقوموا أيضًا بإعداد باقى أوانى [2] العطور والزيوت (صورة رقم ـ ١٠٢) والتى سوف تعبق المكان برائحة العطور والبخور لإضفاء رائحة النبيذ والجعة واللحوم المشوية.

ويجهزوا "باقات" مصنوعة من الورود الطبيعية لتلف حول عنق المدعوين وزهور اللوتس لتوزع عليهم أثناء الاحتفال.

وأخيرًا تحضير الأقماع البيضاء التى يضعوها فوق رؤوس المدعوين وهى أقماع من دهان معطر لتعبق المكان برائحة عطرية (صورة رقم ـ ١٠٣).

ثم تبدأ الاستعدادات الفنية ويعطى الملك أو صاحب الاحتفال أمرًا إلى العازفين والعازفات والمغنيين والمغنيات بعمل "بروفات" وتجهيز معداتهم وأماكنهم.

وهناك استعداد مهم وحيوى فى الاحتفال وهو تجهيز ملابس الملك والملكة أو أصحاب الاحتفال.

ومثال على ذلك (صورة رقم – ١٠٤) للملك "توت عنخ آمون" يرتدى "النصفية الملكية، تاج ملكى، قلادة" وزوجته الملكة ترتدى "الثوب الملكى الشفاف"، "تاج ملكي"، "قلادة".

وتظهر فى الصورة الملكة وهى تقوم بتلبيس الملك القلادة وتحبكها على رقبته فى

---

(١) هو كرسى بدون مساند للأيدى مصنوع من الخشب ومرصع بالذهب على جوانبه وظهره ويزين رجل الكرسى شكل قدم أسد مرتفع عن الأرض بقاعدة من الذهب.

(٢) هى أوانى مصنوعة من الزجاج الأزرق تحليها شرائط متموجة تؤلف أشكالًا.

اهتمام بالغ ظهر فى تعلق نظرتها على القلادة وتركيزها فى ضبطها على رقبة الملك (صورة رقم – ١٠٥) تظهر الملكة وهى تعطر الملك "توت عنخ آمون" بعطر تأخذه من إناء ملئ بالزيت المعطر تحمله فى يدها اليسرى، ومن اللمحات التى وضعها الفنان المصرى لمدى الترابط والحب اهتمام الملكة وحرصها على تزيين الملك بنفسها وقلما نجد صورة لخادم أو خادمة يقوم بتزيين الملك مما يدل على مكانة الزوج كملك وكحبيب لدى الزوجة.

وبهذا تكون قد انتهت معظم الاستعدادات ويتم وضع البرنامج التنفيذى للحفلة فيبدأ الاحتفال بوقوف "الملك" أو صاحب الحفل على مقربة من مدخل القصر أو المنزل ثم يأخذ الضيوف عبر الحديقة إلى داخل المنزل، وأحيانًا يظل "الملك" فى قاعة الاحتفال وينوب عنه وزير أو كاهن أو أولاده ليستقبلوا المدعوين.

تبدأ التحية والعناق بين المدعوين بعضهم البعض ويصاحب هذا إلقاء جمل[1] فيها تمنيات بالحياة السعيدة والعمر المديد لصاحب هذا الاحتفال ويرددون "سنة خضراء".

وكثيرًا ما كان المضيف يقدم إلى كل مدعو تمثال صغيرًا من الخشب يرقد داخل تابوت وقد دهن وزين وهو يطابق تمامًا جثة ميت حقيقى ويقول له: "انظر هذا ثم اشرب وابتهج، واستمتع بالحياة لأنك متى ميت، ستصبح مثله تمامًا".

بعد التمنيات والتحيات لم يبقى لهم إلا أن يتجهوا إلى أماكنهم على مناضد الطعام ويبدأ تقديم كل ما أعده الطباخون وصانعوا الحلوى، وقبل البدء فى

---

(١) من هذه الجمل: اطلب من الشمس فى وقت غروبها وإلى جميع الآلهة أن تمنحك الحياة والصحة والقوة فى رعاية سيدك الملك الطيب آمون رع، وأن رع له الحياة والصحة والقوة كل يوم، وأن تصل إلى أعلى مراتب الشرف والمجد وليس منك ما ترمى به من شر، ويلقون على بعضهم قول "سنة خضراء تمنيًا لاستقبال سنة تمنيات جديدة".

تناول الطعام يلقى الحكيم "بتاح حتب" النصح والحكم [1] للمضيف وإلى المدعوين.

وفى أثناء تناول الطعام وبنوع من الطقوس الجميلة التى تعتبر بها سبق فى تنظيم الحفلات تعزف الموسيقى أثناء تناول الطعام بصورة منظمة غاية فى الدقة بهدف إضفاء جو من البهجة والسرور فيدخل العازفين (صورة رقم – ١٠٦) وهم مرتدين "النقبة الطويلة"، "نصفية" ومعهم آلاتهم ويبدءون فى عزف موسيقى هادئة بمزمار وقيثارة وقانون.

وبعد الانتهاء من الطعام يذهب المدعوين إلى أماكن الجلوس المخصصة لاستكمال باقى الاحتفال، حيث يجلس الأزواج بجانب زوجاتهم ويجلسن غير المتزوجين من الرجال والنساء فى صفوف خاصة لكل منهم (صورة رقم ـ ١٠٧) حيث يظهر فى الجزء العلوى من الصورة كلًا من المدعوين زوجًا وزوجة يجلسوا بجانب بعضهم البعض فى صورة من المودة والرحمة والحب والترابط فتظهر الزوجة دائمًا تمسك بذراع زوجها وهم متراصين فى تناسق وانسجام بينما الجزء السفلى من الصورة يظهر به فتيات فقط يجلسن بجوار بعضهن البعض، وقد برع الفنان المصرى فى نقل صورة كاملة عن الأصول المتبعة فى كيفية تنسيق المدعوات حيث أظهر أن هناك حوار يدور بين الفتيات بعضهن البعض عن طريق اتجاه الرؤية المعاكس لبعضهن لإحداث نوع من الترابط أثناء الحفل.

وبعد الانتهاء من الطعام يذهب المدعوين إلى أماكن الجلوس المخصصة لباقى الاحتفال، ويطول الحفل وتستمر الأغانى والموسيقى، وتبدأ العازفات فى الدخول إلى قاعة الاحتفال (صورة رقم – ١٠٨) فمنهن من يقرعن الصنوج ومنهن من

---

(١) من هذه النصح ما هو موجه إلى صاحب الحفل كى يغدق على المدعوين بتقديم أحسن وأطيب أنواع الطعام كنوع من الكرم الزائد بهدف إرضاء الآلهة وحسن الذكرى بين الناس، وبعض النصائح موجهه إلى الشباب المدعو كى لا يطيلوا النظر ناحية السيدات والفتيات أثناء الطعام.

يعزفن بالناى والقانون والقيثارة ويرتدين "أثواب شفافة، شعر مستعار، قلادة" لتبرز مفاتن النسب الجمالية لأجسادهن.

ويتمايلن فى حركات دلال أجسامهن ورؤوسهن لإبراز مفاتنهن وجمالهن ثم يتبعهن الراقصات والمغنيات (صورة رقم – ١٠٩) يظهر بها راقصتين على اليمين يرتدين "أثواب شفافة" يرقصن رقص زوجى فى حركات منسقة متزنة وحركات أيديهن ورؤوسهن تعطى إحساس بسماع الموسيقى والنغم عند النظر إليهن، وعلى يسار الصورة يوجد عدد من العازفات والمصفقات والمغنيات يجلسن على الأرض ويرتدين "أثواب شفافة، شعر مستعار، قلائد" ويعزفن فى هدوء وانسجام تام لتكمل لدينا فرق موسيقية رائعة فى الاحتفال.

فى الوقت نفسه يمر الخدم على المدعوين ليضعوا على رؤوسهم الأقماع البيضاء، ووضع باقات الزهور حول رقابهن (صورة رقم ـ ١١٠) بها سيدات يجلسن على الأرض وتمر عليهن الخادمات ليضعن حول أعناقهن أكاليل الزهور ويعطيهن زهور اللوتس بصورة مرتبة.

ويمر الخدم أيضًا على المدعوين ليصبوا لهم النبيذ فى الكئوس التى بأيديهم (صورة رقم ـ ١١١) ودائمًا ما كان يردد الخدم وهو يصبوا النبيذ (استمتع بمباهج اللحظة التى تحياها قبل أن يأتى الموت فيضع النهاية لكل المباهج).

وعندما يستمع الضيوف إلى هذه النصائح التى تحثهم على الاستمتاع بالحياة قبل أن يفاجئهم الموت فيضع حدًا لكل لذة وبهجة يسرون على أنفسهم بالنبيذ، ويسود الحفل الهرج والمرح من كثرة الإفراط فى الشراب فيظهر دور الحكيم مرة أخرى فيبدأ فى إلقاء حكم ومواعظ مثل: "لا تفرط بشرب قدر كبير من الجعة فأنت إذا تكلمت خرجت عبارة أخرى غير التى تريدها وتسقط على الأرض فتتهشم أعضاؤك ولا يمد إليك أحد يده إليك" ويعطى نصائح عامة ينهى بها الحفل تحمل معانى الرفعة وحسن معاملة الغير فكان للدين سلطان كبير نافذ على عقل المصرى القديم حتى فى شدة بهجته واحتفاله.

ينقل لنا هذا الاحتفال معلومات فرعونية فى مجالات كثيرة أولًا مجال إعداد وتنظيم المنزل استعدادًا للمناسبات، إعداد الموسيقيين والمغنيين بهذه الصورة المرتبة وتنسيق ترتيب دخولهم الحفلة على المدعوين، الإعداد الفنى الباهر للملابس والإكسسوارات والتزين للملك والملكة لحضور الاحتفال، كما منحنا صورة واضحة عن مدى الاهتمام بالضيوف والترحاب بهم من حيث وضع الأكاليل على أعناقهم وغيرها من مظاهر الاهتمام بهم، أيضًا الحرص على جالب النصائح وتقبلها كل هذا لابد أن ينم عن عقلية منظمة وهى عقلية الفنان الفرعونى

المناسبات الدينية المقدسة:

وهى مناسبات اجتماعية دينية يسيطر عليها الجانب الدينى أكثر من الجوانب الترفيهية الدنيوية الأخرى وتنقسم إلى:

- طقوس المعبد اليومية
- طقوس الحياة الدورية (الزواج، الموت)

طقوس المعبد اليومية:

أوضح كلًا من "محرم كامل"، "سليم حسن"، "سيريل الدريد"، "سمير أوديب" أن لكل معبد إله يعتبر بمثابة صاحبه وحارسه يقدسه الناس ويحترمونه وتقام له الاحتفالات اليومية فى جميع المعابد فى نفس الوقت من قبل الكهنة بغرض المحافظة على حياة الإله، وكيانه، ووقايته من كل أذى قد يحط من نشاطه على الأرض، وهناك نوعين من الاحتفالات أحدهما يقوم به "عامة الكهنة" وهى طقوس الخدمة فى ساحات المعبد والأخرى يقوم بها "الكاهن الأكبر" مع الملك أو الملكة فى قدس الأقداس[1].

ولهذا الاحتفال استعدادات يومية ومنها إعداد الآبار وتنظيفها وملأها بالماء

(١) قدس الأقداس: مكان فى كل مكان من المعابد الفرعونية فى نهايته يحفظ به الناووس الذى به المتوفى.

المقدس، وتجهز الموائد التى سيتم وضع القرابين عليها، توزيع وتنسيق كراسى الكهنة والملك داخل المعبد، إعداد المعبد وتبخيره، وتجهيز كميات من البخور والزيوت والماء المقدس، وتجهيز عدد من الحيوانات تذبح خارج المعبد لاعتقادهم أنها بمثابة أعداء الإله وذبحها يعنى التخلص من هؤلاء الأعداء.

ومن أهم هذه الاستعدادات بل ويعد أحد أركان الاحتفال هو تجهيز القرابين حيث أن فكرتها مبنية على أن "الآلهة" والأموات يحتاجون إلى طعام وشراب وزينة كما يحتاج إليها الأحياء، وهذه القرابين عبارة عن جميع أنواع الأطعمة والشراب ومستلزمات الحياة التى يحتاجها الإنسان وماء وعطور وتسمى كلها "بعين حورس" حتى النبيذ يسمى "عين حورس الخضراء" واللبن "عين حورس البيضاء" وكل ما له رائحة طيبة يسمى "عرق الآلهة" (صورة رقم ـ ١١٢) توضح شكل لوح قربان يظهر فيها الكاهن وهو مرتدى "ملابس الكهنة" وأمامه القرابين استعدادًا لتقديمها للإله.

ويبدأ الاحتفال فى جميع المعابد فى نفس الوقت عند مطلع الفجر كل يوم يفتح باب المعبد بعد إغلاقه منذ المساء على ساكنه حيث يقوم عامة الكهنة ومعهم بعض الفتيات بالذهاب إلى البحيرة المقدسة أو بئر المعبد لتطهير أجسادهم بمائه، ثم يحملون الماء المقدس إلى المعبد (صورة رقم ـ ١١٣) توضح حاملات أوانى الماء المقدس وهن يرتدين "النقبة الطويلة" ويسرن إلى المعبد فى هدوء وسكون يتناسب مع قدسية هذه الطقوس، ثم يقومون بإعداد المعبد وتبخيره، ويدخل حاملو القرابين ومرتلو الأناشيد ويتقدمون إلى بهو الأعمدة، حيث تقدم القرابين بعد تطهيرها بالماء والبخور على المناضد المجهزة لها وعادةً ما كانوا يرددون لفظ "قربان يقدسه الملك" أى أن هذا القربان من الملك إلى الإله ثم يبدءون فى عمل طقوس على ثلاثة مراحل تبدأ بـ"طقوس الصباح" حيث يتم تجهيز وجبة طعام تقدم للإله، وتوضع على المناضد أمامه ثم يتم تزين الإله بثياب جديدة نظيفة، وتنظيف الإله

نفسه وتنتهى طقوس الصباح برش الماء على مقصورة تمثال الإله يليها بـ"طقوس الظهيرة" وهى عبارة عن فتح المعبد ورش الماء وحرق البخور أمام الإله، وتنتهى بـ"طقوس المساء" وهى تكرار لطقوس الصباح ثم تغلق أبواب المعبد ويترك الإله لينام وينسحب الكهان.

ويبقى الكاهن الفلكى[1] ساهرًا على باب المعبد، وبهذا تكون قد انتهت الطقوس التى يؤديها "عامة الكهنة"، أما طقوس "الكاهن الأكبر" فتبدأ مع فتح المعبد فى طقوس الظهيرة حيث يتقدم الكاهن الأكبر مع الملك أو الملكة بخطوات مهيبة وبطيئة وهو يحمل المبخرة والشعلة متجهًا إلى قدس الأقداس يصل إلى الباب ويفك ختمه ويفتح غرفة قدس الأقداس المظلمة ويحرق البخور ويصل إلى الناووس [2] فيجد تمثال الإله فى خزانة من الخشب فيفتحها وبمجرد ظهور الإله يسجد الكاهن ويقبل الأرض وهو منبطح على بطنه ثم يقف ويداه مسدلتان ويصلى هو والملك وفق أوضاع معينة كالركوع والسجود والوقوف، وتكرر الصلاة أربع مرات لتبلغ الجهات الأربعة وهم يرددوا بعض التلاوات [3] ثم تمسح الإله بزيت الزينة ويقدم "الملك أو الملكة" القرابين للإله ويخرجوا مع الكاهن فى خشوع وتمسح آثار الأقدام من قبل عامة الكهنة وتقفل الغرفة كى لا يدخل أحد غيره إلى هذه الغرفة إلى اليوم التالى، (صورة رقم ـ ١١٤)، (صورة رقم ـ ١١٥)، (صورة رقم ـ ١١٦)، (صورة رقم – ١١٧).

وتوضح (الصورة رقم ـ ١١٤) الملك رمسيس الثالث وهو يحيى الإله ويرتدى

---

(١) الكاهن الفلكى: وهو كاهن يبقى ساهرًا على باب المعبد يحرس الإله ويتابع حركة النجوم والزمن الليلى ليعلن حلول الفجر لتبدأ مراسم احتفال جديدة.

(٢) الناووس: هو المكان الذى يوضع فى داخله تمثال الإله، ويكون أما قطعة واحدة من الحجر المجوف ذا جوانب ثلاث وسقف يميل إلى الوراء.

(٣) نص الصلاة: "اعبد سيادتك بعبارات مختارة وبصلوات تزيد من عظمتك بأسمائك العظيمة بمظاهرك المقدسة التى ظهرت بها فى اليوم الأول للعالم.

"ثوب ملكى من الخرز"، "تاج"، "منديل ملكي"، "قلادة"، ويرتدى الإله قناع "وجه القرد" "نقبة" من الخرز (صورة رقم – ١١٥).

ويقف الملك فى خشوع أمام تمثال الإله ويقوم هو والإله بعمل نفس الحركات بنفس الشكل.

وتوضح (صورة رقم ـ ١١٦) الملك رمسيس الثالث يقدم الزيوت والعطور للآلهة "بتاح" حيث يقف الإله داخل الناووس المزينة بالزخارف الفرعونية، ويمسك الملك فى يديه زجاجة للعطر والزيت يخرج منها الزيت فيما يشبه "القطارة" يمسكها بين أصابعه ويرتدى "النصفية الملكية"، "قلادة"، "منديل ملكي" ويقف فى خشوع وتأمل يتناسبان مع الوقوف أمام الإله.

بينما (صورة رقم – ١١٧) توضح الملكة "نفرتاري" تقدم القربان للإله "حتحور" وتحمل فى يديها إناءين من النبيذ تقدمهم فى احترام واهتمام وهى ضاحكة إلى الإله وترتدى "ثوب ملكي"، "تاج"، "شعر مستعار"، "قلادة".

طقوس الحياة الدورية (الزواج، الموت):

طقوس الزواج:

لم تصل لنا طقوس ثابتة للزواج فى مصر القديمة فقد كانت الأم تخطب لولدها وعند الموافقة تعقد طقوس الزواج فى المعبد بحضور أقرباء الزوجين وكان والد العروس فى الغالب هو الذى يجهزها.

فكان انتقال العروس من بيت أبيها إلى بيت خطيبها مع صداقها هى الخطوة الأساسية فى حفلة الزواج، وهذا الموكب يعد صورة جميلة ورائعة.

والزواج طقسًا دينيًا يشرف فيه كاهن الإله آمون على الزواج فالزوج يقسم خلال العقد على تعهداته بأسماء أربابه واسم فرعونه ينص كتابة على قيمة الصداق من أوزان الفضة ومكاييل الغلال، وبعد أن يتم الكتبة والكهنة طقوسهم الدينية

ويذهب العروسان إلى منزلهما وقبل أن ينصرف المدعوون يحتفلون كيوم عيد وكانوا يتناولون الشراب والطعام بقدر ما تسمح بهم ظروفهم المادية.

طقوس الموت:

إن الموت عند قدماء المصريين حاجزًا رقيقًا يفصل عالم واحد لأن الموت لم يكن نهاية الحياة بل استمرارًا لها فى عالم آخر لا يختلف فى جوهره عن عالم الحياة.

وعلى هذا يقام للموت احتفال جنائزى مهيب، ولكن لا يسبقه استعدادات لأن الموت يفاجأ الأفراد، بل الاحتفال به يكون بمثابة نظام وطقوس تنفذ على الموتى بعد الموت مباشرةً.

وقد ذكر كلًا من "كفاية سليمان وآخرون"، "بير مونييه"، "عبد الحليم نور الدين"، "سمير أوديب" أن الاحتفال يبدأ بتحنيط الجثة ثم توضع الجثة المحنطة فى تابوت وتوضح الأحشاء فى صندوق مزين بصور الآلهة التى ستعين المتوفى على الاستيقاظ فى المقبرة.

وتبدأ طقوس الدفن فى تحرك أربعة قوارب يحملن المتوفى وأقاربه فى رحلة عبر النيل، (صورة رقم ـ ١١٨).

متجهين إلى أبيدوس لزيارة الإله "أوزيريس" [١] (رب الدنيا السفلى وإله الخلود) القارب الأول يحمل التابوت وصندوق الأحشاء والأثاث الجنائزى [٢] والكهنة، أما القارب الثانى يضم عددًا من النسوة (صورة رقم – ١١٩) حيث

---

(١) اعتقد المصريون أن "إيزيس" بعد أن قامت بتجميع أشلاء "أوزوريس" دفنت رأسه فى مدينة أبيدوس" ومن ثم فقد أصبح لها قدسية خاصة دفعت الأموات إلى زيارتها ليسمح لهم "أوزوريس" بالدخول فى عالم الآخرة الذى يحكمه.

(٢) الأثاث الجنائزى: هو كل متعلقات الفرد والتى كان يحتاج إليها فى الحياة الدنيا تعد وتجهز وتعطر بالبخور وتدفن معه فى المقبرة لأن المصريون القدماء كانوا يؤمنون بعودة الروح للميت ويحى حياة كاملة فى المقبرة فكان لابد أن يحتاج لكل متعلقاته فى الحياة الدنيا.

تظهرن وهن يولولون فى اتجاهات مختلفة وعلى ملامحهن الحزن والأسى وقد تغيرت اتجاهاتهن فى الوقوف مما يدل على إحساسهن بعدم التركيز لفقدان المتوفى ويزيد من إحساسهن بالحزن حركات أيديهن وأفواههن العشوائية غير المنتظمة والتى تعطى إحساس بسماع أصواتهن الحزينة بينما يجلس الرجال فى أسفل القارب فى حزن عميق يظهر فى جلستهم المنتظمة وفى حركات أيديهم الملتفة حول أقدامهن.

يلحق بهذا القارب المأساوى قارب ثالث يضم أقارب المتوفى من الذكور، وقارب رابع أخير فيه أصدقاؤه وزملاؤه حضروا ليقدموا التكريم الأخير للراحل وليضعوا الزهور وقرابين الطعام فى مقبرته.

وبوصول القوارب إلى "أبيدوس" ينُزل الكهنة "التابوت" ويوضع فوق خشبة كبيرة تجرها الثيران إلى معبد "أوزوريس" لتبدأ تأدية الطقوس أمام المتوفى (صورة رقم – ١٢٠) حيث يمسك أحد الآلهة بالتابوت وهو يرتدى "نقبة"، قناع أسد" ويركع أمام التابوت النادبتان[١] وهما يرتديان "نقبة تحت الصدر" ليكون الصدر عاريًا [٢] ويقفان فى حالة يرثى لها ويعبران بحركات الأيدى والرقبة على شدة الحزن على المتوفى يليهم كاهنان يمسكان بأدوات "فتح الفم"[٣] يرتديان "النصفية" وينتهى المشهد التراجيدى بكاهن يرتدى "النصفية" ويلفح بجلد النمر ويمسك بيده البخور وأمامه مجموعة من القرابين لتقدم للمتوفى.

ثم يرجع "التابوت" من "أبيدوس" ليبدأ رحلته فى النيل من بره الشرقى إلى بره الغربى ليصل إلى المقبرة، بوصول القوارب على البر الغربى يبدأ الموكب الجنائزى والذى يظهر فيه التابوت فى المقدمة وخلفه النادبتان وأهل المتوفى السيدات النائحات (صورة رقم ـ ١٢١) وهن يسرن فى خطوات بطيئة وحزينة يظهر الأسى

---

(١) النادبتان: سميتا "جبرتي" وصورا أحيانًا بشكل آدمى وآخر فى صورة حدأتين ولهم دور كبير فى الطقوس الاحتفالية الجنائزية.

(٢) ظاهرة الصدر عاريًا تمثل شدة الحزن على المتوفى وتظهر فى بعض المناطق قارتنا.

(٣) من شعائر المتوفى وسوف يتم شرحها بعد ذلك.

على وجوههن والدموع تنهمر من أعينهن وبعضهن عاريات الصدر من شدة الحزن على المتوفى وبعضهن يرتدين أثواب شفافة رؤوسهن مرتفعة قليلة ليدعوا له ويقولون: "إلى الغرب مسكن أوزوريس" إلى الغرب يا من كنت أحسن الرجال وأيديهن ترتفع فى مستويات مختلفة بحركات دعاء وتوسل وأسى وتعطى تأثير أن هناك جمع غفير من النساء يسير خلفهن الخدم وهم يحملون "الأثاث الجنائزي" (صورة رقم – ١٢٢).

فى الوقت نفسه يحرق الكهنة البخور أمام التابوت وقبل أن يدخل إلى المقبرة يبدأ الاحتفال بطقس هام وهو عملية "فتح الفم" ويقوم به الإله "خنوم" أو "بتاح" وكاهن يدعى "سم" حيث يقوم الإله أولًا بتطهير تمثال الميت ويضعه على قاعدة من الرمل موجهًا وجهه نحو الجنوب ثم يقوم بطقوس فتح الفم والعينين والأذنين وذلك بلمس وجه الميت بآلات مختلفة أشهرها الفأسان "توتي" ويردد أثناء هذه العملية (أنا أفتح فمك، لكى تتكلم وأفتح عينيك لكى ترى رع وأذنيك لكى تسمع تبجيلك) كما يقوم الكاهن ببعض الطقوس الأخرى ليجعل الميت يستعيد قدرته على تسلم الطعام ثم يبخر الميت مرة أخرى (صورة رقم ـ ١٢٣) يظهر بها عملية فتح الفم للملك "توت عنخ آمون" ثم يُدخِل الكاهن التابوت إلى المقبرة مع أثاثه الجنائزى.

وتملأ الحفرة بالحصى والأتربة ويترك الميت إلى حياته الأخرى التى سيحياها من جديد فى العالم الآخر وجنات الخلد، ولا يمكنه الوصول إلى تلك الجنات والنعيم الدائم فى السماء إلا إذا أظهر الحساب عند وزن القلب أن روحه طاهرة نقية، وأنه لم يأت شرًا ولا إثمًا ولم يسبب فى حياته ضررًا إلى أحد فيحبه الناس ويقدمون له القرابين بعد مماته فيستطيع العيش فى الحياة الآخرة فى نعيم وسعادة، فيبدأ الكهنة بوزن القلب فى احتفال داخل المقبرة يعد آخر احتفال فى طقوس الموت (صورة رقم – ١٢٤).

ونقل هذا الاحتفال الدينى المقدس معانى كثيرة عن مراسيم الاحتفال بالوفاة

لأن المصرى القديم لا يحزن كثيرًا على الوفاة لاعتقاده بأن الشخص المتوفى سوف يبدأ حياة جديدة فى الآخرة.

المناسبات الترفيهية:

بالرجوع إلى كلًا من "سيريل الدريد"، "بيرمونيه"، "عبد العزيز صلاح"، "محمد الخطيب"، "أحمد عثمان" وجد أن المناسبات الترفيهية فى العصر الفرعونى تنقسم إلى:

- مناسبات ترفيهية بدنية
- مناسبات ترفيهية ذهنية
- مناسبات الصيد

مناسبات ترفيهية بدنية:

هى مناسبات عادةً ما كان يجتمع فيها "الملك أو الملكة" مع بعض الأصدقاء المقربين لمشاهدة المقربين لمشاهدة بعض الألعاب التى يمارسها الخدم أو أشخاص من عامة الشعب جاءوا لتسلية "الملك أو الملكة"، وكان يتم ترتيب بعض الاستعدادات قبل هذه المناسبة حيث يتم أولًا تحديد مكان الاحتفال سواء فى حديقة القصر، أو داخل القصر نفسه وبناءً على هذا التحديد يتم تجهيز أماكن الجلوس سواء "للملك أو الملكة" أو باقى الحاضرين وعادةً ما تكون الأشخاص محدودين جدًا بعكس الحفلات السابقة.

ثم تعد أجود أنواع من الطعام والشراب ويجهز أيضًا فريق اللعب ويبدأ الاحتفال بجلوس "الملك أو الملكة" فى أماكنهم (صورة رقم – ١٢٥) فيجلس الملك مرتديًا "الثوب الملكي"، "تاج"، "منديل ملكي"، "قلادة" وتجلس الملكة على وسادة صغيرة على الأرض وترتدى "الثوب الملكي"، "تاج"، "قلادة"، وتنظر إلى الملك فى حب ومودة حيث يسكب لها الشراب فى يديها لتشربه فى جو من البهجة والسرور.

ويبدأ اللاعبون فى الدخول ويبدءون فى ممارسة ألعابهم حسب نوعها، ويحيى الفائز "الملك أو الملكة" ويغدقوا عليه فى الهدايا ويشجعوا المنهزم.

فإذا كانت لعبة "الجمباز" وهى من الألعاب الجماعية والتى اشتركت فيها النساء بصورة واضحة أكثر من الرجال (صورة رقم – ١٢٦) توضح مدى اللياقة البدنية التى تتمتع بها اللاعبة الفرعونية حيث ترتدى ما يشبه "النصفية".

وأحيانًا يدخل اللاعبون ليمارسوا لعبة " المصارعة" وتكون بين رجلين (صورة رقم – ١٢٧) وأخيرًا لعبة "كرة اليد"[١] وكانت الفتيات مولعات بهذه اللعبة (صورة رقم – ١٢٨) ويرتدين "النقبة الطويلة، القلادة".

وأحيانًا يدخل الراقصين والراقصات، وهم يؤدون رقصاتهم فى أشكال جماعية (صورة رقم – ١٢٩) توضح مجموعة من الرجال يرتدون "النصفية" ويؤدون رقصة فى غاية الدقة والمرونة والانسيابية.

ومجموعة من النساء (صورة رقم – ١٣٠)، (صورة رقم – ١٣١) يرتدين "النقبة الطويلة" ويتمايلن بشعرهن يمينًا ويسارًا وللأمام والخلف فى رقص جماعى إيقاعى شيق نكاد نشعر بحركة الراقصات كأننا نراهم أمامنا فى حيوية ونشاط وليست مجرد صورة من آلاف السنين.

مناسبات ترفيهية ذهنية:

بجانب المناسبات السابقة التى تعتمد على الألعاب والرقص عرف المصرى القديم أيضًا نوع من الترفيه ينمى المدارك العقلية ومن أهم هذه الألعاب لعبة الشطرنج أو لعبة "السنت"[٢].

وكان الملوك وكبار رجال الدولة يجتمعوا فى المساء أو فى الصباح أثناء أوقات

---

(١) كانت الكرات التى وجدت فى مقابر بنى حسين فى محافظة المنيا وهى كرات من ألياف البردى وألياف النخيل أو قش الشعير تكور وتخاط عليها بمقطعين من الجلد كل منهما بشكل الدائرة أو أربع قطع كل قطعة على شكل دائرة.

(٢) لعبة السنت: مشتقة من الفعل "SNY" بمعنى التعدية كناية عن تحركات قطع اللعب التى تشبه قطع الشطرنج حتى أصبحت مما يتركه المرء فى أثاثه الجنائزى لدرجة أن اصطبغت لوحاتها بصبغة دينية ابتداء من الأسرة التاسعة عشر فشغلت مربعاتها نصوصًا دينية ورموز وكانت تقسم رقعتها إلى عشرة مربعات، وأيضًا كانت قطع اللعب فيها ذات أشكال وألوان مختلفة، وعثر فى مقبرة "توت عنخ آمون" على رقعة تشبه رقعة شطرنج مصنوعة من العاج والأبنوس.

الفراغ، ويقيمون الحفلات للعب، ويحيوا المنتصر ولم تكن لهذه المناسبة استعدادات ضخمة حيث أن الاستعدادات لم تتعدى إعداد المكان الذى سيتم فيه اللعب، وإعداد المنضدة (صورة رقم – ١٣٢) توضح أحد الملوك وهو جالس يلاعب أحد الأشخاص، وتجلس خلفه زوجته تشجعه وتآزره ويرتدوا "الثوب الشفاف"، "تاج"، "شعر مستعار"، "تاج".

وكثيرًا ما كانت السيدات يلعبن هذه اللعبة (صورة رقم – ١٣٣) حيث تظهر الملكة "نفرتيتي" تجلس على كرسى مزخرف بزخارف فرعونية هندسية فى صورة مربعات تتناسب مع زخارف منضدة اللعب، وترتدى "الثوب الشفاف"، "تاج"، "شعر مستعار"، "قلادة" وبكل شموخ ودقة وعظمة وثقة بالنفس تحرك أجزاء لعبة "السنت" وعلى وجهها ابتسامة رقيقة تتناسب مع طبيعة المناسبة.

مناسبات الصيد:

أوضح "أحمد عثمان"، "عبد العزيز صلاح" أن الصيد من أحب أنواع الترفيه عند علية القوم فى العصر الفرعونى حيث كانت تقام له احتفالات عند خروج الملك للصيد أو أى من كبار القوم فكانوا يخرجون فى صيد الطيور والأسماك.

حيث تنمو أحراش البردى على ضفاف النيل ونبات اللوتس وتزخر مياه النيل بالأسماك المختلفة، كما تسبح فيه أفراس النهر والتماسيح وتهوى إليها أنواع شتى من الطير مما يتيح فرصة سانحة لصيد الطيور والأسماك وقد اتخذوا الزوارق الخفيفة المصنوعة من البردى لتنساب بهم على صفحة الماء ليصيدوا الطيور بعصا الرماية والأسماك بالحربة، كما خضعت أسس الصيد لأسباب عقائدية فكان صيد فرس النهر الذى اقتصر على "الملك" فقط رمزًا لقتل روح الشر، أما صيد الطيور فيرمز للفتك بالشيطان كما يتيح صيد السمك الإمساك بسمك "ايتيت" الذى تسكن فيه روح المتوفى التى ستولد من جديد.

فكان متعة الملك الفرعونى أن ينساب قاربه الخفيف على صفحة الماء الرقراق

بين أكاليل البردى المتمايلة الرائعة وأن تقطف زوجته وأولاده يمكسون بأزهار اللوتس، ويفرغ هو لصيد الأسماك والطيور ينساب الزورق فى خفة وتعبر لنا صورتان خير تعبير عن هذا حيث يتم تجهيز "الملك والملكة" والأولاد من قبل الخدم وتجهيز أدوات الصيد وتجهيز القارب وتحديد مكان الصيد.

ويبدأ الاحتفال بركوب الملك وزوجته القوارب ويجلس كلًا منهما فى مكانه المحدد له وتقف الزوجة خلف زوجها تآزره وتشجعه وتحمل له أزهار اللوتس، بينما يجمع أولاده الزهور ويجمعوا ما تم صيده من الطيور والأسماك (صورة رقم ـ ١٣٤) توضح الملك "توت عنخ آمون" يجلس فى القارب ومعه القوس والرمح ليصطاد الطيور التى تقف أمامه على نبات البردى يرتدى "نصفية"، "تاج"، "شعر مستعار"، "قلادة" ولا يرتدى التاج الملكى حيث لا يتناسب مع طبيعة الاحتفال فى العراء، بينما تجلس زوجته أسفل قدميه تمده بالأقواس وترتدى "العباءة الشفافة"، "التاج القلادة" وتنظر إلى الملك محبوبها فى فخر واعتزاز وحب وتشجيع، بينما يتضح لنا فى (صورة أخرى رقم ـ ١٣٥) الملك "مينا" وزوجته وهو يرتدى "العباءة الشفافة"، "شعر مستعار"، "قلادة" وتقف زوجته خلفه تآزره وترتدى "العباءة الشفافة"، "تاج"، "شعر مستعار"، "قلادة".

ومما سبق نستنتج أن الفنان الفرعونى اهتم بالرياضة والنشاط الذهنى وأقام له الاحتفالات والاستعدادات والتخطيط لظهور هذه المناسبات بصورة تبهر العالم حتى يومنا هذا.

العصر الفاطمـى:

تنقسم المناسبات الاجتماعية والترفيهية فى العصر الفاطمى إلى:

- مناسبات حياتية (مناسبات دورة الحياة)
- مناسبات دينية
- مناسبات ترفيهية

ـ مناسبات حياتية (مناسبات دورة الحياة) تنقسم إلى:

- مناسبة الزواج
- مناسبة الولادة والختان
- مناسبة الوفاة

مناسبة الزواج:

ذكر كلًا من "محمود أحمد الحفني"،"المقريزي"، "فايزة الوكيل"، "سعيد عبد الفتاح"، "إبراهيم رزق"، "عبد المنعم عبد الحميد"، "عبد المنعم سلطان"، "إدوارد لين" عن الأفراح فى العصر الفاطمى ومدى ما وصلت إليه من أشكال التغالى فى إعداد جهاز العروس حيث يصل أحيانًا تكلفته إلى مائة ألف دينار، كما كان للفاطميين السبق فى إعداد دور "للطبقات العليا" لإقامة وإحياء أفراحهم بداخلها مثل دور "القياس" فى المنيل.

وهناك اتفاق على المراسيم الخاصة بالاحتفال فى الزواج كأساس لتلك المناسبة فى الطبقات العليا، بالإضافة إلى بعض التغيرات التى يحرص عليها حرصًا شديدًا أفراد الطبقات العليا للتميز من منطلق حب التباهى والظهور بما هو جديد دائمًا فيبدأ الاحتفال دائمًا ببعض الاستعدادات التى تبدأ قبل الموعد بأيام قليلة.

حيث يعد الجهاز الخاص بالعروس "الشوار" وهو عبارة عن صناديق محملة بالملابس والتحف على ما يقرب من ثلاثين بغلًا، وتجهز موائد تذبح فيها عشرون ألف حيوان وطائر ما بين كبش وخروف وأوزة ودجاجة،وعدد من الصناديق تحوى قناطير كثيرة من الذهب، وإعداد "زير" صينى ملون يملئ بمسحوق المسك والعنبر للعروس وزينتها وعادةً ما يبدأ الحفل بدخول العروس إلى مكان جلوسها فى الغرفة المخصصة فى دور "القياس" مع صديقاتها والنساء، بينما يدخل العريس فى المكان المجهزة له فى غرفة مجاورة مع أصدقائه وأقاربه الرجال، ويبدأ الحفل بالرقص والغناء وتوزيع أنواع الأطعمة والحلوى،وتوزيع الهبات الثمينة على العامة، وفى نهاية الحفل يأخذ العريس زوجته إلى بيت الزوجية.

ونرى مدى الترف والبذخ فى الاستعدادات القبلية وفى مراحل إتمام الزفاف.

مناسبة الولادة والختان:

أكد كلًا من "المقريزي"، "عبد المنعم عبد الحميد" أن الاحتفالات بالمولود والختان فى العصر الفاطمى الخاصة بالخليفة تبدأ من اليوم الثانى للولادة، وتستمر لمدة أربعة عشر يومًا، وتسبق ببعض الاستعدادات منها إعداد (الإيوان الكبير بالقصر) وتزينه بالستور الزاهية، تعليق أنواع الأسلحة الخفيفة المطعمة بالذهب والفضة والجواهر على حوائط القصر، إعداد الأسمطة الفاخرة تكفى لمدة الاحتفال، تعليق الزينات فى جميع أرجاء القاهرة، تحضيره الشاه التى يضحى بها عن المولود وتسمى "عقيقة" وتكسى بكسوة من حرير وفى عنقها قلائد من الفضة، إعداد أزكى أنواع البخور من العنبر والعود، تجهيز هدايا وهبات وملابس جديدة توزع على الجند وكبار رجال الدولة وأرباب الرتب، وإعداد هدايا ثمينة من الوزراء وكبار رجال الدولة إلى أهل المولود (من أروع الهدايا مهد من الصندل مرصع بالجواهر) وتحضير قصائد المدح والتهنئة للخلفاء ومواليدهم.

ويبدأ الاحتفال بإحضار المولود وحلق شعره ووزنه وإخراج الصدقة مقدار وزن الشعر نقود، وبحضور الخليفة تنحر الشاه بيد أحد الأشراف، وفى أثناء ذلك يبخر المولود بأزكى أنواع البخور من العنبر والعود، ثم تحمل العقيقة والمولود بعد تبخيره ويخرج من القصر ويلف بهما عبر الشوارع حيث توزع العقيقة، ويخبر الشعب باسم ونوع المولود ويطلب منهم الدعاء له وللخليفة.

بينما تجلس الأم (زوجة الخليفة) مع السيدات فى القصر وهى فى أبهى زينتها (صورة رقم ـ ١٣٦) توضح لنا زى نسائى فاطمى [1] تنتظر عودة مولودها، وبعد مرور يومين يبدأ الاحتفال بختان المولود، قبلها يتم إعداد سرادق ضخم فى ساحة

---

(١) هما صورتان توضحان صورة عن شكل تخطيطى لملابس النساء فى العصر الفاطمى وهى الصور التى أمكن الحصول عليها.

القصر، إعداد موائد كثيرة ليأكل منها كل الشعب، ويستعد الختانون بأدواتهم والمساحيق المستخدمة.

ويبدأ الاحتفال بحضور الخليفة وزوجته وجلوسهم فى أبهى صورة لهم مع كبار رجال الدولة وزوجاتهم، فيبدأ الختانون بالجلوس على الكراسى المعدة لهم وأمامهم أشخاص مساعدين لهم ويبدؤون بختان مولود الخليفة أولًا ثم نفس سن المولود من أبناء كبار رجال الدولة ومرورًا بجميع أولا عامة الشعب حيث يتم ختانهم على نفقة الخليفة، ولا يكتفى الخليفة بهذا.

فقط بل يأمر بمنح الأطفال الكساوى والهدايا والعطايا بعد ختانهم، فيتراوح ما يحصل عليه الطفل بين مائتى درهم إلى مائة وخمسين دينار، بينما يبدأ المهرجون والراقصون فى الهرج والمرج للترفيه عن الأطفال والتقليل من بكائهم، ويفتح القصر للشعب ليأكلوا من الموائد المعدة لهم.

نجح الفاطميون فى نقل صورة حية عن هذا الاحتفال بما فيه من استعدادات واهتمام بالفقراء طوال الاحتفال.

مناسبة الوفاة:

تميزت مراسم الوفاة فى العصر الفاطمى بمظاهر البذخ والثراء التى كانت طابع الحياة المميزة فى هذا العصر خاصة للطبقات العليا، فيؤكد كلًا من "إبراهيم رزق"، "عبد المنعم عبد الحميد" أن مراسم الوفاة تبدأ من إعداد "الكفن" حيث أنه تتناسب قيمته مع مكانته وثراء المتوفى، فيكفن الخليفة فى ما يقرب من ستين ثوبًا، والوزراء فى ما يقرب من خمسين ثوبًا بالإضافة إلى الكثير من الكافور، والمسك، وماء الورد. ويخرج عادةً الكفن من القصر أو خزائن الوزراء، وفى أحيان كثيرة يكفن الوزراء وكبار رجال الدولة فى بعض ملابس الخلفاء التى سبق استعمالها ويطلق على هذا الكفن "كفن مزجه عرق الأئمة" بعد تجهيز الكفن يقوم قاضى القضاء بالاشتراك مع "شيخ القرافة" بغسل المتوفى ويأخذ ما كان يرتديه المتوفى من ملابس وهى عادةً (أخذ الغاسل ملابس المتوفى).

فعندما غسل "قاضى القضاة" الخليفة الظاهر" أخذ ما عليه من ملابس كما منح "قاضى القضاة" الذى قام بغسل الوزير "الأفضل" بذلة ذهبية بدلًا وعوضًا عما كانت على "الأفضل" من ثياب ملطخة بالدماء لأنها لم تنزع عنه بعد أن قتل.

بعد غسل المتوفى يخرج الناس خلفه لتشييع الجنازة، ويغطى النعش بأثواب الديباج الأحمر ويحف النعش برجال يحملون المباخر ويبخرون باللبان والصبار وسن العود، ويرتدوا ملابس الحداد الخضراء[1] وهى عبارة عن عمامة وثوب واسع، وأحيانًا يرتدوا اللثام تعبيرًا عن شدة الحزن.

وعادةً ما تخرج النساء خلف الرجال سافرات الوجوه يبكون ومعهم النائحات لينشدن المراثى بعبارات حزينة، يصاحبهن الطبل والزمر.

يصل المتوفى بعد ذلك إلى المدافن الرئيسية فى المقطم، وأحيانًا "تربة الزعفران" وبعد الدفن تقام مراسم فى اليوم التالى ويعرف "بالصحبة" يجتمع فيه الناس للاستماع إلى تلاوة القرآن والترحم على الميت ويستمر قراءة القرآن لمدة شهر، ويلاحظ مدى ما وصل إليه الفاطميون من رقى فى الاهتمام بالاستعدادات والتخطيط لهذه المناسبة.

مناسبات دينيـة:

تنقسم المناسبات الدينية فى العصر الفاطمى إلى:

- المولد النبوى الشريف.
- شهر رمضان الكريم.
- عيد الفطر وعيد الأضحى.

مناسبة المولد النبوى الشريف:

ذكر كلًا من "المقريزي"، "محمود حامد محمد صالح"، "عبد المنعم عبد

---

(١) اتخاذ اللون الأخضر راجعًا لكره الفاطميين استخدام اللون الأسود شعار الدولة العباسية.

الحميد"، "منى الفرنواني" عن احتفال الفاطميين بالمولد النبوى الشريف حيث تقام استعدادات قبلية منها إعداد تماثيل مصنوعة من السكر على هيئة أشكال حيوانات من غزلان، سباع، فيلة وتسمى "بالعلاليق" حيث يتفنن الأهالى قبل مجئ المولد فى عمل الحلوى بأشكال مختلفة ورائعة ثم يتم تعبئتها فى ما يقرب من ثلاثمائة صنية من النحاس، كما يقوم الخدم برش الطرق المؤدية إلى قصر الخليفة بالماء وتغطى بالرمل الأصفر.

ويبدأ الاحتفال رسميًا بعد صلاة الظهر فى يوم المولد النبوى الشريف بخروج "قاضى القضاة" وهو يرتدى الزى الفاطمى (صورة رقم ـ ١٣٧) يرتدى "البدنة"، "العمامة" على رأس موكب الاحتفال وبصحبته أشخاص يحملون صوانى الحلوى المعدة ليتم توزيعها فى الطريق حتى الوصول إلى الجامع الأزهر على الأشخاص ذوى المراكز وعامة الشعب والفقراء.

وبوصول القاضى إلى "الجامع الأزهر" تبدأ تلاوة القرآن حتى يتم ختم المصحف الشريف، ثم يعود الموكب إلى القصر للتطلع للخليفة وتهنئته بالمولد النبوى الشريف فينتظرهم الخليفة فى القصر (خلف نافذة أو شرفة) وعندما يصطف الموكب وعلى رأسه قاضى القضاة وهم متشوقون لرؤية الخليفة، بعد فترة تفتح الشرفة ليظهر منها وجه الخليفة، ويخرج أحد رجال الحاشية يده من الشرفة ويقول أمير المؤمنين يرد عليكم السلام ثم يبدأ بعدها الاحتفال فى القصر بقراءة القرآن ويتبارى الخطباء فى الخطبة وذكر محاسن الرسول صلى الله عليه وسلم، وما يناسب هذه الذكرى الجليلة ويختمون خطاباتهم بالدعاء للخليفة، ثم تغلق الشرفة وينصرف الجميع إلى ديارهم.

مناسبة شهر رمضان الكريم:

وهى مناسبة تحمل استعدادات ومعانى دينية باهرة نقلها لنا الفاطميون.

فقد ذكر لنا كلًا من "المقريزي"، "صبحى عبد المنعم"، "محمد جمال سرور"، "أيمن فؤاد"

أن هناك العديد من الاستعدادات القبلية لهذا الاحتفال من أهمها أن يأمر الخليفة بإغلاق جميع قاعات الخمارين ومنع بيع الخمر ابتداء من أول "رجب" حتى نهاية شهر رمضان، ثم قيام "قاضى القضاة" بالمرور على جوامع ومساجد القاهرة للنظر فيما يلزمها من فرش وإضاءة وما تحتاج إليه من إصلاح قبل حلول شهر رمضان.

أيضًا يتم تجهيز الأسطمة الرسمية التى تقام داخل وخارج القصر وداخل الجوامع الكبرى، طوال الشهر والتى تكون على نفقة الدولة لإفطار الناس طوال الشهر على اختلاف طبقاتهم.

ويتم تجهيز "سوق الشماعين" فيكتظ بالمشترين الذين يقبلون على شراء الشموع ذات الأحجام المختلفة، تجهيز "الفوانيس" لما لها من دور كبر حيث يتم وضع فانوس مضاء على مئذنة الجامع طوال الإفطار، وعند حلول موعد الإمساك يقوم المؤذن بإطفاء الفانوس،فيكون علامة للناس على بداية صوم يوم جديد.

أيضًا إقامة الزينات فى الشوارع والطرقات وخاصة التى سيمر عليها بها الخليفة، كما أن هناك استعدادًا مهمًا آخر وهو قيام أصحاب الحرف بفرش بضائعهم وصناعاتهم فى الطرق التى سيسير بها الخليفة للتبرك بنظرة إليها حيث تحدد أماكن لهذا الغرض تشرف عليها الشرطة لحراسة المعروضات، أيضًا تجهيز كلًا من جامع "الأنور"، "ابن طولون"، "الأزهر" بالفرش النفيس وتعليق الستر الحريرية على المحراب لإعدادهم صلاة الخليفة بهم الجمع الثلاث الأخيرة من الشهر.

يبدأ الاحتفال فى أول يوم من أيام شهر رمضان صباحًا بأن يرسل الخليفة لكلًا من قاضى القضاة والوزراء والأمراء وغيرهم من أرباب الرتب "طبقًا" من الحلوى يتوسطه "صرة" من الذهب ولأولاده ونساءه أطباق أيضًا.

وعندما يؤذن المغرب ويحين وقت الإفطار يبدأ الاحتفال فى القصر داخل قاعة الذهب حيث يجلس الخليفة دائمًا فى وسط السماط على رأس المنضدة.

وإذا لم يحضر "الخليفة" ينوب عنه الوزير ويقدم له نفس طعام "الخليفة"، أما "قاضى القضاء" فيحضر أيام الجمع، أما الأمراء وكبار رجال الدول فكان حضورهم بالتناوب حتى لا يحرموا من الإفطار مع أسرهم.

وبعد الانتهاء من الإفطار يبدأ احتفال دينى كبير حيث يتبارى القراء فى تلاوة القرآن بأصوات جميلة، ويتبعهم المؤذنون بالتكبير وذكر فضائل الصيام، ويختمون بالدعاء "للخليفة"، ثم يأتى دور "الوعاظ" ويسهبون فى مدح "الخليفة" وكرمه، ثم دور الطرق "الصوفية" فيقوموا بالرقص والمديح وذكر محاسن "الرسول صلى الله عليه وسلم".

ويستمر الاحتفال الدينى إلى ما بعد منتصف الليل وتوزع أثناء الاحتفال على الحاضرين أطباق كثيرة من الحلوى، والقطائف، دوارق الماء المعطر (صورة رقم ـ ١٣٨) (صورة رقم – ١٣٩) توضح أشكال الدوارق المذهبة دقيقة الصنع، فيأكلون ويحملون ما يستطيعون حمله معهم إلى منازلهم، ثم تبدأ مائدة السحور ثم توزع بعدة مرة أخرى الحلوى والقطائف على جميع الحاضرين، يستمر الاحتفال بهذه الطريقة كل يوم خلال شهر رمضان ما عدا الثلاث جمع الأخيرة، حيث جرت العادة للخلفاء الفاطميين على الخروج فى مواكب يطلق عليها "جمعة الراحة" فإذا كانت الجمعة الثانية من الشهر المبارك ركب "الخليفة" فى موكب واتجه إلى "الجامع الأنور" مرتديًا ملابس بيضاء غير مذهبة توقيرًا للصلاة، وحول الموكب قراء الحضرة يرتلون القرآن، والجنود يحملون الرماح التى فى نهايتها أهلة من الذهب ومعهم أكياس تحوى أموال الصدقة التى توزع أثناء سير الموكب على الفقراء والمساكين وبوصول الموكب إلى "الجامع الأنور" يتوجه الخليفة إلى المنبر وحوله باقى الموكب ويبدأ فى إلقاء خطبة مكتوبة إليه من "ديوان الإنشاء" ثم تجرى طقوس الصلاة، بعدها يجلس الخليفة قليلًا لتوزيع الصدقات والهبات، ثم يتحرك الموكب إلى القصر مرة أخرى مرورًا بالطريق المعد والمجهز به أصحاب الحرف بضائعهم

(صورة رقم ـ ١٤٠) توضح شكل الموكب، والجمعة الثالثة تكون بنفس المراسيم ولكن فى الجامع الأزهر (صورة رقم – ١٤١) توضح الجامع وملامح الاحتفال، والرابعة فلابد من الخروج إلى "جامع ابن طولون" ويقوم الخليفة بمنح كل جامع يصل به يوم الجمعة دينارًا هبة للقائمين بالخدمة عليه، وقد كان للفاطميين السبق فى إعداد وتجهيز موائد الرحمن التى تقام فى رمضان فى وقتنا الحالى، وإقامة الزينات، إضاءة الأنوار طول الشهر الكريم وإعداد الفوانيس وهى من أهم سمات الاحتفال فى وقتنا الحاضر.

مناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى:

ذكر كلًا من "المقريزي"، "صبحى عبد المنعم"، "عبد المنعم عبد الحميد"، "محمد جمال سرور"، "أيمن فؤاد" أن احتفالات عيد الفطر لها طابع مميز فى عهد الدولة الفاطمية فهو عندهم يسمى "الموسم الكبير" وأحيانًا يطلق عليه "عيد الحلل" حيث يتم توزيع الكسوات على جميع موظفى الدولة.

وهناك استعدادات قبلية تتم قبل عبد الفطر المبارك منها: إنشاء مطبخ ضخم لصنع الحلوى يطلق عليه "دار الفطرة" يبدأ العمل فى هذا الدار من نصف رجب فيخزن داخله كميات كبيرة من السكر، العسل، اللوز، الفستق، البندق، الدقيق، التمر، الزبيب، ويستمر العمل استعدادًا لحلول عيد الفطر فى صنع أصناف الحلوى مثل الرقاق المحشور باللوز.

وحلوى تصنع من الدقيق والبلح وكعب الغزال، ولقمة القاضى، وتخزن هذه الأصناف فى مخازن داخل "دار الفطرة" ويحضر الخليفة يوم بعد يوم بصحبة الوزير للاطمئنان على سير العمل من أول النصف الثانى من شهر رمضان، ويبدأ فى هذا الوقت فى توزيع الحلوى على جميع أرباب الرتب فى الدولة والموظفين كبيرهم وصغيرهم فى صوانى تحمل كل صينية اسم صاحبها وتختلف حجم الصنية وكمية الحلوى حسب مكانة كل فرد، ويحمل هذه الصوانى أثناء توزيعها فراشون مخصصون لهذا العمل وهم فى أتم زينة ويرتدون الثياب الفاخر.

أيضًا يتم تجهيز "دار الكسوة" لتعمل على إتمام صناعة الكسوة التى سوف يخلعها "الخليفة" على كبار رجال الدولة، ويتم تجهيز سماطين كبيران بمناسبة العيد "السماط الأول" يباح للناس ولعامة موظفى القصر من أرباب الوظائف الصغيرة، ويملأ بأصناف الأطعمة والحلوى، أما "السماط الثاني" فهو مخصص لكبار رجال الدولة والأمراء ويقام فى قاعة الذهب بالقصر، وهو عبارة عن مائدة ضخمة من الفضة تسمى "المدورة" ترص عليها أطعمة فى أوانى من الذهب والفضة وتقدم عليها أنواع أطعمة فاخرة من الخراف والدجاج والحمام وأصناف الحلوى وتزين بالزهور، ويوضع على رأس السماط هرمين كبيرين من الحلوى.

كما كان يقوم "قاضى القضاة" بزيارة المساجد وتفقدها قبل العيد بثلاثة أيام لإصلاح ما يمكن إصلاحه وإزالة واستبدال القديم من الحصر والأنوار.

يتم أيضًا تجهيز طوائف العسكر فى أبهى زينة لهم ويركبون على الفيلة والزرافات والأسود المصنوعة من الورق المقوى المزينة بالحرير وعليها قباب الذهب، وعليها أسرة للجلوس فوقها، تجهيز الفرق الموسيقى "صبيان الخف" والذين يؤدوا ألعاب بهلوانية.

أيضًا يتم تجهيز الطريق من القصر إلى مكان صلاة العيد بمصاطب بطول هذا الطريق ليجلس عليها المؤذنون.

يبدأ الاحتفال رسميًا ببدء خروج الخليفة فى ركوب صلاة عيد الفطر، حيث يخرج بعد صلاة فجر يوم العيد، متجهًا إلى مكان الصلاة، مرتديًا ثياب فخمة موشاة بالذهب يحمل حارسان بجواره "مظلة" مزينة بالحرير الملون توضع فوق رأسه أثناء سير الموكب، وبمرور الموكب على المؤذنون المتراصون على المصاطب عبر الطريق يبدأ التكبير والتهليل ويبدأ خروج الفيلة والزرافات والأسود مع الموسيقى المصاحبة للموكب وتصدح بأنغام قوية جميلة، وبوصول الموكب إلى مكان الصلاة يؤم الخليفة الناس، وبعد ختم الصلاة، وفى طريق العودة يحتشد الناس لمشاهدة ألعاب "صبيان الخف" ويقف "الخليفة" أيضًا لمشاهدة هذه الألعاب البهلوانية.

وبعدها يذهب الخليفة إلى زيارة تربة الزعفران والتى تحوى رفات الخلفاء الفاطميين السابقين للترحم عليهم وتوزيع الصدقات.

ثم يتجه إلى القصر ليغير ملابسه بملابس تقليدية عادية (صورة رقم ـ ١٤٢) وهى لخليفين بملابسهم البديعة فيرتدوا "بدنة"، "عمامة"، ويجلس على السماط المعد له فى القصر "والوزير" على يمينه، ويقف "مقدم الشراب" يحمل فى يده إناء من ذهب بغطاء مرصع بالجواهر والياقوت به الشراب الخاص بالخليفة ويقف أيضًا "متولى خزائن الإنفاق" يحمل حقيبة مملؤة بالدنانير ليوزع منها "الخليفة" على الحضور على سبيل الصدقة لمن جرت العادة بمنحهم الصدقات فى هذه المناسبة.

ثم يستدعى كبار رجال الدولة من الأمراء والكتاب فيأخذون أماكنهم على المائدة الكبيرة، ويباح الطعام للجميع فيأكلون ويحملون منه ما يستطيعون حمله على سبيل البركة، ويعم على أهل القاهرة من هذه المائدة طعام وفير وتستمر المائدة إلى قرب الظهر، وخلال الطعام يقرأ القرآن ويكبر المؤذنون وينشد المنشدون ويتبارى الشعراء بإلقاء قصائدهم فى هذه المناسبة ويتقدم كبار رجال الدولة من الشيوخ والقضاة والشهود والأمراء والكتاب والفقهاء ورجال العلم وأعيان القاهرة بالسلام على الخليفة كما يتقدم أيضًا زعماء "اليهود" برئيسهم "والنصارى" ببطريقهم ويوزع على الجميع خلال ذلك الحلل المرصعة بالذهب والجواهر ومع كل حلة رقعة من "ديوان الإنشاء" يوجه الخطاب فيه إلى من خلعت الحلة عليه.

أما بالنسبة لعيد الأضحى فذكر "عبد المنعم عبد الحميد" أن الاستعدادات للاحتفال تبدأ منذ اليوم الأول من شهر ذى الحجة حيث تعقد مجالس الشعراء فى القصر وفى دار الوزارة ويتبارى الشعراء فى مدح الخليفة والوزير والتهنئة بهذه المناسبة ويجرى توزيع أموال الصدقة على الأطفال والأيتام والفقراء من أهل

القاهرة إلى بداية اليوم التاسع من ذى الحجة وهو "يوم التهنئة" فتعد مصاطب واسعة مفروشة، وتعد النحائر، كما يجهز سماط كبير داخل القصر ويبدأ الاحتفال بجلوس الوزير فى منزله عند آذان الفجر ويستقبل وفود المهنئين على اختلاف طبقاتهم بعدها يتجه الوزير إلى القصر ليقدم التهانى للخليفة ويتبعه الأمراء ورؤساء الدواوين وكبار رجال الدولة، البطريرك على رأس كتاب الدولة من النصارى، رئيس اليهود ومعه كتاب الدولة من اليهود، ويرتدى "الخليفة" فى هذا التوقيت ملابسه الحمراء اللون ويجلس أسفل مظلة حمراء، بعكس اللون الأبيض فى عيد الفطر، حيث اللون الأحمر يرمز لدم الأضحية.

ويخرج الخليفة لصلاة عيد الأضحى ويعود إلى القصر يستريح قليلًا ثم يخرج من القصر من باب "الفرج" فيجد الوزير فى انتظاره ويسير فى خدمته وهو فى طريقه إلى المتجر الذى يقع فى فضاء متسع خالى من البناء بجوار القصر، ويسير خلف الخليفة "المؤذنون" وهم يكبرون، ثم يصعد "الخليفة" والوزير للمصاطب المعدة، ويبدأ "الخليفة" فى النحر بنفسه لمدة ثلاثة أيام متتالية.

وتوزع اللحوم فى أطباق مع الفراشين ابتداء من الوزير فما دونه، الطلبة، الفقراء، المحتاجين، وتوزع على كبار رجال الدولة الكسوات والخلع والهبات المالية.

فى اليوم الرابع يمنح الخليفة الثياب الحمراء التى كان يرتديها لوزيره تكريمًا له ويعطيه العمامة، ويجلس الوزير بعد ارتداءه ملابسه الجديدة فى منزله ليتلقى التهانى من كبار رجال الدولة، وتقام الولائم فى القصر وتملأ الأسمطة بأطيب وأشهى أنواع الطعام كل أيام العيد.

للفاطميين جوانب كثيرة ظهرت من ملامح وسمات الاحتفال فى العيدين الفطر، الأضحى، واستعدادات وترتيبات شبيهة بالاستعدادات والترتيبات فى عصرنا الحالى مع زيادة فى الرفاهية والغنى والبذخ ولكن بطريقة منظمة ومدروسة ومنسقة.

مناسبات ترفيهية:

تنقسم المناسبات الترفيهية إلى:

- الرقص
- خيال الظل
- الصيد والمبارزة

الرقص:

ذكر كلًا من "عبد المنعم سلطان"، "محمود إبراهيم حسين" إن الخلفاء الفاطميون وكبار رجال دولتهم يقبلون على الغناء والطرب وسماع الموسيقى ولا تخلو مجالسهم من تلك المظاهر.

وكانت الجوارى والمغنيات والراقصات فى القصور الفاطمية من الهدايا النفيسة التى تهدى إلى كبار رجال الدولة.

فكان الرقص عادةً ما يقام فى "بهو الاستقبال" باستعدادات بسيطة منها إعداد المكان وتحضير وتجهيز الطعام، والراقصات والعازفات.

ويبدأ الاحتفال بدخول "الخليفة" بملابسه الفاطمية غير المطرزة (صورة رقم ـ ١٤٣) وهى "البدنة"، "العمامة" ويدخلن الراقصات ويرقصن رقص إيقاعى بديع (صورة رقم ـ ١٤٤) تظهر فيها راقصة تتمايل فى حركات إيقاعية شيقة وترتدى ملابس الرقص، بينما تعزف العازفات أنغام جميلة رائعة (صورة رقم ـ ١٤٥) ترتدى "عباءة"، "عمامة" تتمايل الراقصة على الأنغام بحركات انسيابية بديعة، ومع الراقصة منديل تلوح به أثناء الرقص.

وبعد الانتهاء من الرقص يتناولوا الطعام الفاخر المجهز وينقل لنا العصر الفاطمى صورة حية عن حفلات الرقص بما فيها من مباهج ومظاهر للترف والبذخ المبالغ فيه.

خيـال الظل:

يروى "المقريزي" أنه كان يوجد بالقصر الفاطمى مكان أو مجلس يطلق "مجلس اللعبة" ويبدو أن هذا المجلس هو مسرحًا لألعاب خيال الظل وغيره من أنواع الفنون والملاهى والتى كانت تعرض فى القصر.

فقد كانت هناك فرقة هزلية مهمتها التهريج والإضحاك والقيام ببعض الألعاب التى تدخل السرور والبهجة على "الخليفة" وأفراد الحاشية وتعرف تلك الفرقة باسم "الضاحكية" ويرجع أصلها إلى المغرب ومعظم أفرادها استقدمهم "المعز" مع إلى مصر، ويشرف على فرقة الضاحكية أحد الأمراء المرموقين فى الدولة ويرتدون ملابس بأكمام واسعة.

ومن الألعاب المسلية أيضًا ما تقوم به الحيوانات المدربة سواء الفيلة أو القرود وكانت لهم أماكن مجهزة داخل القصر وللأفيال أغطية من الحرير المذهب تلقى عليها فى المواكب.

ويستنتج من هذا أن للفاطميين السبق فى إعداد المسارح الهزلية بترتيب منسق ومنظم كما أن لهم السبق أيضًا فى وضع أسس لمفهوم "السيرك" حاليًا.

كما أنهم ولعوا بالترفيه وحفلات السهر والسمر، فأعدوا لها الاستعدادات القبلية والتخطيطية فى شكل مرتب ومنسق.

الصيد والمبارزة:

ذكر "سعيد عبد الفتاح"، "عبد المنعم عبد الحميد" أن الفاطميين أقبلوا على الصيد ويدل على ذلك الرسوم التى تركوها على آثارهم والتى تحوى العديد من مناظر الصيد.

فخرج من الخلفاء للصيد "العزيز بالله"، "الحاكم بأمر بالله" وولع بالصيد الوزراء، فكانوا يمتطون الخيل فى أثناء الصيد (صورة رقم ـ ١٤٦) وهى شكل

تخطيطى لخليفة يمتطى جوادًا فى إحدى رحلات الصيد ويرتدى ثوب "عمامة".

ومن أهم ألعاب الفروسية رياضة المبارزة بالسيف والمطاعنة بالرمح والتى لعبتا دورًا كبيرًا فى المجتمع الفاطمى ويعتبر الخليفة العزيز بالله الفاطمى أول من لعب بالرمح.

العصر المملوكى:

تنقسم المناسبات الاجتماعية والترفيهية فى العصر المملوكى إلى:

- المناسبات الحياتية
- المناسبات الدينية
- المناسبات الترفيهية

- المناسبات الحياتية:

وتنقسم إلى:

- مناسبة الزواج
- مناسبة الولادة والختان
- مناسبة الوفاة

مناسبة الزواج:

توسع المماليك فى أحيانًا حفلات الزواج وخاصة الملوك والأمراء والطبقات العليا فى المجتمع، وقد ذكر كلًا من "محمود أحمد الحفني"، "محمد قنديل البقلي"، "فايزة الوكيل"، "سعيد عبد الفتاح"، "المقريزي"، "زكى مبارك" أن حفلات الزواج فى عهد المماليك تمتد عدة ليالى وأحيانًا تمكث شهرًا.

يسبق الحفل بعض الاستعدادات أولها الخطوبة تتم عن طريق الخاطبة حيث أنها تعرف كل نساء وفتيات القاهرة فهى تتظاهر ببيع الطيب والبخور وبذلك يتاح لها دخول البيوت والإطلاع على الفتيات، فتستطيع أن تأتى للعريس بالعروس التى تتفق مع ميوله ورغباته ومتطلباته.

يتم بعد ذلك "عقد القران" فى أحد المساجد المشهورة بالقاهرة، حيث يجتمع فيها أهل العروس ومعهم "المباخر المفضضة"، وتقام مراسم "عقد القران" ويتم كتابة "خطبة صداق" تكون فى الطول والقصر حسب مكانة صاحب العقد، يأتى بعد "عقد القران" خطوة إعداد "الشوار" ونقله إلى منزل العريس، فيحمل "الشوار" على ما يزيد من أربعمائة بغل، ويستمر حمله ونقله ثلاثة أيام، وتبلغ تكاليفه آلاف الدنانير، وعادة ما يسير كثير من الأمراء وبعض المماليك فى موكب نقل "الشوار" فى موكب له من الهيبة والفخامة ما يعجب له الناظرين، قبل ميعاد الزواج بيومين تمضى العروس إلى "حمام العروس" وهو أحد الحمامات العامة تخصص فى هذا اليوم للعروس فلا يدخله عامة الشعب وينادى منادى أن "الأميرة فلانة بنت الأمير فلان" سوف تحضر الحمام اليوم.

ويمضى موكب العروس إلى الحمام وهو موكب رائع بديع تمشى العروس ومعها اثنتان أو ثلاث من قريباتها فقط وامرأة تروح عليها بمروحة كبيرة من ريش النعام الأسود بها مرآة فى أسفلها، تتدثر العروس من قمة الرأس إلى أخمص القدمين بشال من كشمير أحمر أو أبيض أو أصفر، تخفى وجهها من الورق المقوى يوضع عليه شال بنفس اللون السابق ليحجبها عن الأنظار (صورة رقم ـ ١٤٧) توضح العروس مندثرة فى ملابسها واثنان من أقاربها يرتدون "السبلة أو الملاءة"، "البرقع"، "الثوب"، "السروال" يتقدم هذا الموكب أربعة من الرجال اثنين منهما يحملان الأوانى والملابس والعطور والزينة التى تستعمل فى الحمام على صنيتين مستديرين تغطيان بنسيج من الحرير المطرز، ورجل ثالث يسقى الظمآن عبر الطريق، أما الرجل الرابع فيحمل مبخرة من الفضة يحرق فيها العود وغيره من المواد العطرية، يمشى خلف هؤلاء الرجال صديقات وقريبات العروس المتزوجات يليهن الصديقات والقريبات غير المتزوجات يحيط بهذا الموكب الجميل البديع حشد من الموسيقيين والمغنيات والراقصات، وتسير الزفة ببطء شديد وتتبع طريقًا ملتويًا ليطول العرض.

ترجع العروس من الحمام إلى منزل أهلها بنفس الزفة السابقة فتتناول العشاء مع رفيقاتها فى قاعة خاصة بالحريم تسمى "مقعد الحريم" (صورة رقم ـ ١٤٨).

تبدأ بعد ذلك مراسم الاحتفال بالزفاف وتسبق هذه الليلة أيضًا بعض الاستعدادات القبلية وهى تحضير الذبائح عبارة عن خمسة آلاف رأس من الغنم والضأن، ومائة رأس من البقر، والدجاج والأوز ما لا يحصى له عدد، أيضًا تحضير ثلاثمائة وإحدى عشرًا قنطارًا من الشمع وعمل برج من البارود "الألعاب النارية" وتجهيز المغنيات والراقصات، ويجهز "نقوطهن" بآلاف آلاف الدنانير.

يبدأ الحفل بإقامة وليمة كبيرة للأهل والأصدقاء تسمى "وليمة العرس" وهى تنقسم إلى وليمتين إحداهما فى بيت العريس والأخرى فى بيت العروس، يوضع بها أشهى وأطيب أنواع الطعام والحلوى وقبل البدء فى الطعام يبدأ المدعوين فى تقديم الهدايا والنقوط لكلًا من والد العريس ووالد العروس، بعد الانتهاء من الطعام يخرج العريس قاصدًا بيت العروس فى موكب كبير يحف به الأقارب والأصدقاء وبوصول العريس إلى منزل العروس يبدأ الحفل، ويختلط الغناء بفرق الدفوف وزغاريد النساء، تتصدر العروس الحفل على مكان عالى بعد أن تستكمل زينتها (صورة رقم ـ ١٤٩) وهى ترتدى "البغلطاق"، "قباء"، "قميص"، "سروال"، "طرحة" فى أزهى الألوان، وبعد الانتهاء من الرقص والمغنى يأخذ العريس عروسه فتقبل يده وتسير فى موكب هو نفسه موكب "حمام العروس" ولكن معها العريس وموكب آخر للهدايا والنقوط التى جمعت من المنزل ويستمر سير الزفة ثلاث ساعات أو أكثر تجوب كل أجواء القاهرة ومن خلال الشوارع الرئيسية وصولًا إلى بيت العريس.

(صورة رقم – ١٥٠) توضح شكل رائع مستوحى من رؤية فنان لموكب الزفاف ويبدأ بعازفين يدقوا الطبول يليهم راقصين ثم فى الآخر موكب العروس والعريس مع المدعوين.

وإذا خرجت العروس من ذلك الوقت التى صارت فيه متزوجة لابد أن ترتدى "الملاءة"، "البرقع"، "الثوب"، "السروال" (صورة رقم – ١٥١).

حدث تعايش مع المماليك فى هذا الاحتفال معايشة حقيقية وكأنها رؤية واضحة بملابسهم بل ورؤية لجميع الاستعدادات القبلية ومراسم الاحتفال نفسه يوم بيوم مع ما تحمله هذه الاستعدادات والمراسم من تنظيم راقى وواعى.

مناسبة الولادة والختان:

كتب كلًا من "سعيد عبد الفتاح"، "المقريزي" عن احتفالات الولادة حيث ذكروا أنه بمجرد أن تضع الأم طفلها تبدأ الاستعدادات للاحتفال فالنساء يزغردن ويرفعن أصواتهن مع ضرب الدفوف والرقص واللعب واللهو ويستمر الاحتفال سبعة أيام لا ينقطع فيها وفود المهنئين والمهنئات ومع كل من جاءت للتهنئة جددوا لها الزغاريد ويسير المنادى ينادى فى الشوارع باسم المولود واسم "الخليفة" أو الوزير (صورة رقم ـ ١٥٢) كما تعد الولائم وتكون للمولود الذكر أكثر بكثير من المولود الأنثى.

يبدأ الاحتفال فى اليوم السابع للولادة وهو يوم "السبوع" حيث ترتدى الأم والمولود أحلى وأزهى الثياب الفاخرة ثم تحمل "القابلة" الطفل وتلف به أمام الأم فى القصر فى موكب كبير يحيط بهن النساء يحملن الشموع، وأمام "القابلة" امرأة من أهل الأم تحمل طبق به مخلوط من الملح، وبعض الحبوب تنثرها يمينًا ويسارًا، ثم يبدأ إشعال البخور فى جميع أرجاء المنزل.

ثم يدعى الأهل والأصدقاء وكبار رجال الدولة الحاضرين للولائم المجهزة داخل القصر ليأكلوا من أطيب وأحلى وأجود أنواع الطعام.

يلى هذا الاحتفال بأيام قليلة احتفال "ختان الطفل" ويقوم بهذه العملية "المزين" ومن أهم استعدادات هذا الاحتفال إقامة الولائم، خروج منادى ينادى فى

الشعب بأن من له طفل فى سن ابن "الخليفة" يحضره إلى القصر فى اليوم المحدد ليتم ختانه مجانًا بعد "ابن الخليفة".

كما يأمر الخليفة الجند والمهرجين والراقصين بالاستعداد ليوم الاحتفال، ويبدأ الاحتفال فى وسط أصوات من التهليل والزغاريد داخل القصر وخارجه ويبدأ "المزين" فى ختان طفل "ابن الخليفة" عندما ينزل أبوه وهو يحمله بأثمن وأفخر الثياب، بعدها يتم ختان أولاد عامة الشعب، ويوزع عليهم الخليفة هبات وأموال كثيرة، وتدعى المدعوين للولائم الفاخرة ويبدأ المدعوين فى توزيع "النقوط" لأم الطفل، وينصرف عامة الشعب ويبقى كبار رجال الدولة.

مناسبة الوفاة:

يذكر كلًا من "السخاوي"، "قاسم عبده قاسم"، "محمد حسام الدين إسماعيل" أن المماليك قللوا من الاحتفال بالوفاة وهذا يرجع إلى أنهم أقلوا من التكاليف على الكفن، ومراسم الوفاة كما أنهم قوم يتشاءمون من المرور بمواكب المتوفى عبر طرق القاهرة.

واقتصرت الجنازة فقط على المرور من الشوارع غير الرئيسية مثل "شارع تحت الربع" وعدم المرور من "باب زويلة" إطلاقًا حتى تصل الجنازة إلى "درب الوداع" مكان الدفن وتقام عند القبر عزاء لمدة خمسة أيام، وتمد الأسمطة وتوزع الأطعمة داخل القصر وخارجه للمعزيين من الناس (صورة رقم ـ ١٥٣) ويحمل هذا الاحتفال سمات الهيبة والخشوع فى وقت واحد بالرغم من قلة المراسيم المعدة.

المناسبات الدينية:

تنقسم المناسبات الدينية فى العصر المملوكى إلى:

- مناسبة المولد النبوى الشريف
- مناسبة شهر رمضان الكريم
- مناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى

مناسبة المولد النبوى الشريف:

ذكر كلًا من "شوقى عبد القوي"، "سعيد عبد الفتاح"، "المقريزي"، "كريستيان تشرفيلز" على حرص سلاطين المماليك على الاحتفال بمناسبة المولد النبوى الشريف.

حيث احتفل "نابليون بونابرت" فى عام ١٧٩٨ بالمولد النبوى الشريف وارتدى زى المماليك أثناء الاحتفال، وشاركه الفرنسيون المسلمون بإطلاق الصواريخ الملونة فى الهواء والضرب على الطبول، والعزف على المزامير.

وتقام استعدادات قبلية لهذا الاحتفال منها تجهيز "خيمة المولد" [1] (صورة رقم ـ ١٥٤) المغطاة بالسجاجيد ومزخرفة بسعف النخل وأحواض الزهور ويوضع على أبوابها أحواض من الجلد مملوءة بالماء المحلى بالسكر والليمون، وتعلق حولها أكواب فاخرة مصنوعة من النحاس الأصفر ومزينة بالنقوش الجميلة وتربط بسلاسل من النحاس الأحمر، كما يتم إعداد الولائم للفقراء خارج القصر، وأسمطة ضخمة من الحلوى داخل القصر، ويتم إنارة الشوارع بالقناديل.

يبدأ الاحتفال بوصول "السلطان" إلى الخيمة المعدة للاحتفال (صورة رقم – ١٥٥) وهو يرتدى "نبش"، "صديري"، "سروال"، ويصطف حوله غلمان يطلق عليهم "الشرانجاه" (صورة رقم – ١٥٦) ويرتدى "نبش"، "سروال"، "قميص".

وبعد صلاة الظهر يبدأ الاحتفال فعليًا حتى ثلث الليل عندما يستقر السلطان فى صدر الخيمة يجلس على يمينه شيخ الإسلام وعن يساره "قضاة" وشيوخ العلم، يليهم الأمراء يكونوا على مسافة بعيدة قليلًا من "السلطان"، ويبدأ الاحتفال بتلاوة آى الذكر الحكيم فيتعاقب المقرئون، وكلما فرغ أحدهم من التلاوة أنعم عليه

---

(١) خيمة المولد: أطلق عليها المعاصرون خيمة المولد وأول من صنعها السلطان "قايتباي" كلفها ثلاثين ألف دينار وكانت من عجائب الدنيا وهى زرقاء على شكل قاعة بها أربعة أعمدة.

"السلطان" "بخمسمائة درهم فضة" وبعدها يأتى الواعظ واحدًا بعد الآخر، وكلما فرغ أحدهم من الوعظ ناوله "السلطان" صرة فيها أربعمائة درهم فضة وبعد صلاة المغرب تمد أسمطة الحلوى المختلفة الألوان فيختطفها الفقراء.

بعد الطعام ينشد المنشدون فيمدحون الرسول صلى الله عليه وسلم ويتعاقب أثناء الاحتفال والقضاة والأمراء والجند طائفة بعد الأخرى فيقبلوا الأرض أمام السلطان فينعم عليهم بالخلع بعدهم تأتى طوائف الفقراء طائفة بعد الأخرى ومعهم رئيس المغنيين ويستمرون فى الرقص والغناء والسلطان جالس ويده مليئة بأكياس النقود، يفرقها على كافة الناس فيصل ما يفرقه فى هذا اليوم إلى ما يقرب من أربعة آلاف دينار.

وهو احتفال دينى له من الاستعدادات القبلية والمراسيم أثناء الاحتفال ما يفوق الاحتفالات الدينية الأخرى لأنه خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

مناسبة شهر رمضان الكريم:

بالغ المماليك فى الاحتفال بشهر رمضان كما يذكر "المقريزي" أن المبالغة فى هذا الاحتفال ترجع إلى محاولة إظهار مدى إرضاء دولتهم إلى جانب محاولة اجتذابهم لمحبة الشعب والتودد إليهم، وكذا فكره مصريتهم وإسلامهم التى كان الشعب لا يقر بها حيث يراهم عبيدًا وأرقاء جلبوا من بلاد مختلفة، ومن أجل تحقيق ذلك اتجه المماليك إلى إقامة استعدادات قبلية منها إقامة مواكب كبيرة لرؤية الهلال، فيجتمع فقهاء المدينة بعد العصر بدار القاضى، ويركبوا جميعًا ويتبعهم الرجال والصبيان حتى إذا ما انتهوا إلى موضع مرتفع خارج المدينة ينزل القاضى ومن معه يرتقبون الهلال ثم يعودون بعد صلاة المغرب وبين أيديهم الشموع والمشاعل والفوانيس، فيكون ذلك دليلًا على ثبوت رؤية الهلال بعدها يوقد التجار الشموع بحوانيتهم وتكثر الأنوار فى الطرقات والدروب والمساجد فتتحول الشوارع ليلًا إلى نهارًا طيلة شهر رمضان.

كما اهتم سلاطين المماليك بالتوسع فى الإحسان والصدقة طيلة رمضان فكل سلطان اعتاد أن يذبح طوال سلطته فى كل يوم من أيام رمضان خمسة وعشرين بقرة، يتصدق بلحومها مع ما يطبخ من الطعام وما يخبز من آلاف لحم مطبوخ وثلاثة أرغفة، وخصص بعض السلاطين فى هذا الشهر مطابخ لإفطار الصائمين وتوزيع الصدقات عليهم، كما اعتادوا على عتق حوالى ثلاثين مسجون طوال الشهر، يضاف إلى ذلك كله أنواع التوسعة على العلماء الذين تصرف لهم رواتب إضافية فى شهر رمضان وتصرف لهم كميات كبيرة من السكر الذى تتضاعف كمية المستهلك منه فى هذا الشهر بسبب الإكثار من عمل الحلوى، وقد بلغ راتب العسكر ثلاثون ألف دينار منها ستون دينار كل يوم من أيام رمضان برسم الدور السلطانية.

ومن أهم المراسم الرسمية للاحتفال فى شهر رمضان أيام المماليك قراءة "صحيح البخاري" فيبدأ بقراءة البخارى فى أول يوم من شهر رمضان بين يدى السلطان، وبحضور طائفة من القضاة والفقهاء، وإذا تم ختم "البخاري" وذلك عادة فى الثلث الأخير من شهر رمضان، احتفل السلطان احتفالًا باهرًا حتى يجلس فى المكان المحدد له فى منزله (صورة رقم ـ ١٥٧) توضح شكل القاعة المعد بها الاحتفال وبعدها يرسل الخلع إلى القضاة والعلماء والفقهاء وتوزع الأموال على الفقراء.

وهو احتفال دينى أيضًا يحمل فى طياته سمات الاستعدادات التخطيطية والتنفيذية المنظمة والمحققة لهدف المقام من أجله الاحتفال.

مناسبة عيدى الفطر المبارك والأضحى:

تدهور حال الاحتفال بعيد الفطر المبارك فى عصر المماليك حيث اقتصر على تكليف المحتسب "موظف ذو مكانة دينية مختص بالمدينة وأحوالها" لرؤية هلال شوال، وفى حالة ثبوت الرؤية يبدأ الاحتفال بسير موكب حافل أمام المحتسب

عبارة عن أشخاص كثيرين يحملون الفوانيس والمشاعل إيذانًا بحلول العيد، وعند ذلك يصعد السلطان إلى القلعة وهو فى أبهى صورة له ومعه حمالين يحملان "خلع العيد" ويبدأ فى توزيعها على الأفراد من رجال الدولة ومن عامة الشعب، وفى أول يوم العيد صباحًا يذهب السلطان مع القاضى ليصليا العيد فى مكان يطلق عليه "الميدان" حيث تقام فيه خيمة بسيطة لاحتفال بسيط بعد الصلاة.

أما عن عيد الأضحى فاقتصر على موكب ضخم يشتمل على حملة المشاعل ثم الصلاة فى الميدان أو جامع القلعة، ثم الجلوس فى القصر فتذبح الذبائح ويتناول الطعام وتفرق منها على الأمراء ورجال الدولة وعامة الشعب.

المناسبات الترفيهية:

تنقسم المناسبات الترفيهية إلى:

- الصيد
- لعب الكرة
- سباق الخيل
- لعبة قبقب

. الصيد:

يذكر "سعيد عبد الفتاح" أن موعد الصيد دائمًا يأتى فى أيام الربيع عندما يجهز السلطان أدواته ويكون فى أهبة الاستعداد ليخرج إلى عدة مواضع منها "سرياقوس، شبرا، البحيرة، العباسية، الوجه القبلي" واعتاد سلاطين المماليك عند خروجهم للصيد أن يصطحبوا معهم عدد كبير من الخيام، أطباء وكحالين وأشربة وعقاقير، ويبدأ الخليفة فى الصيد على ظهور الخيول فى الأماكن السابقة، وبعد انتهائه يسمح لحاشيته بالصيد بعده.

. لعب الكرة:

من الوسائل الترفيهية عند المماليك لعب الكرة، وهى لعبة معروفة باسم

"البولو" وشغف بهذه اللعبة معظم السلاطين وأمرائهم، كما يخبرنا "سعيد عبد الفتاح" فكان يسبق اللعب استعدادات قبلية كبيرة منها "إعداد الميدان" الذى سيتم فيه اللعب، ويخطط بخطوط بيضاء، ويرص على جانبى الميدان عدد كبير من فرسان المماليك بيد كل منهما عصا طويلة، ويوضع فى وسط الميدان "كرة" وتجهيز "جوكندار" وهو مسئول عن حمل "العصا".

فيخرج السلطان بملابسه المختلفة قليلًا عن الملابس فى المناسبات الأخرى لتتناسب مع طبيعة الألعاب (صورة رقم ـ ١٥٨) توضح سلطان يرتدى "صديرى، قميص، سروال، عمامة".

سباق الخيل:

ذكر "عبد العزيز صلاح" أن سباق الخيل على رأس الألعاب الرياضية التى مارسها سلاطين المماليك، وشاركوا فيها، واحتفلوا بها احتفالًا زائدًا، ومن بين هؤلاء السلاطين الذين برزوا فى هذه الرياضة السلطان "بيبرس"، حيث كان يأمر العسكر بالركوب إلى الميدان الأسود تحت القلعة فى أحسن زى، لممارسة رياضة سباقات الخيل وغيرها من ألعاب الفروسية، وأيضًا الملك "المنصور سيف الدين قلاوون" والملك "الأشرف خليل بن قلاوون" وقد أقام المماليك لسباق الخيل الميادين الخاصة، وكان يحضر إليه السلطان، والأمراء فيجرون بالخيل، وكثيرًا ما أقام السلاطين والأمراء مسابقات بين الهجن والخيل فى الأماكن الفسيحة الواسعة.

وكثيرًا ما أقيمت حفلات الفروسية ثم تم توزيع الجوائز على الفائزين من المتبارين، وكان لهذا التشجيع أحسن الأثر فى تدريب الشعب خاصته وعامته على جميع أنواع الفروسية حتى شمل جميع الطوائف.

(صورة رقم ـ ١٥٩) توضح شكل فارس مع حصانه وهو يرتدى "ثوب"، "سروال"، "عمامة".

لعبة قبقب:

حدثنا "عبد المنعم ماجد"، "سعيد عبد الفتاح"، "عادل حسنين" أن من الألعاب الرياضية التى شغف بها أيضًا سلاطين المماليك رمى "القبق" وتفصيل هذه اللعبة، هو أن تقام بعض الاستعدادات منها بنصب خشبة عالية فى ميدان اللعب ويعمل بأعلاها دائرة من خشب، وتقف الرماة بقسيها وترمى بالسهام جوف الدائرة لكى تمر من داخلها إلى هدف معين، وأحيانًا يكون بدل هذه الدائرة شكل قرعة عسلية [1] من ذهب أو فضة ويكون فى القرعة طير حمام، ثم يأتى اللاعبون للمباراة فى رمى الهدف والنشاب أو السهام وهم على ظهور الخيل، فمن أصاب منهم القرعة أو إطار الحمام حاز السبق وأخذ القرعة المعدنية نفسها وعدا ذلك ينعم السلطان على من يصيب القبق بفرس إذا كان من الأمراء "وبخلعة" إذا كان من المماليك، وعند رمى "القبقب" يرتدى المماليك أجمل الخوذ والملابس الحربية العسكرية (صورة رقم ـ ١٦٠) توضح شكل الخوذة.

ويبدأ فى اللعب بحيث يحاول كل جانب اجتذاب الكرة نحوه، والمهزوم يقوم بعمل وليمة كبيرة، وفى كثير من الأحيان يقوم السلطان بهذه الوليمة بدلًا من الأمراء للتخفيف عليهم.

العصر العثمانى:

تنقسم المناسبات الاجتماعية والترفيهية فى العصر العثمانى إلى:

- المناسبات الحياتية
- المناسبات الدينية
- المناسبات الترفيهية

المناسبات الحياتية:

وتنقسم إلى:

- مناسبة الزواج

---

(١) اسم تركى للقرعة التى يضعونها أو يضعون فيها طيرًا ويرمونها بالنشاب من على ظهور الخيل.

- مناسبة الولادة والختان
- مناسبة الوفاة

. مناسبة الزواج:

ذكر كلًا من "أندريه ريمون"، "محمد فؤاد شكري"، "محمد محمود السروجي"، "عادل حسنين" أنه تقام لهذه المناسبة استعدادات قبلية منها تزين المسافة ما بين مكان منزل العروس، إلى مكان منزل العريس بالأنوار والمصابيح الملونة، وإعداد موائد طعام عليها أطيب وأشهى أنواع الطعام.

إعداد وتجهيز الشوار الفخم وتوصيله على الجمال لمنزل العريس، ومن الاستعدادات المهمة الأخرى زفة "حمام العروس" وهى تقام فى اليوم السابق لليلة الزفاف، فيتقدم الموكب حاشية الجنود، حاملى السيوف، وبعدها العروس مع قريباتها وصديقاتها تحت مظلة حمراء من الحرير.

وأمام كل هذا الموكب يبدئن الغوازى بملابسهن البديعة فى الرقص أمام الموكب طوال الطريق إلى الحمام وفى طريق العودة أيضًا (صورة رقم ـ ١٦١) فى الوقت نفسه يذهب العريس مع أصدقائه إلى الحمام فى موكب يماثل موكب العروس.

يبدأ الاحتفال فى يوم الزفاف حيث تسير العروس فى موكب مماثل لموكب زفة الحمام وتصحبها الموسيقى والغناء وتسير فى الشوارع لمدة ٦ ساعات، وتصل إلى بيت العريس وتقام للعروس وصديقاتها مؤدية طعام غاية فى الروعة.

وينصرف الجميع ويبقى العروس ويدخل العريس ويقدم لزوجته عملات ذهبية كثيرة وهذا مقابل كشف وجهها.

وفى اليوم السابع تستقبل الزوجة قريباتها وصديقاتها فى الصباح ويقيم العريس مأدبة طعام لأصدقائه فى المساء (صورة رقم – ١٦٢) توضح عروس فى مكان جلوسها وأمامها الخادمة، وترتدى العروس "البلك"، النبش"، "طرحة".

اندثرت إلى حد ما الاحتفالات بالزواج فى العصر العثمانى بمقارنتها بالعصر المملوكى والفاطمى.

مناسبة الولادة والختان:

ذكر "محمد فؤاد شكري"، "محمد محمود السروجي" أن قدوم طفل جديد من الأحداث الهامة فى أيام العثمانيين وخاصة عند الطبقات العليا، لذا يقام له احتفال مهيب تسبقه استعدادات ضخمة وهى إعداد كرسى الولادة ويتم تزيينه بشال مطرز وينثر عليه الحناء والورود ويحمل إلى منزل المرأة التى سوف تلد، ويوضع فى مكان فى غرفة النوم ويترك إلى وقت الولادة يتم أيضًا تجهيز صوانى بها الشموع والحبوب وتجهز موائد طعام فخمة.

ويبدأ الاحتفال بعد أربعة أيام من ميلاد الطفل حيث تحضر النساء يحملن الشموع ويطفن بأم المولود وهى تحمله فى احتفال بسيط.

فى اليوم السابع يقام احتفال ضخم،حيث تجمع السيدة "أم المولود" صديقاتها ويبدءن فى اللهو واللعب والمرح، ويجلس على الوسائد المعدة لهن، يتناولن "الغليون" (صورة رقم ـ ١٦٣) توضح مكان الجلوس وهى صالة فى منتهى الدقة والروعة والجمال.

(صورة رقم -١٦٤) توضح السيدات وهن يجلسن يتناولن "الغليون" وهن يرتدين "البلك"، "أحزمة"، "غطاء الرأس" وتبدأ الراقصات والعازفات فى اللهو اللعب (صورة رقم ـ ١٦٥) وهى لغوازى يرتدين "اليلك"، "ثوب"، "شال"، "عمامة"، "سروال" وتبدأ مراسم الاحتفال بأن تحمل الأم ولدها وهى فى أزهى ملابسها وتسير بالموكب فى جميع أجزاء المنزل وفى أثناء سير الموكب يلقى الحبوب والملح على الطفل المولود، بينما يبدأ الرقص والغناء حتى ساعات متأخرة من الليل.

وقد أبدع النساء فى العصر العثمانى فى نقل صورة حية لنا عن أهم الاستعدادات المقامة قبل الولادة وأثناء الاحتفال الممتع بما فيه من خطوات مرحة منظمة.

يلى هذا الاحتفال مباشرةً احتفال "الختان" ويكون فى موكب أقل قليلًا من موكب زفاف العروس، فكانوا يسيرون بالطفل من "القلعة" إلى "باب الخلق"، فى موكب يشتمل على السلطان "العثماني"، و"العلماء"، و"شيخ البلد" وغيرهم ويذهبون إلى أحد المساجد الرئيسية فيقضوا فيها إلى ما بعد صلاة الظهر، ثم يعود الموكب، ومعه أحد السقائين يحمل ماء الورد بداخلها يوزعها طوال الطريق وأشخاص آخرين يحملون المباخر، وغيرهم يحملوا الشموع.

(صورة رقم ـ ١٦٦) توضح "السلطان" ومعه "شيخ البلد" يليه شخص من العلماء ويرتدى السلطان "الفرجية"، "القفطان"، "العمامة"، أما شيخ البلد والعالم فيرتدوا "القميص"، "الجبة"، "العمامة" (صورة رقم- ١٦٧) توضح السقائين وحاملى السيوف والشموع يرتدوا "الصديري"، "القميص"، "السروال"، "العمامة" واحتفال الختام ينقل لنا صورة درامية جميلة بملابس زاهية مثل لوحة فنان متكاملة العناصر والأسس بالإضافة إلى تضمنها تخطيط قبلى وبعدى لمراسم الاحتفال.

مناسبة الوفاة:

يخرج المتوفى فى موكب يتكون من ستة من الفقهاء "أقارب المتوفى" وأصدقائه، وكثير من الدراويش ورجال الدين، ثم طلبة المدارس، يحمل النعش على الأعناق بالتبادل مع الأشخص بحيث ينالوا كلهم ثواب حمل المتوفى (صورة رقم ـ ١٦٨) وهو توضح رؤية معبرة عن حبازة فى طريقها إلى الدفن، وبوصول المتوفى إلى القبر تبدأ مراسم الدفن وتنتهى هذه المراسم برحيل الأشخاص يلو بعضهم البعض ويتركوا شخص يغنى ويعزف على الناى ويقرأ القرآن ليحدث ونسًا للمتوفى بعد وفاته (صورة رقم ـ ١٦٩).

وهذا الاحتفال بسيط باستعداداته القبلية وبتجهيزات المراسم، ولكن من خلال الصور وجدنا أنها ملحمة درامية بملابس بديعة تستحق الدراسة والتحليل.

المناسبات الدينية:

تنقسم المناسبات الدينية فى العصر العثمانى:

- مناسبة المولد النبوى الشريف
- مناسبة شهر رمضان
- مناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى

. مناسبة المولد النبوى الشريف:

ذكر "عبد الرحمن الرافعي"، "عادل حسنين" أن الاحتفال يبدأ ببعض الاستعدادات منها إعداد خيمة كبيرة ليتجمع بها السلطان مع الحاشية والدراويش، إعداد موائد كثيرة للطعام عليها أشهى وأطيب الأنواع، تحضير القناديل والشموع والتى سوف تستخدم فى إنارة الشوارع والحانات والخيم.

ويبدأ الاحتفال بحضور "السلطان" إلى الخيمة ومعه العلماء والوزراء وكبار رجال الدولة ورجال الدين، ويجلس "السلطان" فى المكان المحدد داخل الخيمة (صورة رقم ـ ١٧٠) يجلس فيها "السلطان" على السرير المجهز له ويجلس بجانبه على الأرض شخصين إحداهما من العلماء أو الوزراء والآخر من رجال الدين يتلو القرآن، وشخص من الخدم فى يسار الصورة، ويرتدى "السلطان" وأحد الوزراء "فرجية بفراء"، "عمامة" ويجلسوا فى جو دينى هادئ بديع.

يدخل بعد ذلك الدراويش، الشعراء ورجال يحملون المشاعل (صورة رقم ـ ١٧١) توضح هؤلاء الأشخاص بملابسهم البديعة زاهية الألوان، وبمجرد دخولهم يبدءون فى الرقص والغناء، بعدها يجتمع الجميع للأكل من الطعام المعد على الموائد، بينما تظل الحانات والشوارع مضاءة حتى الصباح.

وقد حرص "نابليون بونابرت" على الاحتفال مع العثمانيين بالمولد النبوى الشريف حيث أمر بإعطاء "ثلاثمائة ريال فرنسي" معاونة وأمر بتعليق التعاليق والأنوار والمصابيح، كما اجتمع الفرنسيون يوم المولد ولعبوا ألعابًا وضربوا طبولهم وحضروا حتى نهاية الاحتفال.

انحصرت كثيرًا من الاستعدادات والمراسم أثناء الاحتفال بالمولد النبوى الشريف فى العصر العثمانى عن العصور السابقة.

- مناسبة شهر رمضان الكريم:

ذكر "أندريه ريمون" عن الاستعدادات القبلية التى تسبق الاحتفال بالشهر الكريم حيث تبدأ هذه الاستعدادات من ليلة الرؤية فيخرج موكب إلى الخلاء لاستطلاع الهلال وإعلان موعد الصيام يتكون من السلطان، المحتسب، مشايخ الحرف المتعددة "فرق من الموسيقيين"، "حاملى الطبول"، وبعض الدراويش ويسيرون من القلعة إلى مكان الاستطلاع عند جبل المقطم فى موكب مهيب يستحق التحليل (صورة رقم ـ ١٧٢) توضح السلطان "محمود الثاني" فى يسار الصورة يرتدى "القمص بفراء"، "جبة"، "عمامة"، وعلى يمينه "الصدر الأعظم"، "كخيابك" يرتديان نفس ملابس "السلطان" مع اختلاف شكل "العمامة" ويلحق بهم فى الموكب (صورة رقم ـ ١٧٣) توضح المؤذن، حامل السلاح، وغيرهم من الوظائف الأخرى.

وباستطلاع الهلال وبثبوت الرؤيا يبدأ الاحتفال الرسمى بأن يطوف المؤذن ومعه حاملى الشموع والدراويش فى أرجاء القاهرة يعلنون الصيام غدًا، ويصدر القاضى أمر بإثبات بدء شهر رمضان فى وثيقة يودعها فى المحكمة الشرعية، ويصدر أوامره بإضاءة المساجد ليلًا بالقناديل.

وفى أثناء اليوم الأول وفى نهار رمضان يخلد كل الناس إلى الراحة فى المنازل، ما عدا بعض الميادين مثل "ميدان الرملية" يعرض بعض الحواة والسحرة وعارض الثعابين والقرود والفرق الموسيقية عروضهم للناس فى دوائر كبيرة وهم يحملون الطبول (صورة رقم ـ ١٧٤) توضح شكل هذا العرض.

بعد الانتهاء من الصيام يتناول المسلمون قليلًا من الطعام والشراب ثم يؤدوا صلاة المغرب ويتناولون وجبة أساسية ثم يتوجهوا إلى المسجد لأداء صلاة العشاء والتراويح.

ويجتمع السلطان مع كبار رجال الدولة لصلاة التراويح فى أحد الجوامع (صورة رقم ـ ١٧٥) ثم ينتقل إلى قاعة استقبال "كبار الشخصيات للصلاة" داخل القصر (صورة رقم ـ ١٧٦) ثم يجلسوا بعد ذلك لقراءة القرآن والذكر طوال الليل (صورة رقم ـ ١٧٧) توضح "السلطان" يرتدى "الفرجية بفراء"، "العمامة" وبجانبه كبار رجال الدولة يرتدون "القميص، العمامة"عرض دينى شيق نقله لنا العثمانيون عن مدى قدسية شهر رمضان وحرص الجميع من السلطان إلى عامة الشعب على الاحتفال وتقديس الاستعدادات القبلية والمراسم ليخرج هذا الاحتفال بهذه الصورة المنظمة الدقيقة.

ـ مناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى:

أصبح الاحتفال محدودًا بالعيدين واقتصر فقط على خروج مواكب السلطان مع الحاشية وكبار رجال الدولة لصلاة العيد فى أى جامع مشهور (صورة رقم ـ ١٧٨) توضح صلاة العيد وفيها "السلطان" وحاشيته يؤدون الصلاة.

بعدها يستقبل السلطان حاشيته وكبار رجال الدولة فى القصر، ويجلس فى المكان المعد له (صورة رقم ـ ١٧٩) توضح لنا جمال وروعة السرير الذى يتكأ عليه "السلطان" بألوانه الزاهية وهو يرتدى "القميص"، "الجبة" وحوله حاملى السيوف والخدم بملابسهم الجميلة الرائعة.

وينتظر دخول كبار رجال الدولة يحيوه ويهنئوه بالعيد ويتسامرون، ويقدم لهم طعام فاخر فى وليمة فاخرة احتفالًا بالعيد.

المناسبات الترفيهية:

ـ ركوب الخيل:

إن ركوب الخيل من الرياضة المفضلة عند العثمانيين وهم فى هذه اللعبة ينمون بالدرجة الأولى مهارتهم الحربية، فيجتمع "السلطان" مع كبار رجال الدولة مرتين

بالأسبوع فى ميدان واسع يسمى "المصطبة" ويصحبون معهم أعدادًا من العبيد والخدم، وينقسموا إلى فريقين يقفوا أمام بعضهم ويحمل كلًا منهما على الآخر بأقصى سرعة وقوة، والمهارة فى أن يتفادا الغريم عصا غريمه (صورة رقم ـ ١٨٠) توضح أحد السلاطين بملابسه الرياضية أثناء ركوبه الخيل يرتدى "ثوب بفراء"، "قفطان"، "عمامة".

عصـر محمد على وخلفاؤه

ـ عصر محمد على:

المناسبـات الحياتيـة:

ـ مناسبة الزواج:

وصف كلًا من "عبد الرحمن الرافعي"، "صوفيا بول" حفل عرس فى عهد "محمد علي" له من العزة والهيبة والفخامة ما يستحق الدراسة والتحليل وهو عرس "زينب هانم" صغرى بنات "محمد علي" على عريسها "كامل باشا ياور" سكرتير "محمد علي" الخاص سبق حفل الزواج استعدادات كثيرة منها تجهيز وإعداد الشوار ويتكون من صندوق ملئ بالمجوهرات مكسوة بغطاء من القطيفة الحمراء ومحلى بأفرع من الماس (صورة رقم -١٨١) توضح شكل المفرش الرائع، بداخله أساور، أقراط، عقد من فصوص البرلنتى الكبيرة وعدد لا حصر له من الخواتم الماسية الرائعة، والعقود الذهبية ذات الشغل الدقيق الرائع (صورة رقم ـ ١٨٢) سبحة من اللؤلؤ حلى للرأس من الماس المرصع بالفضة، ساعتين مرصعتين بفصوص من الماس مرآتين مغطى الإطار الخارجى لهما بالمينا وفصوص الماس.

اثنى عشر ثوبًا من القطيفة والصوف والستان مطرزين بفخامة بخيوط الذهب، وبداخل كل رداء طوى شال رائع من الحرير المطرز (صورة رقم ـ ١٨٣) بالإضافة إلى مختلف أنواع "الشباشب" المرصعة بالماس والأحجار الكريمة (صورة رقم ـ ١٨٤) وقبقاب حمام تحفة نادرة، فهو من الفضة الخالصة مزين بشريط من (دلايات

فضية) بطريقة لا يتصورها عقل (صورة رقم ـ ١٨٥) قبقاب آخر من الصدف الرائع الصنع (صورة رقم ـ ١٨٦) بالإضافة إلى عدد من قوارير العطور المغطاة بالماس، أربعة أطقم من الفضة الخالصة للعشاء، عدد لا حصر له من الصوانى المصنوعة من الصينى الفرنسى، حزام ماس غاية فى الرقة والروعة والفخامة قيمته أربعون ألف جنيه استرلينى سجادة صلاة مطرزة ومعها إزارين للصلاة من الكشمير المبطن بالحرير الأبيض، غطاء سرير من الستان المطرز بخيوط الذهب هذا الشوار البديع الفخم لابد له من موكب حافل ضخم يتناسب مع فخامته حيث ينقل إلى بيت العريس ولابد من إعداد الطريق الذى سيمر به الموكب حيث يتم تجهيز الطريق من "القلعة" إلى "الأزبكية" فتمد الثريات الزجاجية على الأشجار عبر الشوارع كل ثريا بها عشرة مصابيح، وشيدت أعمدة مؤقتة بطول الطريق ذات أشكال هندسية مختلفة ومدهونة بألوان زاهية تتدلى منها مصابيح ملونة.

أما الموكب الذى سيحمل الشوار فيتكون من فصائل عسكرية من جميع الرتب يرافقها هيكل ضخم لفيل يمتطيه ويقوده هياكل لأشخاص هنود، يتبع الفيل سفينة كبيرة تحمل الشوار على عجل، يتقدم هذا الموكب "فرقة موسيقى الجيش" وطبالون يحدثون ضجة وأصوات عالية ليخبروا الناس بمرور شوار العروس، ينتظر الموكب أمام منزل العريس حاملو الرماح، ضباط مشاه يحملون صوانى مليئة بأنواع الحلوى وعربات بها ضباط بملابس حمراء مزدانة بالذهب ومعهم صوانى مغطاة بالقطيفة الخضراء ذى أهداب ذهبية ليتم نقل الشوار عليها من الموكب إلى داخل منزل العريس.

كما يتم أيضًا تجهيز القصر فى "القلعة" بأسلوب منظم وراقى حيث تغطى الأرض بالأبسطة وتجهز جلسات للمدعوات مغطاة بقماش الستان ذو اللون الرمادى الفاتح المطرز بخيوط من الذهب ينتهى بهداديب مجدولة مذهبة، وتطلى كافة الجدران فى القصر بألوان زاهية والأسقف فى غرفة الطعام (صورة رقم ـ ١٨٧) تكسى بالأرابيسك المذهب، وفى منتصف القصر تجهز مجموعة مرتفعة من

الوسائد الستان وردية اللون المطرزة بالخيوط الذهبية داخل قاعة جانبية لتجلس عليها العروس (صورة رقم ـ ١٨٨) توضح ذلك، أيضًا تجهز القاعة الغليونات للمدعوات غاية فى الروعة والفخامة ودقة الصنع فالمباسم مرصعة بالماس، الإناء الذى يحتوى على الماء صينى مزين بالمينا، والخرطوم مزين كله بالشراريب المذهبة، هذا بالإضافة إلى استعدادات الطهاة وصنع ما لا يتخيله عقل من أشهى وأطيب وأجود أنواع الطعام والحلوى، بالإضافة إلى الأكلات الخفيفة التى تقدم للمدعوات خلال السبع ليالى التى تسبق الزفاف، وأعدت المناضد وعليها أروع أوانى الطعام المطلية بالذهب (صورة رقم ـ ١٨٩) (صورة رقم – ١٩٠) على أحدث أسلوب أوروبى فى طريقة وضع الأطعمة والفاكهة والملاعق والسكاكين حيث أن عديد من النساء الأوربيات سوف يحضرن الفرح.

يبدأ الاحتفال فى أول يوم من الليالى السبع بنزول العروسة إلى القاعة المخصصة فى منتصف القصر (صورة رقم ـ ١٩١) وهى ترتدى "اليلك"، "نبش"، "طرحة" "شال" وحول رقبتها قلادة رائعة من الماس، ثم تجلس على الوسائد المعدة لها ويجلس بجوارها على اليمين أخوها الصغير "محمد على بك" يرتدى صدرية مطرزة بالذهب وسروال واسع (صورة رقم -١٩٢) وعلى يسارها سمو الأميرة "نظلة هانم" أختها الكبرى (صورة رقم ـ ١٩٣) ترتدى "ثوب" من الستان الأبيض المطرز بدقة فائقة على شكل أزهار من الخيوط الذهبية.

وتبدأ فى نثر وابلًا من العملات الذهبية والفضية على جموع الحاضرين والعملات كلها من فئة ثلاثة قروش، مخلوطة بالشعير والملح، تدخل بعد ذلك ستة حوارى يحملن الآلات الموسيقية، معهن فرقة من ضاربات الدفوف.

ويستمر العزف والغناء لمدة طويلة، يوزع خلالها القهوة على طريق الحريم العالى الأنيقة حيث تمسك جارية ترتدى أفخم الثياب بطبق فضى به نار على هيئة فحم متوهج تغلى القهوة فوقها فى إناء من الفضة، فى حين تحمل جارية أخرى صينية

فضية صغيرة مستديرة رصت عليها فناجين القهوة المطعمة بالجواهر وتقدم القهوة للمدعوات.

بعدها تدعو الأميرة "نظلة" المدعوات إلى تناول الطعام المعد، فتقوم العروس من مكانها وتغادر القاعة فى وسط أصوات الدفوف، والزغاريد تصاحبها حتى طلوعها إلى غرفتها حيث أنها لا تأكل مع المدعوات، بعد الانتهاء من الطعام تنصرفن المدعوات وينتهى بهذا مراسم الاحتفال لليوم الأول للزفاف.

تتكرر نفس المراسم كل يوم إلى يوم الزفاف، بينما يتم استبدال كل شئ فى كل يوم بداية من ملابس العروس وأختها إلى ملابس الراقصات والمغنيات، كما تختلف عروضهن كل يوم عن الآخر.

فظهرت العروس فى اليوم الثانى هى وأختها فى ملابس أقيم وأغلى وأفخم من الليلة السابقة (صورة رقم ـ ١٩٤) فترتدى "اليلك"، "ثوب"، "شال" وعلى رأسها منديل يتدلى منه دلايات فضة، ونزلت العروس إلى نفس المكان المحدد لها، وبدأت الراقصات فى الدخول وكانوا فرقة من ست فتيات تركيات يرتدين سروال واسع من أسفل من أعلى "صدرية ضيقة" لها أكمام واسعة (صورة رقم ـ ١٩٥) ويبدئن فى الرقص والتشقلب فقط، ثم تدخل راقصتين ترقصان رقص شرقى رائع، ويستمر الاحتفال طوال اليوم بينما الجوارى يدرن فى جميع أرجاء المنزل، ويقفن على درج السلالم بملابسهن البديعة الألوان وحركاتهن الخفيفة فى خدمة المدعوات ليشكلوا لوحة فنية متكاملة مع ملابس العروس والراقصات.

فى اليوم الثالث تزداد الملابس فى جمالها ورونقها وتتباهى العروس وأختها فى الظهور بمظهر رائع بحيث لا تضاهيهن إحدى المدعوات فى الأناقة والروعة.

واستمر الحفل وكانت الألحان الساحرة تشدو فى عذوبة ورقة يطل علينا اليوم الرابع بنفس ملامح العظمة والأبهة والتباهى مع تغير فرقة الرقص فيزيد عددهن بطريقة واضحة لدرجة أن معهم فتاة فى "ملابس حاجب" كالرجال تشرف على

ترتبيهن ممسكة بيدها عصا سوداء اللون مثبتًا فى الطرف العلوى منها أجراس فضية، وتبدأ هذه الفتاة فى إدخال وإخراج الراقصات والمغنيات وتقود وترشد المدعوات لأن عددهن بدأ فى الزيادة إلا أن وصل إلى سبعة آلاف امرأة فى اليوم الواحد.

لم تختلف الليلة الخامسة كثيرًا عن الليالى السابقة إلا فى انضمام راقصة أخرى، متنكرة فى زى مهرج تقلد حركاته وتصرفاته وانتهى العرض بعمل مسرحية هزلية.

فى اليوم السادس تغيرت أمور كثيرة لأنه اليوم السابق لحفلة الزفاف ففيه تخرج العروس إلى "الحمام" فبدأ النهار بوجود حركة غير عادية بين المدعوات فى القصر حيث تبين أن العروس سوف تنزل من حجرتها تقابل والدها الباشا "محمد علي" وتخرج إلى الحمام، فاصطفت المدعوات واقفات، والراقصات ظهرن بلباسهن الوردى المذهب كل واحدة ممسكة بدف، وفرق موسيقية على الجانبين وظهرت أولًا "نظلة هانم" ورائها حاملات ذيل ردائها، ثم ظهرت العروس، وأثناء نزولها على الدرج أوقفتها زوجة "سعيد باشا" وألبستها عقد من الماس فوق مجوهراتها العديدة التى ترتديها، يتبعها ما يقرب من ثلاثين جارية فى أبهى زينتهن، تدخل العروس مع أختها وزوجة "سعيد باشا" والتابعات المقربات لمقابلة "محمد علي" لمدة عشر دقائق وهو جالس فى حجرته (صورة رقم ـ ١٩٦) وهو يرتدى "طربوش"، "فرجية"، بعدها يغادر "محمد علي" القصر ليحضر مرة أخرى على العشاء ليستضيف فئات مختارة من الرجال المدعوين من قناصل وأوروبيين من رحالة ومقيمين فى مصر، وعلماء ويجلسون يتسامرون بعد العشاء إلى وقت متأخر، بعد خروج الوالى تخرج العروس فى زفة مهيبة من الأخوات على الجانبين فى أبهى زينة لها يصاحب خروجها دوى مدافع كالرعد من القلعة وأصوات الزغاريد، وأصوات الدفوف المرحة، وفتيات راقصات يرتدين ملابس وردية زاهية تتوسطهم العروس (صورة رقم ـ ١٩٧) توضح العروس داخل الحمام، وترجع العروس من الحمام فى نفس الموكب السابق.

تنتهى بهذه الكوكبة النادرة حدوث أحداث اليوم السادس ليبدأ مراسم اليوم السابع يوم الزفاف الخارق الجمال والروعة والدقة والتنظيم بالرغم من كثرة عدد المدعوات والمدعوين المترددين على القصر [1].

تبدأ مراسم اليوم السابع يوم الزفاف بوصول المدعوات فى الصباح الباكر مثل باقى الأيام السابقة، والعروس فى حجرتها لتزين وتظهر فى أبهى صورة لها، توالت فى القاعة السفلية الاحتفالات والفقرات خلف بعضهم البعض فبدأت بفرقة من الراقصات التركيات تقوم بأداء رقصاتهن تتبعهن فرقة عوالم مصريات يرقصن ويغنين، بينما اصطفت ثمانى فتيات حسناوات يرتدين ملابس من الكشمير الأسود المطرز بالذهب، وفوق رأس كل واحدة قلنسوة من الحرير الأسود تزينها "شرابة" طويلة من حبات اللؤلؤ تتدلى أمام الأذن اليسرى (صورة رقم ـ ١٩٨) توضح إحدى الفتيات بعد هذا العرض بدأت المغنيات الماهرات تتغنين بأغانى عربية، ملأت موسيقاها أرجاء الصالون، وانتهى الاحتفال بمسرحية هزلية وعشاء فاخر كانت على رأسه "حرم سعيد باشا" نظرًا لانشغال "نظلة هانم" مع العروس، بعد الانتهاء من العشاء تم إفراغ السلم من الجوارى للتأهب لنزول العروس، يسبقها موكب الشموع أولًا عدد من الأخوات يحمل كل منهم شمعة ملونة كبيرة طولها حوالى أربعة أقدام، ثم بريق من وهج الشموع لا حصر لها تنساب بلطف إلى أسفل مثل نهر من النور من جراء سير عدد من الجوارى تحمل كل واحدة سبع شمعات صغار فى سلة مزينة بالزهور الملونة وتسير العروس بينهن متألقة بجوارها الماسية التى تعكس مئات الأضواء من حولها تتقدمها ضاربات الدفوف، وبوصولها إلى مكان المدعوات انهالت عليها الزغاريد، وزاد ضرب الدفوف، ظلت حوالى ربع ساعة وبدأت فى العبور خارج القصر الملكى لكى تزف إلى بيت العريس.

---

(١) تسبب تدفق الجماهير والمدعوين إلى قصر القلعة أثناء الأسبوع السابق للزفاف بعض القلق على سلامة البناء فدعى الوالى عدد من المهندسين والخبراء لمعاينة الصالون العلوى فخرج كل من فى القصر لفترة الكشف وكانت النتيجة مرضية ولكن خوفًا من الخطر الذى قد يصيب البناء من جراء احتفالات اليوم الأخير (الزفاف) قرروا أن تقام فى الطابق السفلى.

بدأ موكب زفة العروس فى الخروج من القلعة حتى بيت العريس فى الأزبكية. احتوى الموكب على عدد من العربات العسكرية الرائعة، وفرقة الموسيقى الخاصة بالجيش، وفريق حاملى الرماح، وفريق نافخى الأبواق، بعدهم فرقة من الفرسان حاملى السيوف (صورة رقم ـ ١٩٩) يليهم اثنى عشر آلية ميدانية بذخيرتها الحربية، ثم فرق موسيقية عادية، ثم علية القوم على الفرسان منهم محمد على بك الصغير، وأبناء إبراهيم باشا وعدد من نبلاء القاهرة يليهم حوالى ثلاثون عربة أخرها العربة الرسمية التى تقل العروس، يحيط بها مجموعة من الفرسان يحملن حزم من شجر البرتقال بثمارها، وستائر العربة مسدلة، تنهى الزفة مجموعة أخرى من حاملى الرماح، وأثناء مرور العروس انبثقت الزغاريد من عامة نساء الشعب من المتفرجين على صفى الطريق، وعدد من الشاويشية يقذفون النقود على أسطح البيوت المنخفضة، وصوانى الطعام لا حصر لها توزع على الفقراء وفوق كل هذا صوت دوى المدافع فوق القلعة تدوى طوال هذا اليوم.

على الجانب الآخر ينتظر العريس عروسه داخل القصر فى الأزبكية يرتدى ثيابًا من الطراز العثمانى العسكرى وعليها شارة ماسية، يمتطى جوادًا فى زينة كاملة يقف بجواره عدد من الضباط فى البدلة الاعتيادية لرجال الجيش وجمع من تلاميذ المدارس يتلون آيات مناسبة من الذكر الحكيم، ثم فرقة موسيقية، ومصارعون يرتدون سراويل من الجلد وأجسامهم مدهونة بالزيت، وخلفهم فرق مشاه الجيش يحملون أعلامًا من الحرير الأحمر والأبيض، وبوصول العروس ظلت داخل العربة لمدة ساعتين والأبواب مغلقة والستائر مسدلة حسب تقاليد التمنع القديمة.

ثم يفتح العريس الباب ويكشف عن يدى وقدمى العروس وقبلها باحترام، لكن لم يكشف الحجاب عن وجهها ثم حملها بين ذراعيه وأخرجها من العربة وصعد بها السلم وأجلسها على ديوان فى غرفة مفروشة بأبهى الثياب، وبهذا يكون قد أسدل الستار على ليلة من ألف ليلة وليلة من ليالى وأيام الوالى "محمد علي" بما فيها من استعدادات تخطيطية وتنفيذية غاية فى الدقة والجمال والنظام.

المناسبات الدينية:

. مناسبة المولد النبوى الشريف:

يوضح "عرفة عبده"، "منى الفرنواني" أن أسرة "محمد علي" تميزت بالعودة مرة أخرى إلى الاحتفال وتوزيع الحلوى والنقود وأيضًا اتجهوا إلى بيع الحلوى بدلًا من توزيعها بالنسبة للأثرياء ومن أجل ذلك أقيمت لأول مرة أكشاك تخصصت فى بيع الحلوى فى هذا الوقت من السنة، إلا أنهم احتفظوا بعادة ما زالت موجودة فى وقتنا الحاضر وهى توزيع الحلوى على الموظفين والعاملين بالحكومة حيث تعد كل وزارة ومؤسسة حكومية قائمة بأسماء الموظفين والعمال والسعاة لكى يتم توزيع الحلوى عليهم.

ومما هو ملحوظ أن الاهتمام بالجانب الدينى فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف تغيب إلى حد ما أيام محمد على حيث غلبت الجوانب الترفيهية فظهرت استعراضا تقام من المشعوذين والهزليين إلى جانب الرقصات التى تقدمها الغوازى، والمراجيح، ومواكب الدراويش وانتشار ألعاب الهواء والألعاب النارية، وظهور المسارح فى هذا اليوم مثل مسرح الأراجوز، والسيرك، وظهرت النساء لأول مرة فى الاحتفالات من الطبقات العليا وقد ارتدين الثياب ويتسترن بحجاب خفيف ويتوج الاحتفال بالمولد الليلة الختامية التى يستمر فيها الاحتفال إلى الساعات الأولى من نهار اليوم التالى فى ميدان الأزبكية، إلى جانب أجزاء بسيطة جدًا من الاحتفال يلجأ فيها إلى قراءة القرآن، ولابد من حضور "محمد علي" فى مناسبة المولد النبوى الشريف، وهو يرتدى "سروال واسع"، "صديري"، "جاكيت قصير"، "شال" يلف على الوسط، "طربوش"، "سيف" (صورة رقم ـ ٢٠٠).

. مناسبة شهر رمضان الكريم:

ذكرت "منى الفرنواني" أنه من التغيرات التى حدثت فى رؤية هلال رمضان فى بداية أسرة "محمد علي" أن الرؤية لم تعد من مهام المحتسب التى يقوم بها بنفسه،

حيث أصبح يقود المواكب كرمز لسيطرته، ولكنه ينيب من يقوم بالرؤية بدلًا منه حيث يتولى قيادة المواكب بمصاحبة مشايخ الحرف المتعددة وفرق من الجند، وذلك من القلعة إلى مجلس القاضى، وهناك يتم إرسال أحد المراسلين لرؤية الهلال أو حتى الاعتماد على شهادة أى مسلم فى ذلك، وبعد عودة القائم بالرؤية يتم قيام موكب ينتهى عند منزل المحتسب، ومن هنا نستطيع القول أن رؤية الهلال قد تحولت من هيمنة السلطة الدينية والسياسية – التى كان الخليفة وكبار رجال الدين يمثلونها – إلى موكب شكلى شرفى يعد ترفيهيًا وشعبيًا وعسكريًا، حيث كان الموكب يتم من خلال مصاحبة مشايخ الحرف وفرق من الجند، بل إن إعلان الصيام كان يتم من خلال فرق من الجند يجوبون الأحياء المختلفة ويعلنون "أمة خير الأنام.. صيام.. صيام" وعند عدم ثبوت الرؤية يقولون عدا من شهر شعبان من فطار.. فطار.

عصـر الخديوى إسماعيل

المناسبات الحياتية:

. مناسبة الزواج:

أفراح الأنجال:

أجمع كلًا من "حنفى المحلاوي"، "إلياس الأيوبي"، "لادون دوليون"، "سهير حلمي" أنه لم يتم إقامة زفاف أو أى حفلة عرس من أيام الوالى "محمد علي" تتحاكى بها صفحات التاريخ حتى وقت الخديوى "توفيق" غير زفاف "الأنجال" وهو حفل أولاد "الخديوى إسماعيل" حفيد "محمد علي" وهم الأمير "توفيق"، على الأمير "أمينة هانم" بنت "إلهامى باشا" ابن "عباس الأول" الأمير "حسن" على الأميرة "خديجة هانم" والأمير "حسين كامل" على الأميرة "عين الحياة هانم".

وبدأت الاحتفالات ابتداءًا من ١٥ يناير عام ١٨٧٣ واستمرت أربعين يومًا، حيث جعل الخديوى "إسماعيل" من زواج أبناءه مناسبة شبه قومية حيث عطلت المدارس، وتم دعوة التلاميذ لحضور ولائم هذا الحفل الكبير، وسبق الاحتفال العديد من الاستعدادات الهائلة منها إنارة جميع شوارع العاصمة وعلى الأخص

المؤدية إلى القصر، والمؤدية إلى سراى الجزيرة، سراى القبة، فزينت كلها بالنجف والفوانيس مختلفة الألوان ووضعت أقواس النصر، وأضاءت الشموع لمدة أربعين ليلة مساء فظلت القاهرة تتلألأ فى الليل فقلبت الظلام نهارًا.

وأقيمت فى أهم الميادين "فرق موسيقية" وتخوت آلاتية، وأهمها تخت "عبده الحامولي"، ونصبت المسارح المرتجلة فى كل مكان وسمح لدخول الشعب مجانًا طوال فترة الاحتفال، ومدت الحبال فى الساحات العمومية ليلعب البهلوانات ألعابهم المدهشة كل يوم، ورتبت الصواريخ بإتقان غريب ليشعلوا كل ليلة جانبًا منها فتدوى طلقاتها فى آفاق العاصمة كلها، وتتناثر نجومها فى جميع الأحياء ست ساعات متوالية، وأقيم فى اليوم السادس عشر موائد طعام فى حى العباسية فاقت أصناف الطعام به من الأبهة واللذة أى مائدة طعام صنعت فى عهد "الخديوى إسماعيل".

تم إعداد الشوار ونقله إلى منازل العرسان وهو شوار غاية فى الجمال متشابهة مع الثلاث أميرات إلى حد ما فهو مفروش فى ثلاثة غرف فسيحة بالقصر العالى للعرض على الأنظار، يتكون من أنواع الحلى المختلفة الأشكال والمرصعة بالجواهر والماس، وأوانى ذهبية وفضية ومرايا وفناجين قهوة مزخرفة بالجواهر، وكل جهاز يفرش أولًا فى القصر ثم يطاف به فى أنحاء المدينة محملًا على عربات تحت حراسة الجند تتقدمها فرقة موسيقية لإرسالها إلى سراى العروس.

بدأ خروج أيضًا الهدايا المقدمة من سمو الأميرة والده الخديوى "إسماعيل" أى جدته "العرسان" وزوجاته الفخيمات أى أمهاتهم إلى العرائس من القصر العالى، وكانت الهدايا تسير إلى قصر القبة مصفوفة بالفرسان تتقدمها فرقة موسيقية ماهرة، والهدايا فى أسبتة مكشوفة فوق عربات مكسوة بالذهب على مخدات من القطيفة المزركشة بالذهب والماس، تغطى بشاش فاخر يمسك بأطرافه أربعة عساكر فى كل عربة يتبعهم ضباط بملابسهم الرسمية والسيوف فى أيديهم.

والهدايا عبارة عن مجوهرات، قلائد ماس، وبرلنتى، أقمشة مطرزة باللؤلؤ، وزمرد فى حجم البيض، وملابس بيضاء مطرزة باللآلئ والأحجار الكريمة وآنية متنوعة من الفضة، وكان من الهدايا سرير من الفضة الخالص محلى بماء الذهب وعواميده مرصعة بالماس والياقوت الأحمر والزمرد والفيروز.

وبدأ الاحتفال اليوم السابع عشر أقيم مرقص فخم فى سراى الجزيرة دعى إليه ما بين أربعين آلاف وخمسة آلاف من الأجانب وأعيان البلاد فأضاء الطريق من عابدين إلى كوبرى قصر النيل بفوانيس من الورق الملون، وبين أغصان الشجر نشرت المصابيح، فتكون شكل من أشكال الجمال تقر العيون وتشرح الصدور، وامتاز هذا المرقص بوجود وليمة عظيمة لكبار رجال الدولة غير الموجودة بالعباسية والتى أتيحت لعامة الشعب، ويختلف الجالسين فى الوليمة ما بين سيدات من "استانبول" كبار موظفين، ضباط عسكر، وشيوخ مسلمين وعلماء وأعيان ويمر عليهم "جارسون" "ميتردوتيل" للخدمة.

على أن الرقص والموائد لم يقتصروا خارج القصر فقط بل كان منهما ما فى داخل القصر وفى دور الحريم أقيمت حفلات ورقص ومغنى، وبدأت الأميرة "شيرويت" زوجة إسماعيل وابنته "فاطمة" فى استقبال الحريم والترحيب بهن (صورة رقم – ٢٠١) توضح الأميرة "شيرويت" ترتدى "فستان"، "تاج" (صورة رقم – ٢٠٢) توضح الأميرة "فاطمة" فى ملابسها الغربية "فستان"، تاج".

استعد القصر فى سراى القبة لاستقبال العروسات والفرسان الثلاثة وهم يرتدوا ملابسهم الأوروبية الجميلة (صورة رقم – ٢٠٣) توضح "الأمير حسن كامل" يرتدى "بدنة" وزوجته "عين الحياة" مرتدية فستان أنيق.

(صورة رقم – ٢٠٤) توضح "الخديوى توفيق" يرتدى "البدلة"، وزوجته "أمينة هانم إلهامي" ترتدى "فستان" بديع.

ويبدأ خروج العروس الأولى "أمينة هانم" بصحبة سمو الوالد باشا من "سراى

الحلمية" إلى "سراى القبة"، من خلال موكب عظيم مهيب مكون من ثلاث آليات من الخيالة الأولى: لذوى الرماح، ورایاتهم المرفوفة من رماحهم خضراء وحمراء ورؤوسهم مغطاة بخوذات، والثانى: ذوى الدروع، ودروعهم تسطع عليها الشمس فيتلألأ كل منهما، والثالث: ذوى الزرد، سلاحهم كسلاح الغزاة أيام الصليبيين وخوذاتهم يتدلى منها قناع على وجوههم من الأمام، وتسير ورائهم العربات منها عربات التشريفة يجرها ثمانية خيول يقودها خيالون بملابس حمراء بها شرائب مقصبة وجوارب حريرية تصعد إلى ركبهم، كأنهم غلمان لويس "ملك فرنسا".

ويسير وراء العربات الأغوات بلباس أفرنجى وبنطلونات ملونة يركبون الخيل ويسير بينهم رجل عجوز هو "أمين بك" آخر المماليك ولم يختلف موكب الأميرتين الأخريتين عنه وبوصول الموكب إلى "سراى القبة" يبدأ الزغاريد والموسيقى والأغانى وتتعالى أصوات السيدات كثيرًا والخادمات، ويبدأ الأغوات فى إرشاد المدعوات إلى أماكن الحريم وتجلس الأميرات الثلاث فى أماكنهن المعدة لهن ويلبس الملابس الفخمة التى جلبت خصيصًا من باريس.

ويجلس المدعوات وتقدم لهن القهوة والسجائر، وفى العاشرة مساءً تزف العروسات على وجها "نقاب" الذهبى الرفيع ويستقبلها زوجها وتذبح الذبائح، ويكشف زوجها النقاب عن وجهها ويقبلها.

ونستنتج من هذا الاحتفال أسس مرتبة وناجحة فى تنظيم الاستعدادات القبلية لحفلات الزواج، أسس منظمة فى ترتيب مراحل وخطوات الزفاف نفسه فهو خير دليل يمكن الرجوع إليه فى إقامة حفلات الزواج.

المناسبات الدينية:

. مناسبة المولد النبوى الشريف:

ومن التغيرات التى ظهرت فى عصر الخديوى إسماعيل والتى نتجت عن اتساع

رقعة البلاد ومحاولة إسماعيل التشبه بالدول الأوروبية عن طريق الاتجاه إلى إعلان انتهاء شهر رمضان وإعلان بداية عيد الفطر بإطلاق أربعين طلقة من المدافع فى القلعة.

ويسمح الخديوى بالمقابلات ابتدءًا من الساعة السادسة صباحًا حيث يقابل ضباط الجيش، ويتقدم الزوار بترتيب قد أعد من قبل، بمقابلة رؤساء المصالح وكبار الموظفين ثم رجال الدين، فرجال القضاء، وممثلى التجار والأعيان والوجهاء، فأصحاب المقامات، ثم قضاة المحاكم المختلطة ثم ممثلى الدول الدبلوماسيين حيث تقدم لهم القهوة ويقدمون للخديوى التهانى بمناسبة حلول العيد.

بدخول التطور وبمحاولة التشبه بالبلاد الأجنبية اندثرت الاحتفالات بشكل واضح وكبير.

عصـر الملك فـؤاد

المناسبات الحياتية:

. مناسبة الزواج:

نقلت لنا مجلة "آخر ساعة" المصورة العدد ١٦٠ عام ١٩٣٧ مراسم الاحتفال بزواج "الملك فؤاد" على "الملكة نازلي" أنه اصطفت أمام سراى عابدين حول البستان صفوفًا من السيارات والعربات حيث يعدوا لفرح "الملك فؤاد"، وجلس المدعون فى القاعة اليمنى بالسراى ويستقبلهم صاحب المعالى "محمود باشا شكري" رئيس الديوان الملكى فى ذلك الوقت، وينتظروا عقد القران، حيث عقد القران، صاحب الفضيلة الأستاذ "محمد ناجي" رئيس المحكمة العليا الشرعية ولم يعين الملك فؤاد وكيلًا له بل أصر على قبول العقد لنفسه، وكان شاهدًا على العقد محمود باشا شكرى رئيس الديوان العالى السلطانى وسعيد باشا ذو الفقار كبير أمناء الحضرة المعظمة السلطانية فى ذلك الحين، وحضر الحفل رجال الحاشية وكبار رجال الدولة، وقدمت أكواب الشربات وعلب الملبس، ولم تقم حفلة زفاف ومغنى بل

اكتفى بسهرة خاصة حضرها أقارب العروس والعريس، وانتقلت من هذه اللحظة الملكة نازلى إلى قصر القبة، (صورة رقم ـ ٢٠٥) توضح الزوجان بملابسهم البديعة الغريبة، "الملك فؤاد" يرتدى "بنطلون"، "جاكيت"، "طربوش"، "وشاح" بينما الأميرة ترتدى "ثوب" بأكمام منفوخة وذيل طويل.

عصـر الملك فاروق

المناسبات الحياتية:

.مناسبة الزواج:

وبالرجوع إلى عدد كبير من جرائد الأهرام ١٩١٥٤ / ١٩٣٨/١/٩، ١١٩٥٦ / ١٩٣٨/١/١١ فى يناير ١٩٣٨ استطاعت الباحثة تجميع معلومات عن فرح "الملك فاروق" على "الملكة فريدة" ملكة مصر الأولى والتى وصلت إلى مرتبة ملكة مصر بعد "كيلوباترا" مباشرّة، ومراسيم هذه المناسبة جديرة بالدراسة والتحليل لما تحمله من سمة هامة فى وجهة نظر الباحثة ألا وهى حب الشعب المصرى القوى للملك "فاروق" وبالتالى لزوجته فاحتفل الشعب المصرى وخرج إلى الشوارع فى بهجة وحب شديدين ، فاستمرت الاحتفالات الرسمية ثلاث أيام تحولت خلالها شوارع مصر إلى لوحة فنية مضيئة تشع بهجة وفرحًا فأضيئت المبانى وتلألأت الذهبيات والعوامات وانعكست أضوائها على صفح النيل الذى تحول ماؤه إلى ثغر كبير يضحك ويغنى فلم يكن زفافًا بقدر ما كان ملحمة بهجة شعبية.

واحتفلت المساجد فى جميع أنحاء البلاد بالزفاف السعيد فاكتسبت حلة باهرة من الأنوار طوال ليال الاحتفال وكانت مآذنها وقبابها المضيئة تنشر البهجة والسرور، وخرجت رجال الطرق الصوفية بعد صلاة الظهر وقصدت جموعهم قصر عابدين كل فرقة منفصلة عن غيرها حاملة علمًا خاص هاتفين بحياة الملك والملكة.

واستعدت فرقة الكشافة والمرشدات، وقصدوا قصر عابدين ليهنئوا قائدهم

الأعلى بقرانه المبارك ويجددوا عهد الولاء له وقد عرض الجيش بفرقه وأدواته المختلفة من مدافع ثقيلة ودبابات.

وتقدمت آلاف من طلبة الأزهر والمعاهد الدينية إلى ساحة قصر عابدين للتهنئة بعقد القران ووقفت تهتف بحياة مليكها، وانتشرت فى الشوارع فرق لفرسان العرب فى عروض فروسية بخيولهم العربية الأصلية وازدحمت شوارع القاهرة وشرفاتها بعشرات الآلاف المصريين والأجانب فى انتظار موكب الظهور العظيم الذى بدأ سيره عند الظهر من سراى عابدين إلى سراى القبة العامرة فبدأ كأن أمه فى مهرجان، ووصلت مواكب الزهور إلى سراى القبة أخذت إحدى عرباته تمر أمام السراى فى هيئة استعراض فظلت تطوف هذه المواكب حتى ساعة متأخرة من الليل، وأقيمت الصلاة فى الكنائس.

وامتدت هذه الاحتفالات إلى الإسكندرية حيث موطن الملكة فريدة الأول حيث أرسل علماء الإسكندرية برقية إلى كبير الأمناء.

وانتشرت الزينات فى كل أرجائها وزينت بالرايات، وتحلت الدوائر الرسمية بصور الملك والملك وخرج الأهالى فى جماعات كبيرة إلى الميادين لسماع ما يذاع من أنباء حفلات الزفاف وتفصيلها من محطات الإذاعة، وخرجت مواكب الكشافة الوطنية والأجنبية وفرق المرشدات تسير فى الشوارع المركزية تتقدمها مجموعات من الفرسان بموسيقاها العسكرية وشاركهم محافظ العاصمة "وحكمدار البوليس" وكبار علماء شيوخ الإسكندرية.

أما استعداد القصر فيصف "فاروق هاشم" أن قصر عابدين أصبح مثل الماسة اللامعة، والتى يشاع فيها البهجة والسرور حيث تم إنارته بأكمله (صورة رقم ـ ٢٠٦) توضح شكل قاعة العرش وكيفية تزيينها وتم إنارة القصور المجاورة، ودور الوزارات فحولت ليالى القاهرة إلى نهار مشرق على نحو يدعو للسرور والبهجة، كما تم إنارة مجرى نهر النيل من عند بدايته عند فندق سميراميس، وكانت الأنوار التى

تنعكس على مياهه من زينات الذهبيات والقوارب أشبه بأشعة سيالة، واستمرت الاحتفالات ما بين قصر القبة وقصر عابدين، وصدر أمر بإعادة العمال المفصولين، صدر طابع تذكارى لهذه المناسبة، كثرة التبرعات، وتم إعداد بوفيه العرس بلغ طول الكعكة الخاصة بالقران خمسة أمتار، وامتدت الموائد عليها جميع أنواع الأطعمة العربية والفرنسية وعدد لا حصر له من التورتات زينها الشعار الملكى.

فى الوقت نفسه بدأت الخادمات فى تجميع هدايا العروسين والتى جاءت لقصر عابدين من جميع دول العالم ووضعها فى أماكنها بطريقة راقية.

ثم بدأ يوم الزفاف الأسطورى بعقد القران قبيل الظهر فتجمع معظم النبلاء والأمراء والوزراء ورجال الدولة للمشاركة فى عقد القران وجلس "الملك" "ويوسف باشا ذو الفقار" والد الملكة ووكيلها وشاهد الزواج رئيس محكمة مصر الشرعية الشيخ "محمد مصطفى المراغي"، أما الشاهدان هما دولة على "ماهر باشا" و"سعيد ذو الفقار باشا" وبعد عقد القران تم توزيع علب الملبس الثمينة على المدعوين وتوزيع شيلان كشمير فخمة على أصحاب الفضيلة العلماء، وقبل الخامسة بعد العصر وقف جلالة الملك "فاروق" فى إحدى شرفات سراى القبة ينتظر وصول العروس فوصلت ملكة مصر فى أبهى صورة لها فى ثوب من الدانتيلا الفضية وذيل بلغ طوله خمسة أمتار غطى بالتل الخفيف، حظى محل "ورث" بصناعته (صورة رقم ـ ٢٠٧)، وترتدى الشبكة وهى عقد ثمين ذو ثلاث أفرع من الماس، وتاج أهدته لها الملكة نازلى فى وسطه زمردة نادرة برسم قلب، فأستقبلها الملك (صورة رقم ـ ٢٠٨) توضح استقبال الملك والملكة أثناء التشريفة الملكية المعدة له وهو يرتدى زى التشريفة. وأخذها فى موكب بديع فى سيارة مكشوفة، حيث سار الموكب فى الشوارع ليقدمها الملك إلى الشعب، ومن حولهم الجماهير الغفيرة فى غاية الفرحة والسعادة تحيطهم الهتافات والزغاريد والأغانى من كل مكان حتى وصلا إلى قصر عابدين ووقفا فى زفة ملكية توضح الجمال الملكى

والملامح وللزى (صورة رقم ـ ٢٠٩) توضح فستان الزفاف وبدلة الملك، حيث جهز حفل رائع للعروسين ضم أعضاء الأسرة المالكة والنبلاء والأمراء ورؤساء الوزارات والسفراء وكبار رجال الدولة، فكانت الموسيقات تصدح فى كل أرجاء القصر والضباط والجنود بملابسهم الزرقاء والرجال والنساء بأبهى ملابس لهم، والفنانات والفنانين يتغنون بأحلى الألحان والأغانى وأحيى الحفل الساهر أم كلثوم وعبد الوهاب، والورود والأشجار تجعل المكان ساحرًا "وفاروق" رقيقًا عطوفًا محبًا لعروسه والجميع فرحين مهنئين بعدها حضر العروس والعريس بعد تغير ملابسهم حفل عائلى بهيج (صورة رقم ـ ٢١٠) وفيها الملكة ترتدى "فستان"، "وشاح"، "تاج"، بينما يرتدى الملك "الجاكيت"، "البنطلون"، "القميص"، "الطربوش"، "وشاح".

وبالرغم من هذا الحفل الأسطورى والذى من خلال دراسة يعتقد أن الملك سيعتبره الزواج الأول والأخير ولكن ما لبثت أن تغير الحال وتبدلت الأوضاع بعد حوالى ثلاثة عشر عامًا وتزوج الملك بعد أن طلق الملكة فريدة.

ـ زواج الملك فاروق بالملكة ناريمان:

ذكر كل من "حنفى المحلاوي"، "لطيفة محمد سالم" عن زواج الملك فاروق بالملكة ناريمان فى مجلة المصور فى اليوم السابع من مايو ١٩٥١.

ففى عيد ميلاد الملك الحادى والثلاثين تم إعلان عن نبأ خطبته إلى الآنسة "ناريمان صادق" وهى الفتاة التى وقع اختياره عليها من بين كل بنات مصر وفضلها على كثير من بنات العائلة المالكة وحتى بنات الطبقة النبيلة، فتم ظهور الجيش فى عروض عسكرية وقامت القوات الجوية بعروض فى الجو وتم توزيع الوجبات المجانية على الآلاف فى القاهرة والإسكندرية وتم توزيع الأراضى الزراعية على الفلاحين الذين لا يملكون أرضًا.

تم الزفاف بعد أربعة أشهر فجاءت مراسم الزفاف ملكية بمعنى الكلمة وحدثًا

كبيرًا يليق باسم ملك مصر والسودان حيث انشغلت كل أجهزة الدولة بالحدث وترددت الأغانى وعلت الزينات وتمت إضاءة المصابيح، وتم إطلاق ١٠١ طلقة مدفعية تحية وأقام الجيش استعراضًا كبيرًا وأطلقت الألعاب النارية وقذفت الطائرات من الجو ببرقيات تهنئة للملك والملكة، وفى المساء أضاءت المراكب الأنوار وسارت فى مياه النيل بينما اصطف الراقصون على الشواطئ وفى الميادين وشاركت القوات البريطانية التى كانت موجود بمنطقة القناة ونظمت عرضًا عسكريًا بكامل اللباس العسكرى كنوع من الاحترام والاحتفال بالمناسبة فى الوقت نفسه.

وقل كثيرًا اشتراك الشعب فى الاحتفال هذه المرة لشدة حبه ووفائه للملكة السابقة "فريدة".

وتم وضع وترتيب الهدايا التى وصلت من الدول الأجنبية لتهنئة الملك وزوجته ووزعت الهدايا ما بين حجرة نوم الملكة، وفى جميع أرجاء قصر عابدين.

وفى يوم الزفاف ذهبت الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق إلى منزل العروس لكى تساعدها فى إتمام اللمسات الأخيرة قبل أن تطل على العالم فى حفلة الزفاف، فقامت الملكة بارتداء فستان من الستان الأبيض مرصع بعشرين ألف ماسة، واستغرق صنعه ٤ آلاف ساعة وارتدت تاجًا من الماس (صورة رقم – ٢١١)، (صورة رقم – ٢١٢) توضح "الملكة ناريمان" فى ثوبها الملكى البديع والوشاح الملكى الذى انتقل من الملكة فريد إليها، ثم خرجت "الأميرة فوزية" بملابسها الملكية الرقيقة البديعة وبجانبها "الملكة ناريمان" ملكة مصر بما تحمله من ملامح القوة بعكس "الملكة فريدة" كانت تحمل ملامح الرقة والعذوبة، ويلاحظ أن زى الزفاف يتناسب مع طابع كل ملكة فهو يختلف ما بين "الملكة فريدة" و"الملكة ناريمان".

وبمجرد استعدادها تحرك موكبها من منزلها بمصر الجديدة إلى قصر عابدين

فجلست فى سيارة "رولزرويس" حمراء والسيارات تخترق الشوارع الممتلئة بأقواس النصر ومباهج الأفراح وعندما وصلت إلى القصر الذى كان مقررًا أن يكون مكان إقامتها وينتظرها الملك وتصعد معه إلى أعلى السلم (صورة رقم – ٢١٣) توضح الملك والملكة فى حفل الزفاف فالملك يرتدى البدلة العادية وليست الرسمية كما فى زفافه الأول "جاكيت"، "بنطلون"، "قميص"، "كرافت"، طربوش" وتجلس بجانب الملكة فى شموخ وعظمة، ثم السير عبر قاعة المرايا الشهيرة لقصر عابدين ثم إلى غرفة الملك المزخرفة بالذهب حيث قامت "زينب هانم" الوكيل زوجة "النحاس باشا" رئيس الوزراء بتقديم زوجات أعضاء الملك الدبلوماسى، وبعد ذلك أقيمت مأدبة كبيرة فى حدائق القصر، وقام الملك بقطع الكعكة المخصصة للفرح وكان عرضها ٧ اقدام وترتفع ٧ أدوار، وقدم "فاروق" قطعة منها على طبق من الذهب لناريمان وتستمر مباهج الاحتفال حتى الانتهاء من هذه المناسبة (صورة رقم – ٢١٤) توضح الملكة والملكة مع أسرة محمد على فى صورة أسطورية بديعة.

.مناسبة الولادة:

ومن خلال شبكة الإنترنت وجريدة الأهرام تم تجميع الكثير من المعلومات عن ولى العهد "أحمد فؤاد" المولود الذكر للملك فاروق (صورة رقم ـ ٢١٥) توضح شكل المولود "الأمير أحمد فؤاد" فى مهده الملكى (صورة رقم – ٢١٦) توضح شكل المهد حيث أنه بعد ستة أشهر أصبح ملك مصر بعد تنازل والده الملك "فاروق" عن العرش ثم غادر الاثنان مصر نهائيًا وانتهى عهد الملكية.

ففى يوم ١٦ يناير ١٩٥٢ دوت فى ليل القاهرة الساكن طلقات المدفعية حيث تم إطلاق ١٠١ طلقة فى الساعة السادسة والثلث صباحًا إعلانًا عن مولد أول طفل "لفاروق"، فكان وقع الخبر غاية فى السعادة والدهشة على الملك حيث أنه رزق بولد "بولى العهد" فأول ما تم فعله أن أمر بإعطاء الطبيب الذى أشرف على ولادته لقب "الباشوية"، كما تقرر منح جميع المواليد فى هذا الشهر السعيد إعانة مالية وتم

رفع علم ولى العهد، وإطعام أكثر من مائة ألف فقير وإعفاء الطلبة من المصروفات، وقام الديوان الملكى بتنظيم أربعة موائد ملكية احتفالًا بقدوم ولى العهد "المائدة الأولى" للأسرة المالكة يوم ١٩ يناير (صورة رقم ـ ٢١٧) للملك والملكة ناريمان وولى العهد يرتدى الملك "بدلة"، "قميص"، "كرافت"، "طربوش" وترتدى الملكة "فستان مطرزة بديع".

والثانية لمجلس الوزراء وأعضاء البرلمان ورجال القضاء ورجال القصر "يوم ٢١ يناير" والثالثة لعلماء الأزهر وكبار العلماء والحاشية العسكرية "٢٣ يناير" والرابعة لكبار ضباط الجيش والبوليس "٢٤ يناير" وبعد الانتهاء من الطعام فى كل مأدبة يحمل أحد الشمشرجية ولى العهد ويمر به على الموائد فجلالته يهدى فلذة كبده إلى الجيش المصرى.

ولم يعكر صفو هذه المآدب الرائعة الملكية سوى آثار وتبعيات حريق القاهرة.

المناسبات الدينية:

. مناسبة شهر رمضان:

أما بالنسبة للاحتفال فى عهد الملك فاروق فكان يحتفل سنويًا خلال شهر رمضان بإقامة حفلات إفطار رسمية فى قصره كل يوم، وهذه الحفلات كانت لها نظامها الخاص تطبق فيها قواعد البروتوكول ومراسم الاحتفال الملكية، ويلاحظ أن الملك فاروق كان يحرص على هذه الحفلات الرمضانية منذ أن تولى حكم مصر حتى قبيل قيام ثورة ١٩٥٢ وهو أربع حفلات الاحتفال الأول لرجال القصر يبدأ قبل شهر رمضان بفترة، حيث يقوم كبير الأمناء بدعوة من جرت العادة بدعوتهم من البيت الملكى ورئيس مجلس الوزراء وأعضاء الوزارة، وممثلى البلاد الإسلامية، ورئيس مجلس الشيوخ والنواب، وكان يحدد فى بطاقة الدعوة مكان الحفل سواء فى قصر "رأس التين"، أو "قصر القبة" حسب مكان وجود "الملك".

هذا بالنسبة للحفل الخاص بالأعيان، الذى يضم كبار أعيان القطر المصرى من الأمراء والنبلاء أعضاء البيت المالك.

الحفل الثانى هو حفل إفطار العلماء من رجال الدين وشيوخ وأساتذة الأزهر والتى كانت عادة تقام فى قصر عابدين فإن ملابسهم الرسمية المعترف بها من قبل الدولة هى "الجبة والقفطان" وكانت حفلة العلماء تخضع مثل غيرها من الحفلات الثلاثة الأخرى لنظام بروتوكولى حتى ولو لدقائق على سبيل المثال كان شيخ الجامع الأزهر فى المقدمة ويأتى بعده رئيس المحكمة العليا الشرعية ثم مفتى الديار المصرية ومشايخ الجامعة السابقين ثم وكيل الجامع الأزهر، وبعده يأتى نقيب الأشراف وأخيرًا شيخ مشايخ الطرق الصوفية (صورة رقم ـ ٢١٨) توضح الملك مع الشيخ "الفشن" والشيخ "مصطفى إسماعيل".

ولأن كل حفلة وضيوفها تختلف قواعد البروتوكول الرسمى لهم كعادة القواعد الملكية فنلاحظ الحفل الثالث إفطار العسكريين، كان له وضع خاص، فهذا الحفل لا يحضره مدنيون إطلاقًا، ويمثل فيه جميع الأسلحة على مائدة الملك الرسمية، بصرف النظر عن الأقدمية المطلقة بين ضباط الأسلحة، بمعنى إذا كانت أكبر رتبة فى سلاح الفرسان موجودة فى الحفل برتبة عميد، فإنه يحق له أن يجلس على مائدة الملك، ممثلًا عن سلاح الفرسان، حتى لو كان يوجد أكثر من لواء فى البحرية، ولكن فى بعض الأحيان يحضر الحفل رئيس الحكومة ووزير الدفاع وكبار ضباط البوليس، بعد أن يستأذن كبير الأمناء الملك فى دعوتهم، وكانت الملابس الرسمية للعسكريين هى بدلة التشريفة العسكرية بالنياشين (صورة رقم ـ ٢١٩).

الحفل الرابع الرسمى الذى كان يحرص الملك فاروق على إقامته فى شهر رمضان هو الخاص بموظفى القصر، وكان هذا الحفل يقتصر عليهم فقط، ولا يدعوا له أحدًا من خارج القصر، وكانت تستخدم فى هذه الدعوات موائد شرقية مستديرة، على رأسها مائدة رئيسية يجلس عليها الملك، ومن يتفضل الملك بدعوتهم وتحيط بمائدة الملك مجموعة موائد صغيرة، وضعت فى ترتيب بروتوكولى خاص بحيث تكون المائدة التى على يمين الملك هى رقم (٢) والتى على يساره (٣) وهكذا حتى

آخر الموائد الرمضانية ويتم توزيع المدعوين حسب مكانتهم الاجتماعية والوظيفية، وقبيل موعد الإفطار كان موظفو الدرجة الأولى أول من يأتى وبعد ذلك يأتى موظفو الدرجة الثانية.

وكانت حفلات الإفطار تقام فى حديقة القصر إذا تزامن شهر رمضان مع فصل الصيف، ولكن إذا جاء فى فصل الشتاء تقام فى قاعة القصر.

"والملك فاروق" بالإضافة إلى هذه الحفلات الأربع الرسمية، كان يحرص على أداء صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان (الجمعة اليتيمة)، فى مسجد عمرو بن العاص (صورة رقم ـ ٢٢٠) توضح الملك فاروق مع أحد الشيوخ فى صلاة الجمعة الأخيرة يرتدى "بدلة"، "طربوش"، "قميص"، "كرافت".

ـ مناسبة المولد النبوى الشريف:

يحتفل الملك "فاروق" فى جامع الحسين بالمولد النبوى الشريف فى إطار ضيق، والشيخ "مصطفى إسماعيل" هو الذى يقوم بقراءة القرآن وإلقاء الخطبة.

المناسبات الترفيهية:

من خلال الصور الموجودة فى المجلات، والجرائد الخاصة بفترة حكم الملك "فاروق" ومن شبكة الإنترنت" تم تقسيم المناسبات الترفيهية فى عهد الملك "فاروق" إلى:

حفلات الأوبرا:

وهى مناسبات متعددة ودورية لأن عروض الأوبرا تكون بصفة دورية (صورة رقم ـ ٢٢١) توضح الأميرتان "فريال وفوزية" شقيقات الملك "فاروق" مع إمبراطورة "إيران" فى اللوج الملكى بأوبرا القاهرة، وتوضح الصورة إبداع دقة الصنع "اللوج الملكي" بما فيه من ملامح العظمة والأبهة.

(صورة رقم ـ ٢٢٢) توضح الملكة "فريدة" والأميرات والنبلاء فى إحدى

حفلات الأوبرا وتظهر ملابسهن الأنيقة الراقية والتى تتمتع كلها بالطابع الأوروبى من أول غطاء الرأس إلى المعطف إلى الفستان.

كما توجد أيضًا احتفالات خاصة بالملك "فاروق" مثل:

. احتفال عيد ميلاده:

(صورة رقم ـ ٢٢٣) توضح الملك "فاروق" والملكة "فريدة" أثناء احتفالهما بعيد الميلاد الملك "فاروق" والذى يقام عادةً فى قصر عابدين بحضور العائلة والأصدقاء والفنانين مثل محمد عبد الوهاب، أم كلثوم، والراقصات مثل سامية جمال، يرتدى الملك "بدلة"، "بنطلون"، "قميص"، "رابطة عنق" بينما ترتدى الملكة "فستان" غاية فى الرقة وترتدى "الوشاح الملكي"، "تاج".

بينما (صورة رقم ـ ٢٢٤) للملك "فاروق" والملكة "ناريمان" ويظهر على الملك التقدم فى السن باختلاف الصورة السابقة يحتفل بعيد ميلاده مع الملكة "ناريمان" بفستانها الجميل، وغطاء رأس، بينما يرتدى الملك بدلة تقليدية.

ـ حفـل تنكـرى:

(صورة رقم ـ ٢٢٥) توضح حفل تنكرى يظهر فيه الملك فاروق مرتديًا عمامة "المهراجة الهندي" والأميرة "فريدة" ترتدى قبعة كبيرة وفى يديها مزمار للعب وهى صورة نادرة للملك فاروق فى هذا الحفل البهيج.

حفل آخر وهو عبارة عن عشاء فاخر يعده لملك لأصدقائه والجالية الأوروبية على فترات متعاقبة (صورة رقم ـ ٢٢٦) توضح الملك يجلس على رأس المنضدة ويمينه ويساره أصدقاؤه بملابسهم الأوروبية.

(صورة رقم ـ ٢٢٧) توضح الملك فى حفل آخر من حفلات قصر عابدين فهو يرتدى "بدلة" عيد ميلاده يراقص شقيقة "شاه إيران بملابسها الرقيقة الجميلة.

(صورة رقم ـ ٢٢٨) توضح الملك "فاروق" يحتفل برأس السنة الهجرية ويجلس

على كرسى فى إحدى الخيام فى صحراء الأهرام ويرتدى بدلة تقليدية ويشرب الغليون.

(صورة رقم ـ ٢٢٩) للملك والملكة "فريدة" فى إحدى حفلات شم النسيم ويجلسون على منضدة فى مكان مفتوح مع رجال من الجيش ومن كبار رجال الدولة ليتناولون الطعام والملك والملكة بملابسهم العادية.

حفلات تنزهية:

يقضى "الملك فاروق" كثيرًا من أوقات فراغه فى نزهات خارجية (صورة رقم ـ ٢٣٠) توضح الملك "فاروق" يسير فى نزهة ويرتدى "جاكيت"، "بنطلون"، "تى شيرت ضيق"، "طربوش"، "حزام" ويسير فى قوة وشموخ وبهجة فى نفس الوقت.

(صورة رقم ـ ٢٣١) توضح "الملك فاروق" فى نفس النزهة الخلوية وهو جالس على الأرض على وسادات عالية قليلًا مع الجالية المصرية ويتناول الطعام بعد أن خلع الجاكيت والحزام، والطربوش التى كان يرتديها ويبدو على الانسجام والتمتع والتواضع.

حفلة تسلم الجوائز لفريق السلاح المصرى:

من أبرز أنواع الرياضة التى اهتم وأحياها الملك "فاروق" لعبة السلاح "الشيش" ويظهر فى (صورة رقم ـ ٢٣٢) فريق السلاح "الشيش" المصرى يقفوا فى تحية ملكية بسيوفهم فى استقبال الملك، وهو يرتدى "بدلة تقليدية"، "قميص"، "كرافت"، "طربوش"، يرفعون أسلحتهم لتحية ملكية فى حب واهتمام.

. رحلات الصيد:

أحب الملك "فاروق" رحلات الصيد والخروج إليها وأكثر منها وكان يخرج مرتجلًا أو على حصان ويخرج إلى الصحراء أو الفيوم أماكن الصيد (صورة رقم ـ ٢٣٣) توضح الملك "فاروق" وهو يمتطى الحصان بملابسه الضيقة للصيد

"شورت قصير، قميص نصف كم" وفيها يظهر تحرره من القيود الملكية وبجواره صورة توضحه بملابس الصيد الشتوية فى صورة ملكية رائعة يمسك فى يديه البندقية يرتدى "بنطلون"، "جاكيت"، "تى شيرت".

(صورة رقم ـ ٢٣٤) توضحه فى ملابس شتوية أخرى فيرتدى "بدلة" من القماش الكاروه، أسفلها "تى شيرت" ويرتدى "قبعة على رأسه" ويجلس أمام خيمة منصوبة له خصيصًا فى الصحراء ليقضى فيها اليوم ويزاول أعماله فى سرور وبهجة.

وكثيرًا ما كان يستمتع فى الصيد مع الجالية المصرية والجاليات الأجنبية (صورة رقم – ٢٣٥) توضحه معهم يقف فى شموخ وقوة بملابسه السابق ذكرها.

تمتع "الملك فاروق" بمصر وخيراتها وعاش وشرب من نيلها وأكل من خيرها فترة كبيرة قبل أن يودعها ويتركها بعد الثورة وأحبه الشعب وحزن لفراقه وخروجه من البلاد.

مناسبة وفاء النيل

(المركب الملكي)

صورة رقم (٩٢)

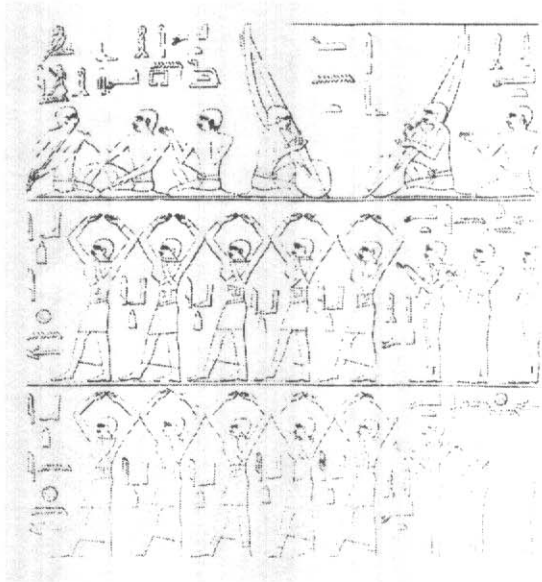

مناسبة وفاء النيل

(الراقصين والراقصات والعازفين)

شكل رقم (٧)

مناسبة وفاء النيل
(تقديم القرابين)
صورة رقم (٩٣)

مناسبة وفاء النيل
(الأميرات يتزين)
صورة رقم (٩٤)

مناسبة وفاء النيل

(خادمات يزين الملكة)

صورة رقم (٩٥)

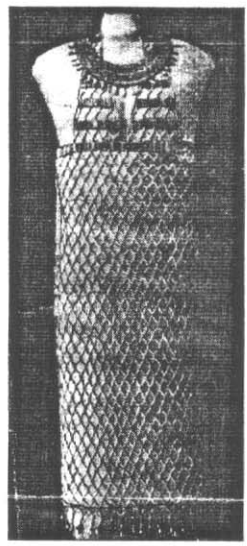

مناسبة وفاء النيل

(نقبة من الخرز الملونة ترتدى فوق النقبة الكتان – العصر الفرعوني)

صورة رقم (٩٦)

مناسبة شم النسيم

(راقصات وراقصين)

صورة رقم (٩٧)

مناسبة شم النسيم

(الملك والملكة فى الحديقة)

صورة رقم (٩٨)

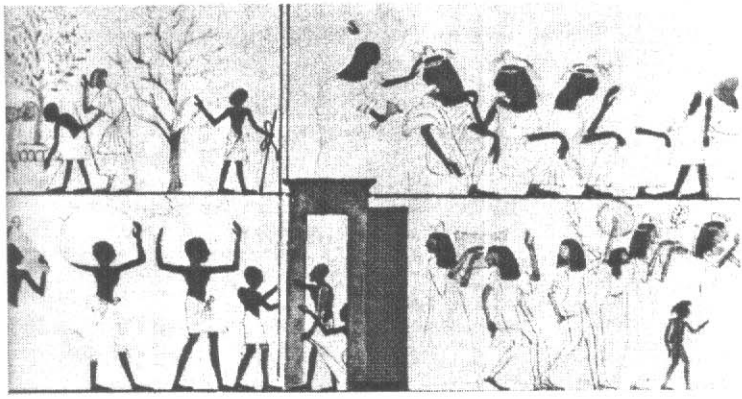

مناسبة قدوم عام جديد

(الخدم وتجهيز المنزل للاحتفال)

شكل رقم (٨)

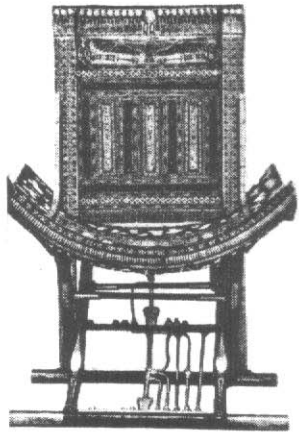

مناسبة قدوم عام جديد

(كرسى الملك)

صورة رقم (٩٩)

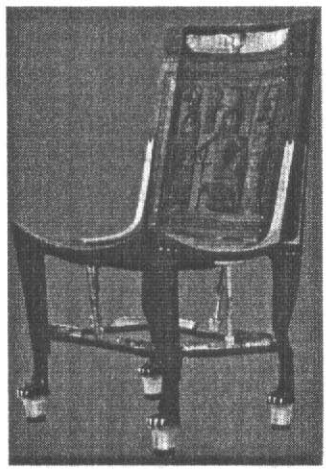

مناسبة قدوم عام جديد

(كرسى الوزراء والكهنة)

صورة رقم (١٠٠)

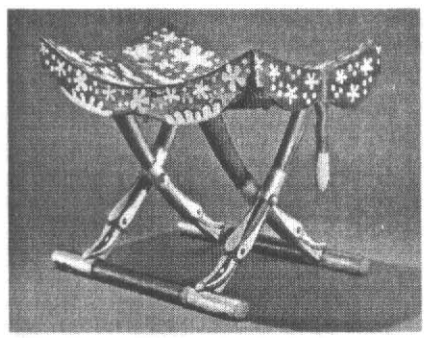

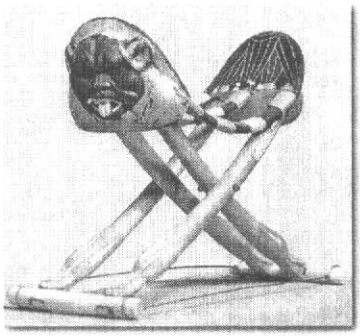

مناسبة قدوم عام جديد

(كراسى باقى المدعوين)

صورة رقم (١٠١)

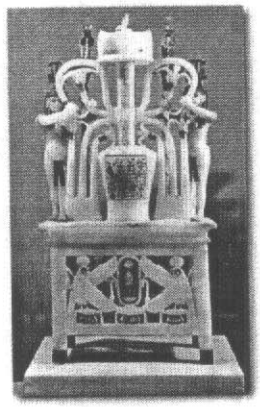

مناسبة قدوم عام جديد

(زجاجات عطور وزيوت)

صورة رقم (١٠٢)

مناسبة قدوم عام جديد

(شكل الأقماع البيضاء المعطرة)

صورة رقم (١٠٣)

مناسبة قدوم عام جديد

(الملك توت عنخ آمون وزوجته تزينه)

صورة رقم (١٠٤)

مناسبة قدوم عام جديد

(الملك توت عنخ آمون وزوجته تزينه)

صورة رقم (١٠٥)

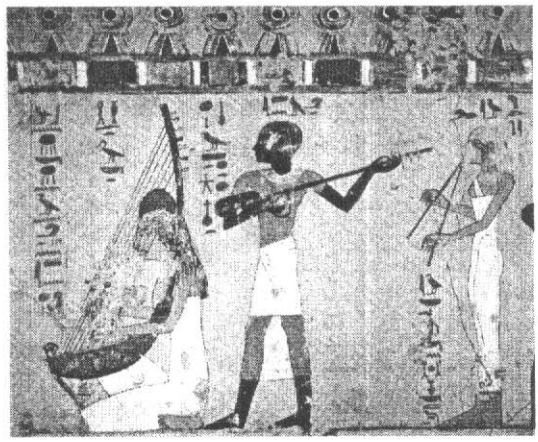

مناسبة قدوم عام جديد

(عازفين وعازفات)

صورة رقم (١٠٦)

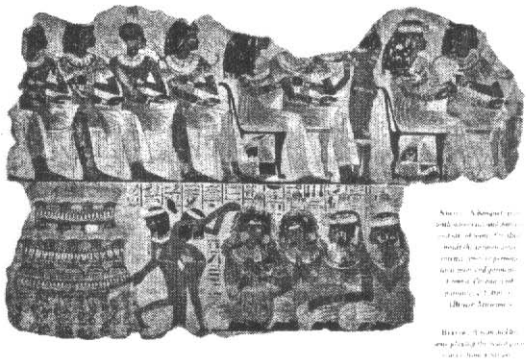

مناسبة قدوم عام جديد

(المدعوين والمدعوات)

صورة رقم (١٠٧)

مناسبة قدوم عام جديد

(عازفات)

صورة رقم (١٠٨)

مناسبة قدوم عام جديد

(راقصات ، عازفات)

صورة رقم (١٠٩)

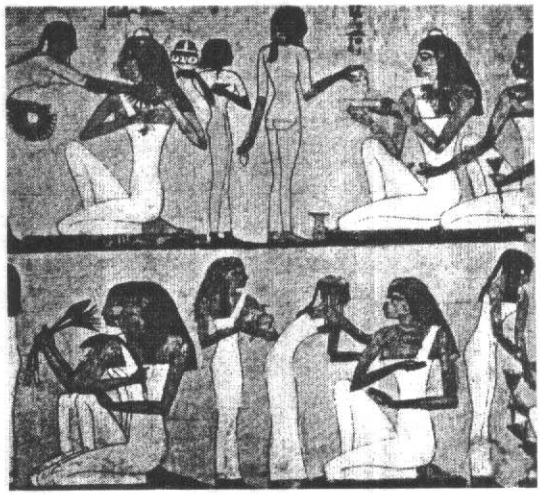

مناسبة قدوم عام جديد

(خادمات يلبسن الملكات قلادات الزهور)

صورة رقم (١١٠)

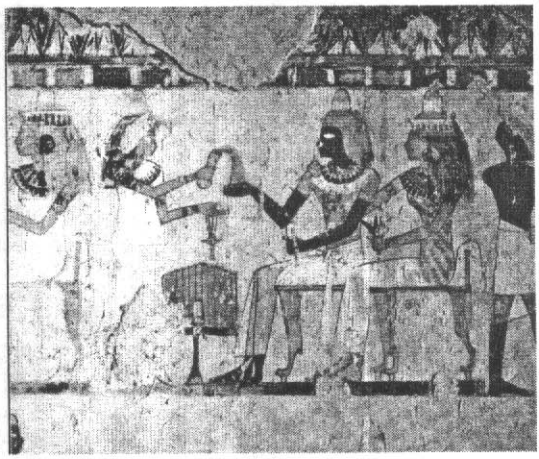

مناسبة قدوم عام جديد

(الخدمات يسقين الضيوف)

صورة رقم (١١١)

طقوس المعبد اليومية
(كاهن أمام القرابين)
صورة رقم (١١٢)

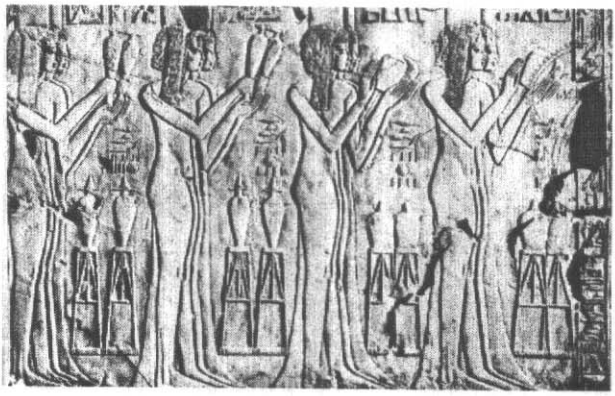

طقوس المعبد اليومية
(حاملات الماء المقدس)
صورة رقم (١١٣)

طقوس المعبد اليومية

(الملك رمسيس الثالث أمام الإله)

صورة رقم (١١٤)

طقوس المعبد اليومية

(ثوب من الخرز يرتديه الإله ويتم تغير الوجه مع كل شخصية)

صورة رقم (١١٥)

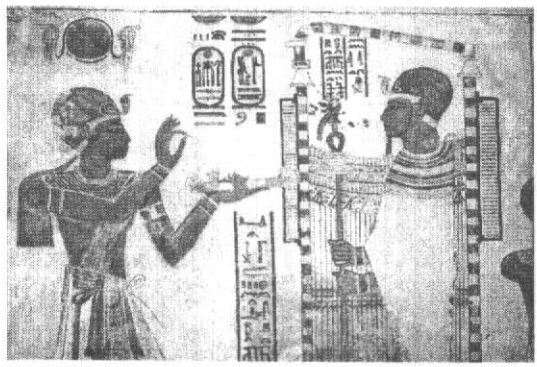

طقوس المعبد اليومية

(رمسيس الثالث مع الإله بتاح)

صورة رقم (١١٦)

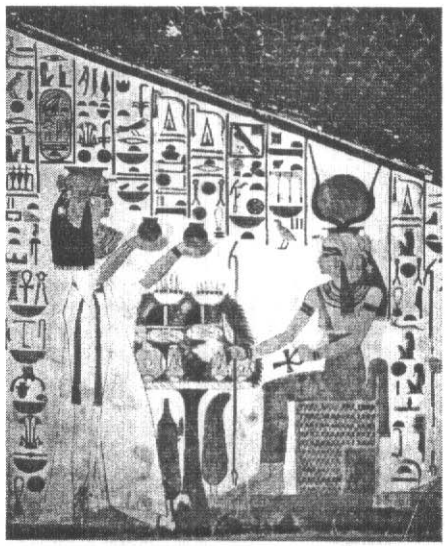

طقوس المعبد اليومية

(الملكة نفرتاى مع الإله حتحور)

صورة رقم (١١٧)

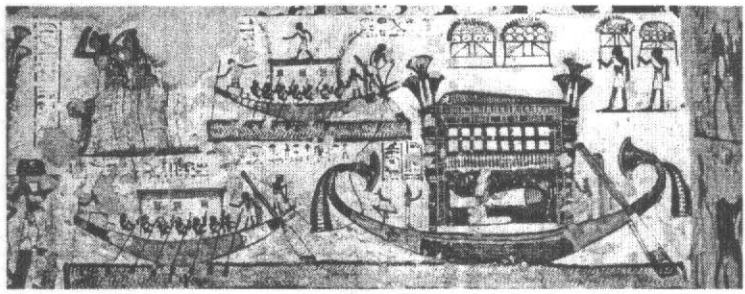

طقوس الموت

(أربعة قوارب جنائزية)

صورة رقم (١١٨)

طقوس الموت

(مركب جنائزى، أهل المتوفى)

صورة رقم (١١٩)

طقوس الموت

(بعض الطقوس أمام تمثال المتوفى)

صورة رقم (١٢٠)

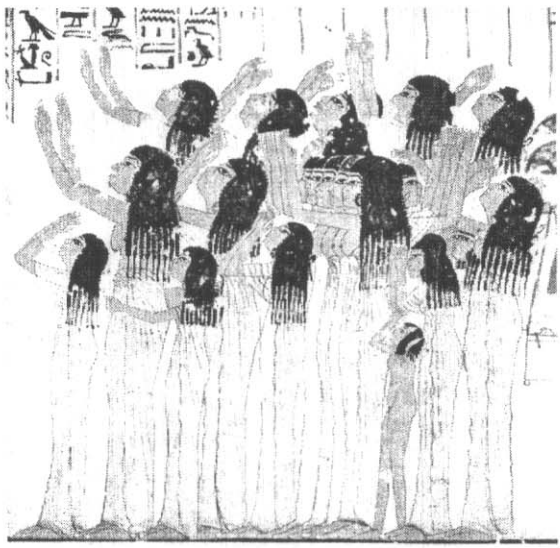

طقوس الموت

(النائحات)

صورة رقم (١٢١)

طقوس الموت

(أثاث جنائزي)

صورة رقم (١٢٢)

طقوس الموت

(شعيرة فتح الفم)

صورة رقم (١٢٣)

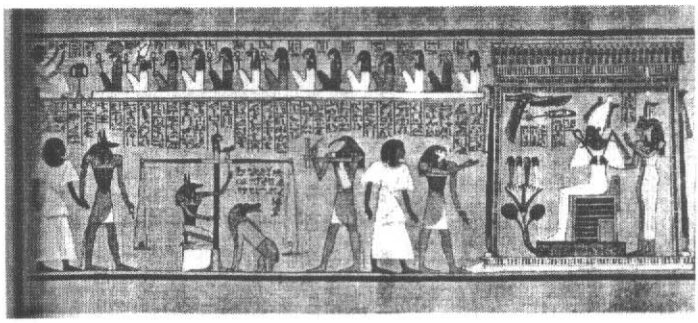

طقوس الموت

(شعيرة وزن القلب)

صورة رقم (١٢٤)

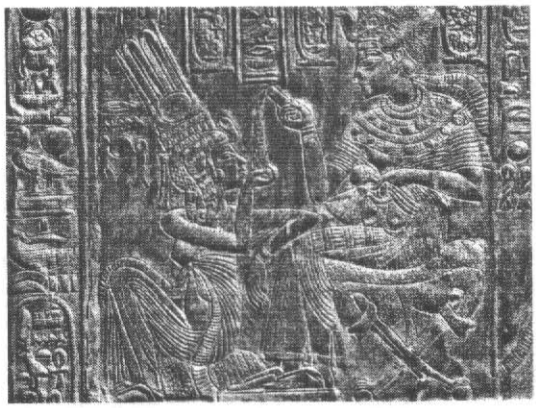

مناسبات ترفيهية بدنية

(الملك والملكة يشاهدون الألعاب)

صورة رقم (١٢٥)

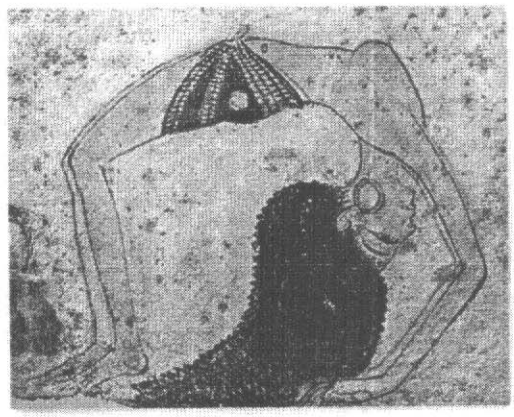

مناسبات ترفيهية بدنية

(لاعبة جمباز)

صورة رقم (١٢٦)

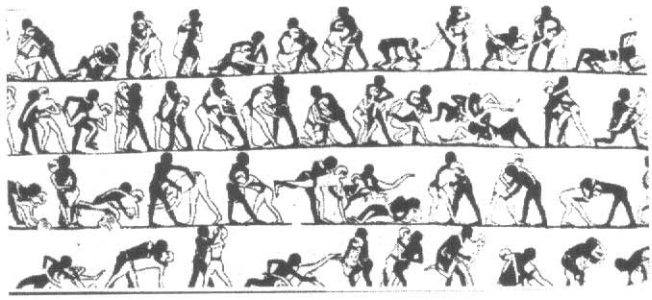

مناسبات ترفيهية بدنية

(لاعبين مصارعة)

صورة رقم (١٢٧)

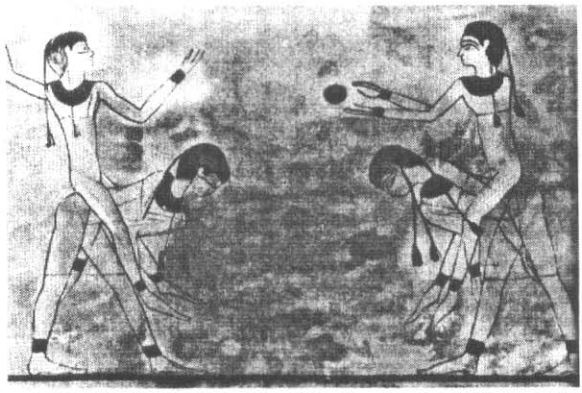

مناسبات ترفيهية بدنية

(لاعبات كرة اليد)

صورة رقم (١٢٨)

مناسبات ترفيهية بدنية

(راقصين)

صورة رقم (١٢٩)

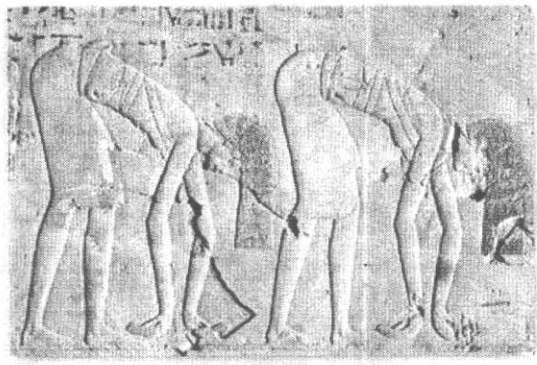

مناسبات ترفيهية بدنية

(راقصات يتمايلن للأمام)

مناسبات ترفيهية بدنية

(راقصات يتمايلن يمينًا ويسارًا)

صورة رقم (١٣٠، ١٣١)

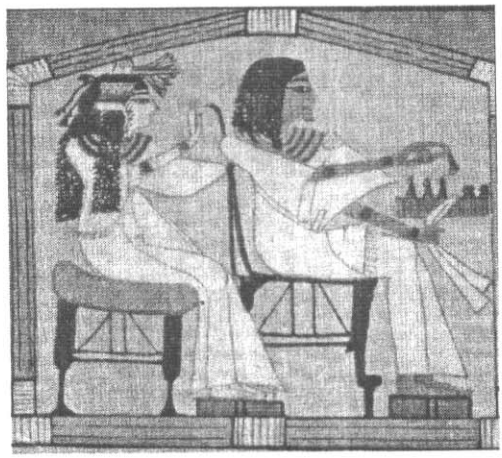

مناسبات ترفيهية بدنية

(ملك وملكة يلعبان السنت)

صورة رقم (١٣٢)

مناسبات ترفيهية بدنية

(الملكة نفرتيتى تلعب السنت)

صورة رقم (١٣٣)

مناسبات الصيد

(الملك توت عنخ آمون وزوجته فى الصيد)

صورة رقم (١٣٤)

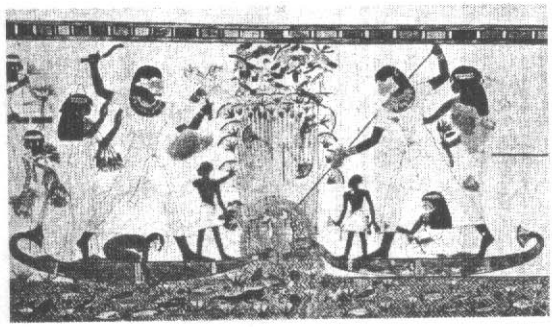

مناسبة الصيد

(الملك مينا وزوجته أثناء الصيد)

صورة رقم (١٣٥)

مناسبة الولادة والختان

(سيدة فاطمية بملابسها المميزة)

صورة رقم (١٣٦)

مناسبة المولد النبوى الشريف

(زى فاطمى)

صورة رقم (١٣٧)

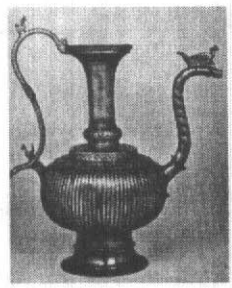

مناسبة شهر رمضان

(دورق مياه معطرة – العصر الفاطمي)

صورة رقم (١٣٨)

مناسبة شهر رمضان

(دورق مياه معطرة مذهبة – العصر الفاطمي)

صورة رقم (١٣٩)

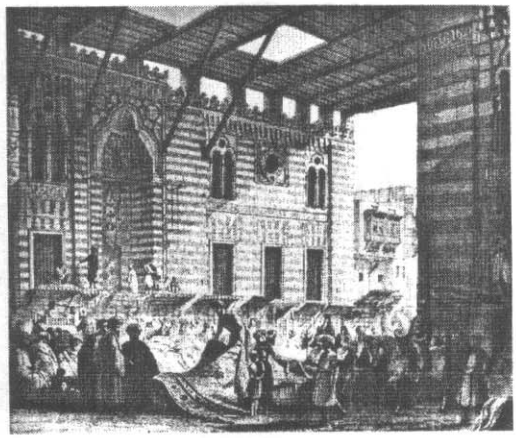

مناسبة شهر رمضان

(أصحاب الحرف يعرضون بضائعهم أمام الخليفة الفاطمي)

صورة رقم (١٤٠)

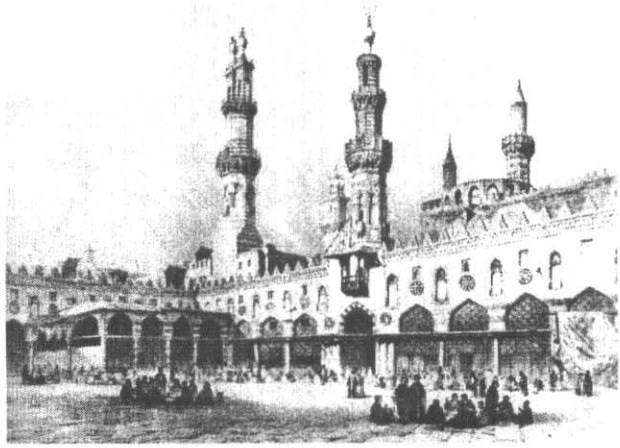

مناسبة شهر رمضان
(الجامع الأزهر – العصر الفاطمي)
صورة رقم (١٤١)

مناسبة عيد الفطر، عيد الأضحى
(خليفتان من العصر الفاطمي)
صورة رقم (١٤٢)

مناسبة الرقص

(خليفة – العصر الفاطمى)

صورة رقم (١٤٣)

مناسبة الرقص

(راقصة – العصر الفاطمى)

صورة رقم (١٤٤)

مناسبة الرقص

(عازفة الموسيقى – العصر الفاطمي)

صورة رقم (١٤٥)

الصيد والمبارزة

(أمير يمتطى جواداً – العصر الفاطمى)

صورة رقم (١٤٦)

مناسبة الزواج

(العروس ومعها اثنان من صديقاتها)

صورة رقم (١٤٧)

مناسبة الزواج

(مقعد الحريم – العصر المملوكي)

صورة رقم (١٤٨)

مناسبة الزواج

(عروس – العصر المملوكي)

صورة رقم (١٤٩)

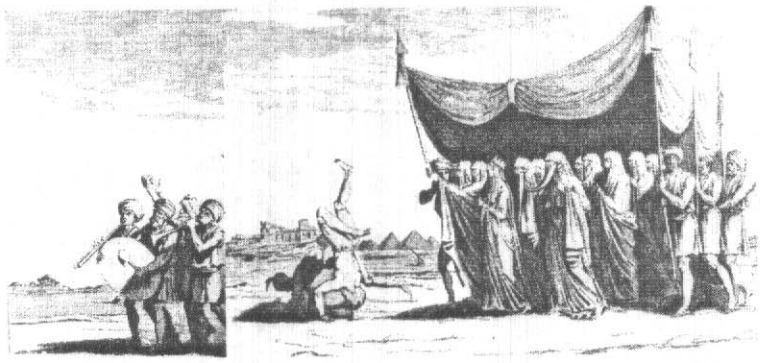

مناسبة الزواج

(موكب زفاف مماليك)

صورة رقم (١٥٠)

مناسبة الزواج

(ملابس السيدة المتزوجة – العصر المملوكي)

صورة رقم (١٥١)

مناسبة الختان

(موكب ختان – العصر المملوكي)

صورة رقم (١٥٢)

مناسبة الوفاة

(موكب جنازة . العصر المملوكي)

صورة رقم (١٥٣)

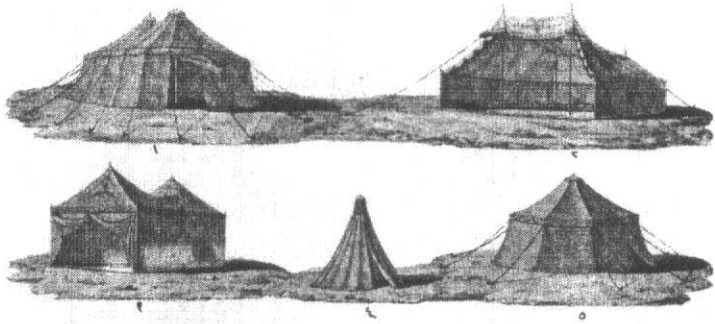

مناسبة المولد النبوى الشريف

(خيمة المولد)

صورة رقم (١٥٤)

مناسبة المولد النبوى الشريف

(سلطان المملوكى فى الاحتفال)

صورة رقم (١٥٥)

مناسبة المولد النبوى الشريف

(غلام "الشرانجاه" - العصر المملوكي)

صورة رقم (١٥٦)

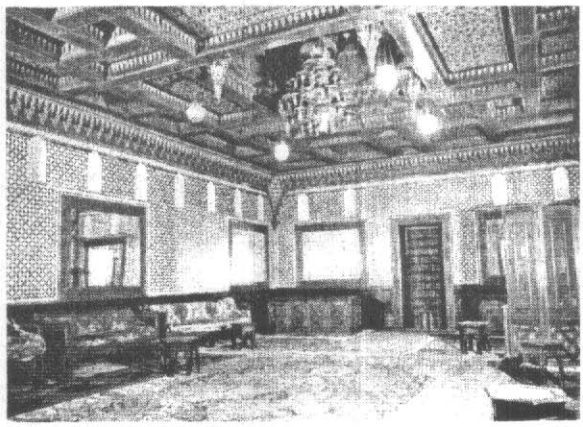

مناسبة شهر رمضان

(قاعة الاحتفال)

صورة رقم (١٥٧)

مناسبة ترفيهية

(سلطان بملابسه التى يرتديها أثناء ممارسة الرياضة)

صورة رقم (١٥٨)

مناسبة سباق الخيل

(سلطان فى سباق الخيل)

صورة رقم (١٥٩)

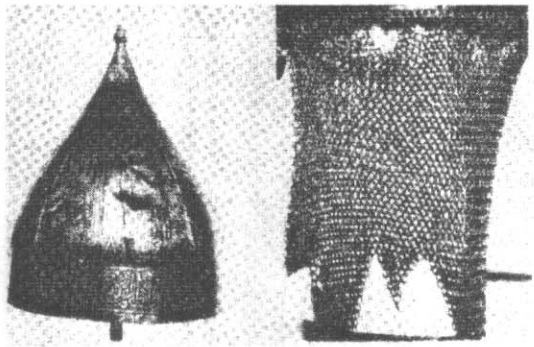

مناسبة لعبة قبقب

(شكل الخوذة العربية – العصر المملوكي)

صورة رقم (١٦٠)

مناسبة الزواج

(موكب العروس يتقدمه الغوازي)

صورة رقم (١٦١)

مناسبة الزواج

(العروس – العصر العثماني)

صورة رقم (١٦٢)

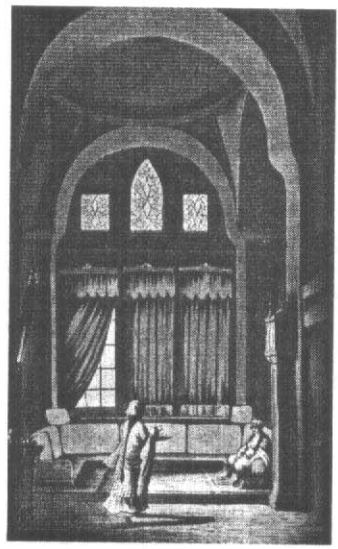

مناسبة الولادة

(مكان جلوس السيدات فى الاحتفال بالولادة – العصر العثماني)

صورة رقم (١٦٣)

مناسبة الولادة

(السيدات أثناء الاحتفال بالولادة – العصر العثماني)

صورة رقم (١٦٤)

مناسبة الولادة

(غوازى - العصر العثماني)

صورة رقم (١٦٥)

مناسبة الختان

(السلطان يليه شيخ البلد ثم عالم. العصر العثماني)

صورة رقم (١٦٦)

مناسبة الختان

(السقايين، حاملين الشموع. العصر العثماني)

صورة رقم (١٦٧)

مناسبة الوفاة

(موكب جنازة. العصر العثماني)

صورة رقم (١٦٨)

مناسبة الوفاة

(عازف الناى على القبر – العصر العثماني)

صورة رقم (١٦٩)

مناسبة المولد النبوى الشريف

(السلطان، علماء وزراء، رجال الدين)

صورة رقم (١٧٠)

مناسبة المولد النبوى الشريف

(حاملى المصابيح، الدراويش، الشعر، العصر العثماني)

صورة رقم (١٧١)

مناسبة شهر رمضان

(السلطان مع كبار رجال الدولة – العصر العثماني)

صورة رقم (١٧٢)

مناسبة شهر رمضان

(المؤذن، حامل السيوف، الدراويش – العصر العثماني)

صورة رقم (١٧٣)

مناسبة شهر رمضان

(طبالين، زمارين – العصر العثماني)

صورة رقم (١٧٤)

مناسبة شهر رمضان

(صلاة التراويح، العصر العثماني)

صورة رقم (١٧٥)

مناسبة شهر رمضان

(قاعة استقبال كبار الشخصيات للصلاة – العصر العثماني)

صورة رقم (١٧٦)

مناسبة شهر رمضان

(السلطان وكبار رجال الدولة أثناء قراءة القرآن - العصر العثماني)

صورة رقم (١٧٧)

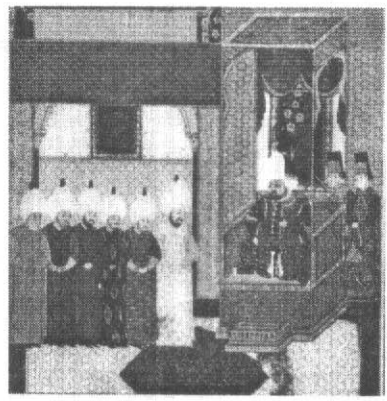

مناسبة العيدين

(صلاة العيد – العصر العثماني)

صورة رقم (١٧٨)

مناسبة العيدين

(السلطان ينتظر دخول كبار رجال الدولة - العصر العثماني)

صورة رقم (١٧٩)

رياضة ركوب الخيل

(سلطان يرتدى ملابس الفروسية . العصر العثماني)

صورة رقم (١٨٠)

مناسبة الزواج

(مفرش مطرز بالخيوط الذهبية والماس واللؤلؤ – عصر محمد علي)

صورة رقم (١٨١)

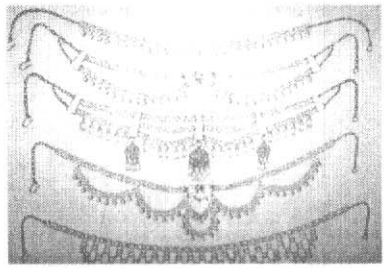

مناسبة الزواج

(عقود – عصر محمد علي)

صورة رقم (١٨٢)

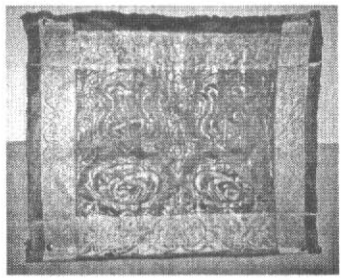

مناسبة الزواج

(وشاح عروس – عصر محمد علي)

صورة رقم (١٨٣)

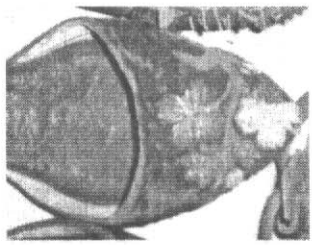

مناسبة الزواج

(شبشب مرصع بالماس. عصر محمد علي)

صورة رقم (١٨٤)

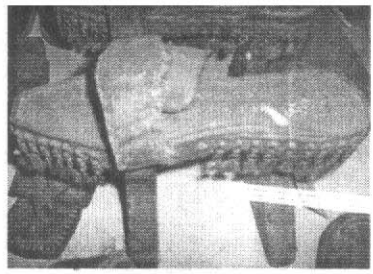

مناسبة الزواج

(قبقاب العروس – عصر محمد علي)

صورة رقم (١٨٥)

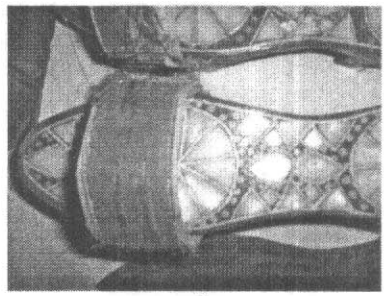

مناسبة الزواج

(قبقاب عروس – عصر محمد علي)

صورة رقم (١٨٦)

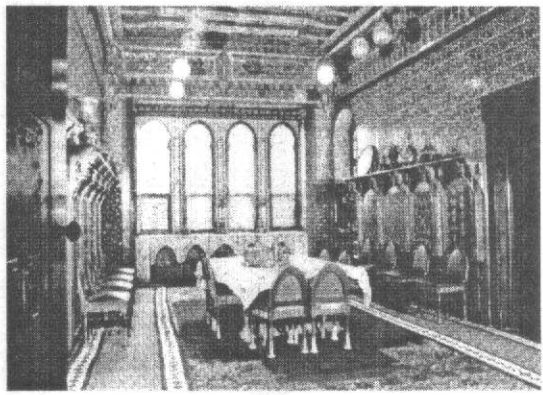

مناسبة الزواج

(غرفة الطعام – عصر عصر محمد علي)

صورة رقم (١٨٧)

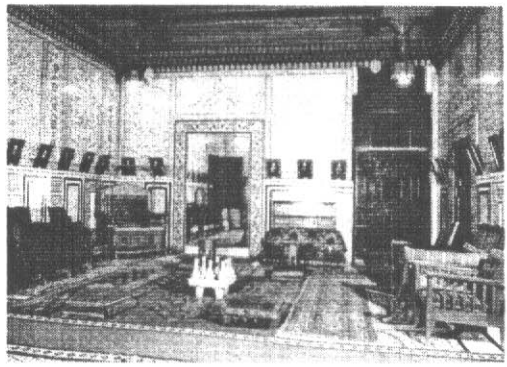

مناسبة الزواج

(قاعة تجلس بها العروس . عصر محمد علي)

صورة رقم (١٨٨)

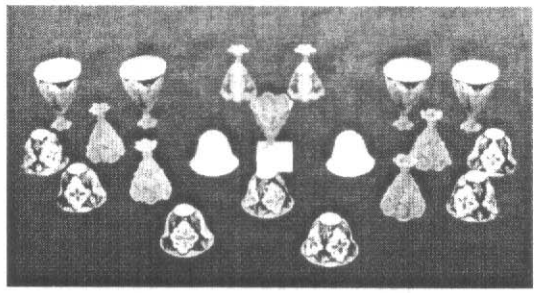

مناسبة الزواج

(أوانى شراب معدة على الطريقة الأوروبية . عصر محمد علي)

صورة رقم (١٨٩)

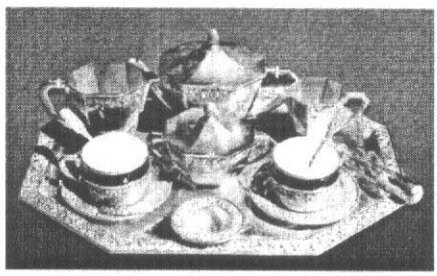

مناسبة الزواج

(طقم شاى معد على الطريقة الأوروبية . عصر محمد علي)

صورة رقم (١٩٠)

مناسبة الزواج

(عروس - عصر محمد علي)

صورة رقم (١٩١)

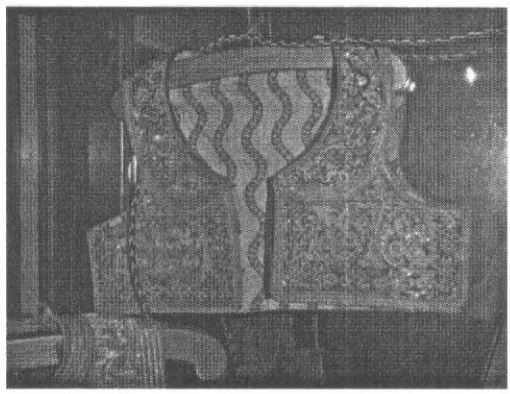

مناسبة الزواج

(صديري مطرز - عصر محمد علي)

صورة رقم (١٩٢)

مناسبة الزواج

(زى أحد المدعوات فى الزواج – عصر محمد علي)

صورة رقم (١٩٣)

مناسبة الزواج

(عروس . عصر محمد علي)

صورة رقم (١٩٤)

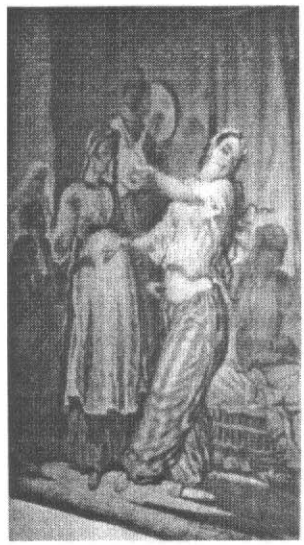

مناسبة الزواج

(راقصة – عصر محمد علي)

صورة رقم (١٩٥)

مناسبة الزواج

(محمد على متكأ فى مجلس)

صورة رقم (١٩٦)

مناسبة الزواج

(عروس فى الحمام قبل الزفاف – عصر محمد علي)

صورة رقم (١٩٧)

مناسبة الزواج

(إحدى فتيات مجاورات للعروس – عصر محمد علي)

صورة رقم (١٩٨)

مناسبة الزواج

(حاملى السيوف – عصر محمد علي)

صورة رقم (١٩٩)

مناسبة المولد النبوى الشريف

(محمد على أثناء مراسم الاحتفال)

صورة رقم (٢٠٠)

مناسبة زواج

(الأميرة شيرويت زوجة الخديوي)

صورة رقم (٢٠١)

مناسبة زواج

(الأميرة فاطمة بنت الخديوى إسماعيل)

صورة رقم (٢٠٢)

مناسبة زواج

(حسين كامل وزوجته عين الحياة)

صورة رقم (٢٠٣)

مناسبة زواج

(الخديوى توفيق وزوجته أمينة هانم إلهامي)

صورة رقم (٢٠٤)

مناسبة زواج
(الأمير فؤاد أثناء زفافه على الملكة نازلي)
صورة رقم (٢٠٥)

مناسبة الزواج
(القاعة الرئيسية – قاعة العرش واحتفال الزواج – الملك فاروق)
صورة رقم (٢٠٦)

مناسبة الزواج

(الملكة فريدة فى ثوب الزفاف)

صورة رقم (٢٠٧)

مناسبة الزواج

(تشريفة زفاف الملك فاروق)

صورة رقم (٢٠٨)

مناسبة الزواج

(الزفة الملكية لزواج الملك فاروق للملكة فريدة)

صورة رقم (٢٠٩)

مناسبة الزواج

(الملك والملكة فى حفلة بعد الزفاف)

صورة رقم (٢١٠)

مناسبة الزواج

(الملكة ناريمان بثوب الزفاف الملكي)

صورة رقم (٢١١)

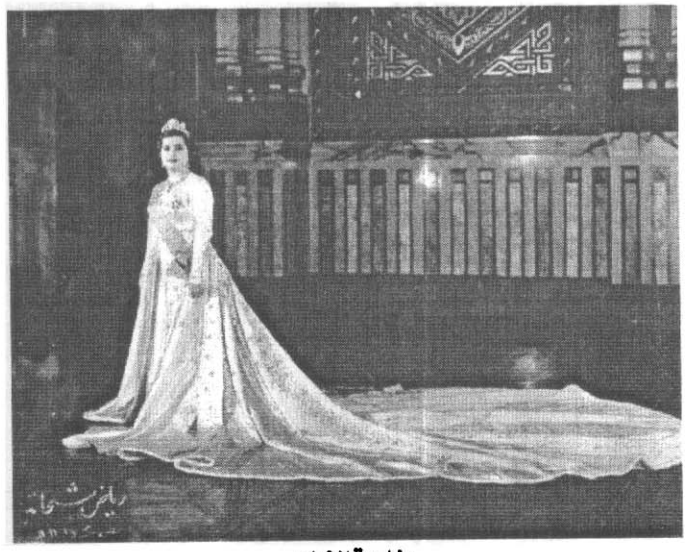

مناسبة الزواج

(الملكة ناريمان بثوب الزفاف الملكي)

صورة رقم (٢١٢)

مناسبة الزواج

(الملك والملكة ناريمان فى الزفاف)

صورة رقم (٢١٣)

مناسبة الزواج

(الملك فاروق والملكة ناريمان مع أسرة محمد على أثناء حفلة الزفاف)

صورة رقم (٢١٤)

مناسبة الولادة

(الأمير أحمد فؤاد بعد ولادته)

صورة رقم (٢١٥)

مناسبة الولادة

(المهد الملكى الأمير أحمد فؤاد)

صورة رقم (٢١٦)

مناسبة الولادة

(الملك والملكة والاحتفال بالمولود)

صورة رقم (٢١٧)

مناسبة شهر رمضان الكريم

(احتفال الملك فاروق بشهر رمضان)

(مع الشيخ الفشني والشيخ مصطفى إسماعيل)

صورة رقم (٢١٨)

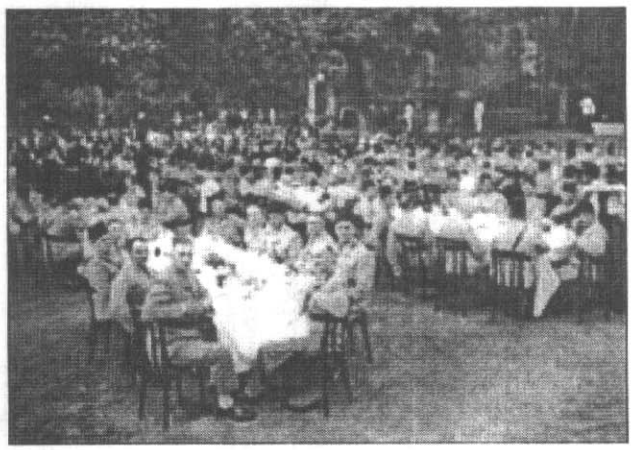

مناسبة شهر رمضان الكريم

(الحفل العسكرى لشهر رمضان – الملك فاروق)

صورة رقم (٢١٩)

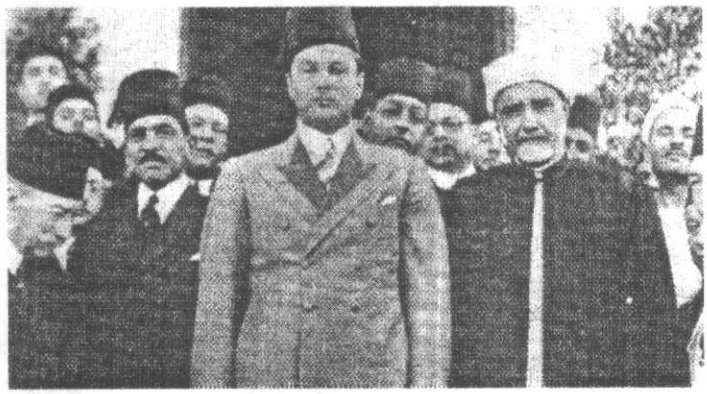

مناسبة شهر رمضان الكريم

(الملك فاروق مع أحد الشيوخ فى صلاة الجمعة الأخيرة)

صورة رقم (٢٢٠)

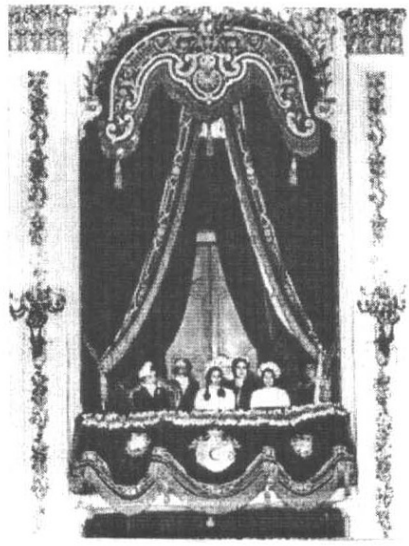

مناسبة حفلات الأوبرا

(اللوج الملكى به الأميرتان فريال وفوزية)

صورة رقم (٢٢١)

حفلات الأوبرا

(الملكة فريدة والأميرات فى إحدى احتفالات الأوبرا)

صورة رقم (٢٢٢)

حفلة عيد ميلاد الملك

(الملك والملكة فريدة فى حفل عيد ميلاد الملك)

صورة رقم (٢٢٣)

حفلة عيد ميلاد الملك

(الملك والملكة ناريمان فى حفل عيد ميلاد الملك)

صورة رقم (٢٢٤)

حفل تنكرى

(الملك والملكة فريدة فى حفل تنكري)

صورة رقم (٢٢٥)

حفل عشاء

(الملك فى حفل عشاء فى القصر)

صورة رقم (٢٢٦)

إحدى حفلات قصر عابدين

(الملك مع شقيقة شاه إيران)

صورة رقم (٢٢٧)

مناسبة رأس السنة

(الملك فاروق يحتفل برأس السنة)

صورة رقم (٢٢٨)

مناسبة شم النسيم

(الملك فاروق مع شقيقته فى حفل شم النسيم)

صورة رقم (٢٢٩)

حفلة تنزهية

(الملك فاروق فى نزهة)

صورة رقم (٢٣٠)

حفلة تنزهية

(الملك فاروق مع حاشيته)

صورة رقم (٢٣١)

حفل تسليم جوائز السلاح

(الملك مع نادى السلاح الملكى فى احتفال خاص بهم

صورة رقم (٢٣٢)

رحلة صيد

(الملك فى رحلة صيد صيفية)

صورة رقم (٢٣٣)

رحلة صيد

(الملك فى رحلة صيد شتوية)

صورة رقم (٢٣٤)

رحلة صيد

(الملك فاروق فى حفل رحلة صيد مع الحاشية وبعض الجالية الأجنبية)

صورة رقم (٢٣٥)